

كتاب التوبة

للحافظ ابن أبي الدنيا

تحقيق وتعليق

مجدي السيد ابراهيم







للحافظ ابن أبي الدنيا

دراسة وتحقيق

مجدي السيد ابراهيم

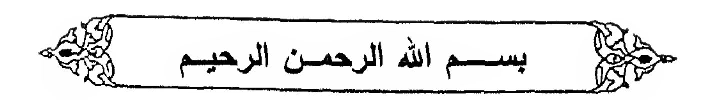
مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق أبو العلا -

القاهرة - ت ٧٦١١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١ فاكس ٢٤٨٠١٨٢


بسم الله الرحمن الرحيم



تقديـــم

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يأيُّها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[1].

﴿ يأيُّها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[2].

﴿ يأيُّها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيمًا ﴾[3].

وبعـــد ...

فهذه صفحات من تراثنا الخالد ، كانت مدفونه فى خزائن الكتب ، محجوبة عن النور ، فيسر الله لنا إخراجها ، فله الحمد والمِنّة .

(١) سورة النساء : ١ .
(٢) سورة آل عمران : ١٠٢ .
(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

بين يدى الكتاب

.. فى البدء أقول :

إن أصدق الحديث كتاب الله – عز وجل – وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .

وبعــد ..

أخى المسلم .... أختى المسلمة :

اعلموا جميعا يا عباد الله أن التوبة من الذنوب ، بالرجوع إلى ستار العيوب ، وعلام الغيوب ، واجبة على الفور والدوام . إن التوبة هى طريق السالكين إلى ربهم . وزاد المؤمنين فى آخرتهم ورأس مال الفائزين فى دنياهم وآخرتهم . فما نجا من نجا فى يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة إلا بالتوبة النصوح ، التى فيها العزم على الإخلاص لله وحده ، إنها – هى وحدها – السبيل لتحقيق ما يرضى الله عنا ، والابتعاد عما يغضبه منا ، إنها تمحو الذنوب . وتستر العيوب ، إنها تهدى النفس الإنسانية ، والقلوب البشرية .

ولذا كان السلف الصالح مع ما هم عليه من عمل وعلم ، وزهد وورع كانوا قليلا ما ينامون ، وكانوا بالأسحار يستغفرون وما كان ذلك منهم إلا لعلمهم أنهم مهما فعلوا من طاعات كثيرة فلابد فيها من التقصير حتى أن الواحد منهم كان يقول :

« استغفارنا يحتاج إلى استغفار » ..

ويقول الآخر :

« طوبى لمن صحت له خطوة لا يريد بها إلا وجه الله » ..

هكذا كانوا ، ولكن خلف من بعدهم خلفٌ ساروا وراء الشهوات ، وتهالكوا على الفانيات ، وزهدوا فى الباقيات الصالحات

فقاموا بالمعاصى فى الليل والنهار ، فى السر والعلانية ، ولا يستحيون من العلى القهار ، وما فطنوا إلى أنه هو المتكبر الجبار .

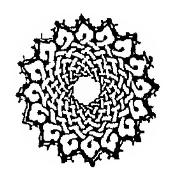
فخسروا خسرانا مبينا ، وسيندمون ندما عظيما ، إلا إذا عادوا إلى الحليم الغفار . بالتوبة النصوح .

فهيا يا عباد الله ..

نعود إلى الله بنفس صافية ، خالية من الحقد والحسد ، والعجب والكبر حتى نفوز بالدنيا والآخرة ، وما ذلك على الله بعزيز .

وفى هذا الكتاب نقف - بحول الله - على التوبة النصوح ، ماهى وكيف تكون ؟ وما هى علامات قبول التوبة أوردها ؟ وما هى الأمور التى تعين على التوبة النصوح ؟ وغير ذلك من الأمور الهامة فى التوبة ، وما توفيقى إلا بالله ، فإن كنت أصبت فيما قدمت ، فمن الله وحده ، وإن كانت الأخرى فمنى ومن الشيطان . وأعوذ بالله من كل شيطان مريد .

اللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم ، واغفر لصاحبه ما تعلمه عنه إنك على كل شىء قدير .



المصنفات حول الموضوع

بالنظر إلى أهمية الموضوع نجد أنه لا يخلو أى كتاب من كتب السنة من ذكر باب بعنوان « التوبة » .

فها هوذا الإمام البخارى - رحمه الله - يجعل من « التوبة » من ضمن أبواب كتاب الدعوات الباب الرابع .

يذكر فيه معنى التوبة ، ويسند بعض الأحاديث الواردة فى شأن التوبة وفضلها .

وعلى هذا المنوال سار علماء السلف من أهل الحديث

وكذلك فعل بعض أهل الأدب من المحدثين ، فها هوذا الإمام ابن عبد ربه الأندلسى يجعل فى كتابه العقد الفريد (٢/٢٦٦) باباً بعنوان : (ومن قولهم فى التوبة) .

والمراد أن الموضوع بأهميته أخذ بأنظار الباحثين على شتى مآربهم ، ولكن تفرد إمامنا ابن أبى الدنيا - رحمه الله - بأنه أول من جمع شتات الموضوع من مشرقه ومغربه ، فكانت تلك الزُّبَد العلمية التى يقرأها المرء عندما يتصفح كتاب « التوبة » .

ومن بعده جاء الإمام أبو نعيم صاحب كتاب « الحلية » فألف كتابه « التوبة والاعتذار » .

انظر : سير أعلام النبلاء (١٩/٣٠٦) ، (٢٢/٢٤) .

وجاء الإمام ابن قدامة المقدسى - رحمه الله - وصنف كتابه « التوابين » وهو من الكتب الطيبة المطبوعة .

ولكن ظل إمامنا بتفرده فى تصنيفه الأول فرحمه الله رحمة واسعة .

توثيق نسبة الكتاب إلى المصنف

هذا الكتاب من الكتب التى لا شك فى صحة نسبتها إلى إمامنا ابن أبى الدنيا رحمه الله ، وهذا يبدو جلياً مما يلى :

١ - معجم أسماء مصنفاته الورقة ٥٨/أ ، وهو محفوظٌ فى الظاهرية بدمشق .

٢ - سير أعلام النبلاء للذهبى (٤٠١/١٣ ، ٤٠٢) .

٣ - الدر المنثور للسيوطى (٥٨/١) ، (٧٨/٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨) ، (٢٦٧/٤) ، (١٤٦/٦) .

٤ - الترغيب والترهيب للمنذرى (١٧١/٤) .

٥ - العراقى فى تعليقه علىٰ الإحياء (٥/٤ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٤٧) .

٦ - البيهقى في شعب الإيمان كما أشار العراقى فى المصدر السابق .

٧ - والحاكم فى المستدرك كتاب « التوبة والإنابة » (٢٥٣/٤) .

هذا بالإضافة إلى وجود السند المتصل إلى المصنف رحمه الله ، ورواته كلهم عدول ، ما بين ثقةٍ وصدوق .

فالحمد لله رب العالمين



۞ وصف مخطوط الكتاب ۞

بفضل الله تعالى تم عثورى على نسخة مصورة من مخطوط « التوبة » الكائن فى مكتبة الظاهرية بدمشق ، وذلك عن طريق الشيخ الفاضل أبى إسحاق الحوينى .

كُتب على الصفحة الأولى من المخطوط ما نصه :

كتاب التوبة تأليف أبى بكر عبد الله بن محمد بن سفيان القرشى ، المعروف بابن أبى الدنيا رحمه الله .

رواية أبى عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصبهانى .

رواية أبى سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان .

رواية أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادى .

رواية أبى السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد .

رواية الفقيه أبى محمد عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة .

رواية الشيخ الإمام العالم الزاهد موفق الدين محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسى الحافظ عنه .

وكُتب فى الصفحة الأخيرة ما نصه :

آخر كتاب التوبة :

والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على محمد المبعوث بشيراً ونذيراً ، وعلى آله الذين طهرهم تطهيراً ، وحسبنا الله ونِعم الوكيل

يتكون هذا المخطوط من (٣٠) ورقة أى (٦٠) صفحة فى كل صفحة (١٧) سطراً فى المتوسط ، فى كل سطر (٨) كلمات فى المتوسط أيضاً .

وخط النسخة جيد مقروء ، وقد وضعت حركات الإعراب على كثيرٍ من كلماته ، وأسماء أعلامه ، وقد تآكلت الأطراف العلوية من كل صفحة .

ولم يذكر اسم الناسخ ، ولا سنة النسخ .

ولقد قرىء الكتاب على كثير من العلماء على مر العصور ، كما يبدو ذلك واضحاً من السماعات التى وردت فى نهاية الكتاب .

ولقد وجدت على المخطوط رقم (٣٨٦٨) أما الفيلم فيأخذ رقم (٢٣٦٢) .

وهذا المخطوط أصله فى ظاهرية دمشق .

۞ أهمية الكتاب ۞

بالنظر إلى تفرد المصنف - رحمه الله - فى جمع مادة هذا الكتاب وجدت أن العلماء من السلف والخلف أخذوا من مادة هذا الكتاب ، واعتمدوه كمرجع لهم .

من هؤلاء العلماء الذين استفادوا ، ونقلوا نصوصاً كاملة الإمام : أبو نعيم صاحب الحلية .

انظر حلية الأولياء (٧٨/٢ ، ٢٣٠) ، (٤٦/٣ ، ١٨٦ ، ١٩٤) ، (٣٠٤/٧) ، (٣١/٨-٣٢ ، ٢٠٨ ، ٢٩٩) ، (١٤٤/١٠) .

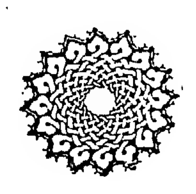
ومن هؤلاء العلامة ابن الجوزى فى كتابه صفة الصفوة ، انظر المواضع التالية كمثالٍ على ذلك (٢٤٨/٣ ، ٣٨١) ، (١٩٤/٤ ، ٢١٨ ، ٢٤٨) .

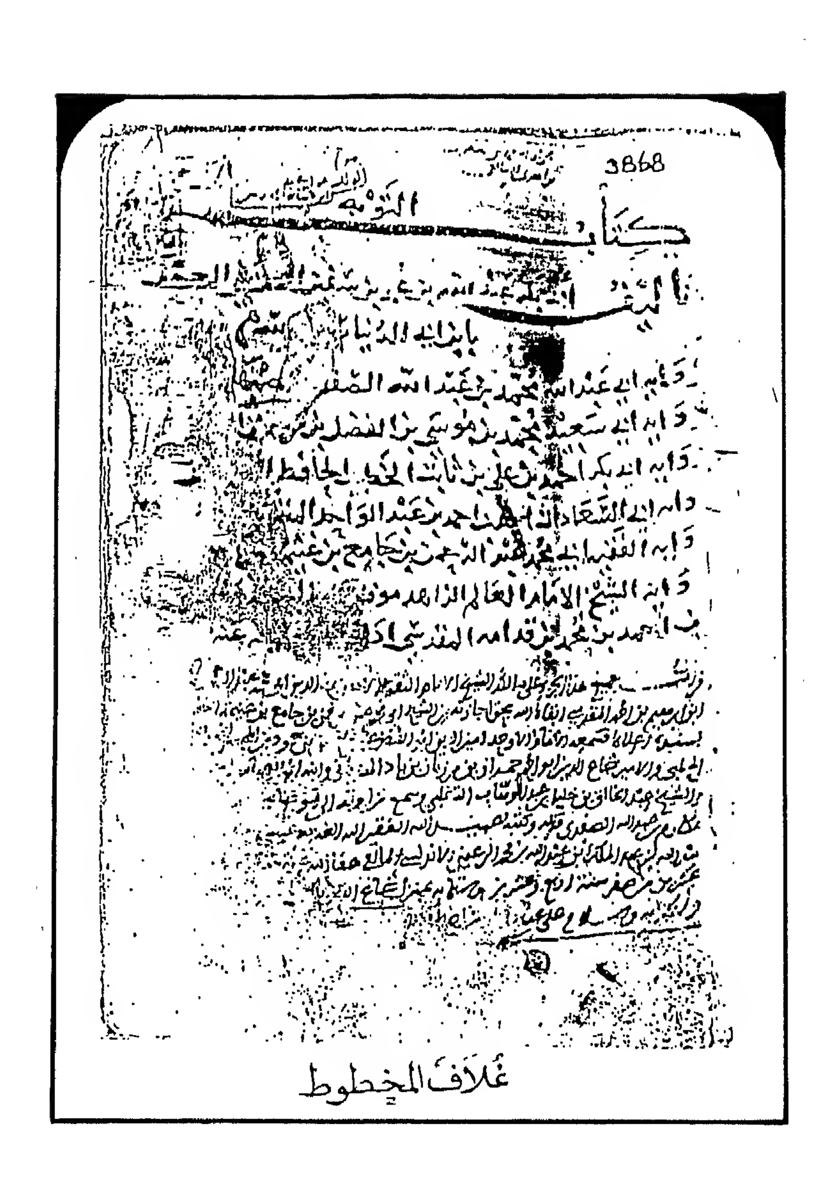
ومن هؤلاء العلامة ابن كثير فى كتابه البداية والنهاية (٢٨٨/٩) وفى قصص الأنبياء (ص/٣٦٩) .

والإمام الحافظ المزى فى تحفته تهذيب الكمال (٣٠٨/١) .

والسيوطى فى الدر المنثور كما أشرنا عند توثيق الكتاب ، وكذا العلامة الغزالى فى كتابه الإحياء .

والحمد لله رب العالمين





3868

كتاب التوبه

تأليف الشيخ أبي بكر عبد الله بن محمد ...

بابن أبي الدنيا

رواية أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار

رواية أبي سعيد محمد بن موسى بن الفضل ...

رواية أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ

رواية أبي السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد ...

رواية أبي الفضل ... محمد ... بن جامع بن ...

رواية الشيخ الإمام العالم الزاهد موفق الدين ...

... بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ...

غلاف المخطوط

لم يشهد ثم علينا قالوا الفروج هم لم يشهد ثم علينا
حدثني عبيد الله العتكي نا عبد العزيز بن المغيرة
نا صالح المري عن حبيب ابي محمد ان الفرزدق قال
يا ابا محمد اني لقيت ابا هريرة بالشام فقال لي انت
الفرزدق قلت نعم جعلني الله فداك قال انت الذي
تقول الشعر قال قلت نعم قال انظر فعلك ان بعثت ان
تلقاه يوما خيرا وتكاد الله لن يغفر لك فلا تقنط
من رحمة الله ○
حدثنا محمد بن علي بن الحسن نا ابراهيم بن
الاشعث نا الفضيل بن عياض عن الثوري عن حبيب
عن عروة بن عامر قال ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه
فيقول اما اني كنت مشفقا منك فيغفر له ○
وحدثنا محمد بن علي نا ابراهيم قال سمعت فضيل
بن عياض يقول ما يؤمنك ان تكون بارزت الله
بعمل مقتك عليه فاغلق دونك باب المغفرة كيف
ترى يكون حالك ○
حدثنا محمد نا ابراهيم نا يوسف بن ابراهيم
عن ابي الصباح عن همام عن كعب قال ان العبد

ليذنب الذنب الصغير فيحتقره ولا يندم عليه ولا
يستغفر منه فيعظم عند الله حتى يكون مثل
الطود ويعمل الذنب العظيم فيندم عليه ويستغفر
منه فيصغر عند الله حتى يغفر له ○
حدثنا محمد بن علي عن ابي عبد الرحمن المقرئ
نا حيوة بن شريح نا ابن لهيعة قالا سمعنا يزيد بن
ابي حبيب يقول حدثني ابو عمران التجيبي انه سمع
ابا ايوب الانصاري يقول ان الرجل ليعمل بالحسنة
فيتكل عليها ويعمل المحقرات حتى يأتي الله وقد
احاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق
منها حتى يأتي الله آمنا ○

آخر كتاب التوبة

والحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد المبعوث
بشيرا ونذيرا وعلى آله الذين طهرهم تطهيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل

صفحات المخطوط

الصفحة ما قبل الأخيرة والأخيرة من المخطوط

ترجمة المصنف

١ - نسبه ومولده :

هو الإمام المحدث ، الحافظ ، العلامة : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، القرشى ، أبو بكر بن أبى الدنيا البغدادى ، من موالى بنى أمية .

ولد ابن أبى الدنيا ببغداد سنة ثمان ومائتين ، ونشأ فيها ، ولم يفارق أرض بغداد إلا فى القليل النادر ، ولذا فاته من سماع الأسانيد العالية الكثير .

٢ - صفاته العلمية :

كان الإمام - رحمه الله - من الوعاظ ، وقد اشتهر بأنه صاحب فصاحة وبلاغة ، إن شاء وعظ حتى يبكى جليسه ، وإن شاء تحدث معه حتى يضحكه .

وقد أورد الحافظ ابن كثير - رحمه الله - حكاية تدل على مبلغ ذلك لديه فقال حاكيا عن الخطيب البغدادى : دخل المكتفى على الموفق[١]، ولوحه بيده ، فقال : مالك لوحك بيدك ؟ قال : مات غلامى ، واستراح من الكُتَّاب . قال : ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يُعرض عليه ألواح أولاده فى كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليه ، فقال لابنه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال : مات واستراح من الكُتَّاب .

قال : وكأن الموت أسهل عليك من الكُتَّاب .

قال : نعم ، قال : فدع الكُتَّاب . قال : ثم جئته فقال لى : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال : كيف لا أحبه وهو أول من فتق لسانى بذكر

---

(١) أحد خلفاء بنى أمية .

الله ، وهو مع ذاك ، إذا شئت أضحكك ، وإذا شئت أبكاك . قال : يا راشد أحضرنى هذا ، قال : فأحضرت ، فقربت قريباً من سريره ، وابتدأت فى أخبار الخلفاء ، ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً ، ثم قال : وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب ، قال : فضحك ضحكاً كثيراً ، ثم قال : شهرتنى شهرتنى . ولقد عُرف بأنه مؤدب أولاد الخلفاء ، وممن قام بتأديبهم الخليفة المعتضد .

٣ – شيوخه الذين أخذ عنهم :

سمع من : سعيد بن سلمان ، وعلى بن الجعد ، وسعيد بن محمد الجرمى ، وخلف بن هشام ، وخالد بن خداش ، وعبد الله ابن خيران ، صاحب المسعودى ، وأبى نصر التمار ، وعبيد الله العيشى .

وروى عن : أحمد بن إبراهيم الموصلى ، وإبراهيم بن المنذر ، وزهير بن حرب ، وعبد الله بن عوان ، وسريج بن يونس ، وكامل بن طلاحة ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وأبى عبيد القاسم بن سلام ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وداود بن رشيد ، والحسن بن حماد وغيرهم .

٤ – تلاميذه الذين حدثوا عنه :

حَدَّثَ عنه : الحارث بن أبى أسامة مع تقدمه ، والحسين بن صفوان البرذعى ، وأخرج له ابن ماجه فى التفسير ، وأبو بكر النجاد حَدَّثَ عنه ، وأحمد بن خزيمة ، وأبو بكر الشافعى وآخرون .

٥ – ثناء العلماء عليه :

قال الإمام الذهبى عن ابن أبى الدنيا : « كان صدوقاً ، أديباً ، إخبارياً ، كثير العلم .. حديثه فى غاية العلو » .

[تذكرة الحفاظ : ٢ : ٦٧٧]

وقال عنه ابن النديم : « كان يؤدب المكتفى بالله ، وكان ورعاً ، زاهداً ، عالماً بالأخبار والروايات » .

[**الفهرست** : ٢٦٢]

وقال عنه ابن أبى حاتم : « كتبت عنه مع أبى ، وقال أبى : هو صدوق » .

[**الجرح والتعديل** : ١٦٣/٢/٥]

وقال عنه ابن كثير : « المشهور بالتصانيف الكثيرة ، النافعة ، الشائعة ، الذائعة فى الرقائق وغيرها ، وكان صدوقاً ، حافظاً ، ذا مروءة » .

[**البداية والنهاية** : ١١ : ٧١]

٦ - *مؤلفاته :*

كان الإمام - رحمه الله - واعظاً ومؤدباً - كما سلف القول - وقد صنف فى أغراض كثيرة ، من تاريخ ، ورقاق ، وغيرهما .

وقد يلفت انتباه القارىء أن معظم مؤلفاته لا تكاد تخرج عن المضمون الأخلاقى ، والرسالة التربوية ، وهذا هو دأب السلف الصالح فيما يكتبون .

ومما يبين لنا كثرة هذه المصنفات وتنوعها ، قول الحافظ المفسر أبى الفداء بن كثير - رحمه الله - إذ يقول :

صَنّف فى كل فن مشهور ، واشتهرت مصنفاته ، وشاع ذكرها ، وهى تزيد على مائة مصنف ، وقيل إنها نحو الثلثمائة مصنف ، وقيل أكثر ، وقيل أقل ، على سبيل الإيضاح لمؤلفاته ، نذكر بعضاً منها ، مع ملاحظة أن فيها ما هو مفقود ، والبعض الآخر موجود ، ومنها المطبوع ، ومنها المخطوط .

١ - رسالة الفرج بعد الشدة ، طبع عدة طبعات ، وجميعها ناقصة ، وقد يسر الله لنا نسخة كاملة ، ونحن بصدد إخراجها إنْ شاء الله .

٢ – قضاء الحوائج . طبع بمكتبة القرآن
٣ – الحلم . طبع بمكتبة القرآن
٤ – التوكل على الله . طبع بمكتبة القرآن
٥ – الصمت . طبع بدار الاعتصام
٦ – الشكر . طبع عدة طبعات
٧ – القبور . مازال مخطوطاً
٨ – ذكر الموت . مازال مخطوطاً
٩ – حسن الظن بالله . طبع بمكتبة القرآن
١٠ – الأولياء . طبع بمكتبة القرآن
١١ – القناعة . مازال مخطوطاً
١٢ – المنامات . طبع بمكتبة القرآن
١٣ – الشيب . مازال مخطوطاً
١٤ – ذم الحسد . مازال مخطوطاً
١٥ – الألحان . مازال مخطوطاً
١٦ – الأحزان . مازال مخطوطاً
١٧ – مصائد الشيطان . مازال مخطوطاً
١٨ – مكارم الأخلاق . طبع بمكتبة القرآن
١٩ – من عاش بعد الموت . وقد أصدرته مكتبة القرآن محققا
٢٠ – الإخوان . طبع بدار الاعتصام
٢١ – المرض والكفارات . مازال مخطوطاً
٢٢ – الوجل . مازال مخطوطاً
٢٣ – إصلاح المال . مازال مخطوطاً
٢٤ – البعث والنشور . مازال مخطوطاً
٢٥ – التواضع والخمول . طبع بدار الاعتصام
٢٦ – مكائد الشيطان . مازال مخطوطاً
٢٧ – الأنواء . مازال مخطوطاً
٢٨ – مجابو الدعوة . طبع بمكتبة القرآن
٢٩ – فضل رمضان مازال مخطوطاً
٣٠ – اليقين . طبع بمكتبة القرآن
٣١ – ذم الغضب . مازال مخطوطاً

٣٢ - الإشراف فى منازل الأشراف طبع بمكتبة القرآن
٣٣ - التوبة وهو الكتاب الذى بين أيدينا
٣٤ - الرضا عن الله . طبع بمكتبة القرآن

٧ - وفاته :

توفى ابن أبى الدنيا ببغداد سنة مائتين وإحدى وثمانين ، ودفن بالشونيزيه ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه كل الخير عما قدمه للإسلام من عطاء وعلم ، ولمزيد من التفاصيل عن حياة الإمام عليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

١ - تاريخ بغداد : (٨٩/١٠) .
٢ - تذكرة الحفاظ : (٦٧٧/٢) .
٣ - العبر : (٦٥/٢) .
٤ - الفهرست لابن النديم : (ص/٢٦٢) .
٥ - الجرح والتعديل لابن أبى حاتم : (١٦٣/٥) .
٦ - طبقات الحنابلة : (١٩٢/١) .
٧ - البداية والنهاية : (٧١/١١) .
٨ - فوات الوفيات : (٢٢٨/٢) .
٩ - التهذيب للحافظ : (٦/١٢-١٣) .
١٠ - سير أعلام النبلاء للذهبى : (٣٩٧/١٣) .
١١ - طبقات الحفاظ : (٢٩٤-٢٩٥) .
١٢ - النجوم الزاهرة : (٨٦/٣) .
١٣ - الكامل لابن الأثير : (٧٧/٢) .



۞عملى فى الكتاب۞

لقد حاولت أن أصل بهذا الكتاب إلى أن يكون فى حُلة بهية ، وصورة زاهية ، وهذا بجهدى القاصر ، المُقل ، وسلكت فى صنيعى هذا ما يلى :

١ - قمت بترقيم النصوص الواردة فى الكتاب حتى يسهل الرجوع إليها عند طلبها بغير عناء .

٢ - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، ثم خرّجت ما فى الكتاب من الأحاديث النبوية والآثار السلفية ، مع ذكر درجة الحديث والأثر .

٣ - علّقت على بعض الآثار وذكرت ما اشتملت عليه من فوائد : علمية ، أو لغوية .

٤ - عزوت الآثار التى وُجدت فى الكتاب إلى مواطن وجودها فى المراجع والمصادر الأخرى ، وذكر الذين عزوها .

٥ - قدّمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب والمؤلف ، والمخطوط وسنده .

٦ - أعددت الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب .

٧ - وضعت العناوين الداخلية حيث إن المصنف لم يضع سوى عناوين الأبواب فقط .

٨ - ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم فى الكتاب ، وتركت الصحابة لشهرتهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا - مصر

كتاب التوبة

تأليـــف

أبى بكر عبد الله بن محمد بن سفيان القرشى المعروف بابن أبى الدنيا .

رواية أبى عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الأصفهانى . عنه .

رواية أبى سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى عنه .

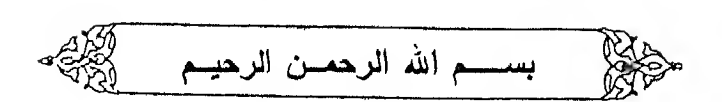
رواية أبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادى عنه .

رواية أبى السعادات محمد بن أحمد بن عبد الواحد عنه .

رواية الفقيه أبى محمد عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة عنه .

رواية الشيخ الإمام العالم الزاهد موفق الدين محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسى أبى عمر الزاهد عنه .

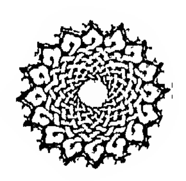
سنـــد المخطوط



بســـم الله الرحمـن الرحيـم

عونك يا لطيف

حدثنا الشيخ الإمام العالم الزاهد موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى أدام الله توفيقه ، قرأت على الشيخ الفقيه أبى محمد عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البنا ببغداد فى رجب سنة ثلاث وستين وخمسمائة أخبركم الشريف أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد المُتَوكِّلِى فأقر به قال : أنبا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب أنبا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفى بقراءتى عليه بنيسابور سنة خمس عشرة وأربعمائة قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصفهانى الصفار أنبا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى المعروف بابن أبى الدنيا :



الشيطان داعٍ إلى المعصية :

١ - حدثنا يوسف بن موسى [١] ثنا حسين بن على الجعفى[٢] عن القاسم بن الوليد الهمدانى[٣] قال : سألت قتادة[٤] عن قوله :

﴿ **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** ﴾[٥]

قال : « كل معصية لله فهى من خطوات الشيطان »[٦].

---

(١) ابن راشد القطان ، ابو يعقوب الكوفى ، نزيل الرى ، وبغداد ، صدوق ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا الإمام مسلم ، مات سنة ٢٥٣ هـ . انظر : التهذيب (٤٢٥/١١) ، والتقريب (٣٨٣/٢) .

(٢) الكوفى المقرى ، ثقةٌ عابدٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التقريب (١٧٧/١) ، والتهذيب (٣٥٧/٢) .

(٣) أبو عبد الرحمن ، الكوفى ، القاضى ، صدوق يُغْرب - يعنى له أحاديث غرائب ، من السابعة ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، مات سنة ٢٤١ هـ . انظر : التقريب (١٢١/٢) ، والتهذيب (٣٤٠/٨) .

(٤) هو الإمام الجليل ، التابعى ، قتادة بن دعامة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، من الطبقة الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١/٧) ، وتذكرة الحفاظ (١٢٢/١) ، البداية والنهاية (٣٥٢/٩) ، الجمع بين رجال الصحيحين (٤٢٢/٢) ، التهذيب (٣٥١/٨) ، التقريب (١٢٣/٢) ، وشذرات الذهب (١٥٣/١) .

(٥) جزءٌ من آية فى سورة البقرة : ١٦٨ ، ٢٠٨ ، وسورة الأنعام : ١٤٢ .

(٦) إسناده حسن . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١٦٧/١) وعزاه إلى ابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ فى تفسيره .

● أورده ابن كثير (٢٠٤/١) فى تفسيره ، ونسبة لقتادة ، والسدى .

●● وأخرج ابن جرير (٤٦/٢) من طريق الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله : ﴿ **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** ﴾ قال : خطاياه .

الذنب لا ينسى :

٢ – حدثنا محمد بن عبد الله الأرزى[٧] ثنا حجاج الأعور[٨] عن مبارك[٩] عن الحسن[١٠] قال : « إذا رأيت فى ولدك ما تكره فاعتب[١١] الله فإنما هو شىءٌ[١٢] »[١٣].

احذر صغائر الذنوب :

٣ – حدثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الآدمى[١٤] ثنا أبو ضمرة

---

(٧) أبو جعفر البغدادى ، ثقةٌ مأمون ، سمع من المعتمر بن سليمان ، كما فى تاريخ بغداد (٤١٥/٥ – ٤١٦) .

(٨) المصيصى ، أبو محمد الترمذى الأصل ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط فى آخر عمره ، لما قدم بغداد قبل موته ، من الطبقة التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . انظر : التقريب (١٥٤/١) ، والتهذيب (٢٠٥/٢ – ٢٠٦) .

(٩) هو أبو فضالة البصرى ، مبارك بن فضالة : صدوق يدلس ، ويسوّى ، من السادسة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٦٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٤٢٦/٧) ، والضعفاء للنسائى (٥٧٤) ، وللعقيلى (١٨١٦) ، الجرح والتعديل (٣٣٨/٨) ، الميزان (٤٣١/٣) ، التهذيب (٣٠/١٠) ، والتقريب (٢٢٧/٢) .

(١٠) هو الإمام الحسن بن أبى الحسن البصرى ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، كان يرسل كثيراً ويدلس ، وهو رأس الطبقة الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٢٨/٧) ، والحلية (١٣١/٢) ، تذكرة الحفاظ (٧١/١) ، التهذيب (٢٦٣/٢) .

(١١) أعتب الله : أى عليه الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى الله تعالى .

(١٢) بياضٌ وطمسٌ فى الأصل ، والمعنى : فعلته ، أو أصابته .

(١٣) إسناده ضعيف . فيه تدليس المبارك بن فضالة .

(١٤) أبو جعفر ، الخراز ، ثقة عابد ، من صغار العاشرة ، لم يخرج له سوى النسائى ، مات سنة ٢٤٥ هـ . انظر : التهذيب (٥٣٠/٩) ، والتقريب (٢٢٠/٢) .

أنس بن عياض[15] عن أبى حازم[16] عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: « **إياكم ومحقرات الذنوب[17]، فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء ذا بعودٍ ، وجاء ذا بعودٍ حتى أنتجوا خبزاً لهم ، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها يهلك** »[18].

من سره أن يسبق ..

٤ – حدثنى سويد بن سعيد[19] ثنا على بن مُسْهِر[20] عن

---

(١٥) أبو عبد الرحمن الليثى ، ثقة ، من الطبقة الثامنة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٠ هـ . انظر : التقريب (٨٤/١) ، والتهذيب (٣٧٥/١-٣٧٦) .

(١٦) هو التابعى الجليل سلمة بن دينار ، ثقة ، عابد ، من الطبقة الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مدنى ، وكان من الواعظين ، مات فى خلافة المنصور ، انظر : التاريخ الصغير للبخارى (٤٧/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٩/٤) ، والحلية (٢٢٩/٣) ، وتذكرة الحفاظ (١٣٣/١) ، والتهذيب (١٤٣/٤) ، والتقريب (٣١٦/١) .

(١٧) المحقرات : الصغائر ، ومحقرات الذنوب : هى الأمور التى يقع فيها المرء ، ولا يبالى بقدرها ، وإذا أصر المرء عليها صارت كبائر .

(١٨) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٣٣١/٥) ، والطبرانى (٥٨٧٢) فى المعجم الكبير ، وفى الصغير (٤٩/٢) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩٠/١٠) : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، والطبرانى فى الثلاثة من طريقين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، غير عبد الوهاب بن عبد الحكم ، وهو ثقة .

● بنحوه من حديث عائشة أخرجه أحمد (٧٠/٦ ، ١٥١) ، وابن ماجه (٤٢٤٣) ، والدارمى (٢٧٢٩) ، وابن حبان (٥٥٤٢) .

● فى الأصل [أنتجوا] وفى المصادر السابقة [أنضجوا] .

(١٩) هو سويد بن سعيد بن سهل الهروى ، أبو محمد ، صدوقٌ فى نفسه إلا أنه عمى ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش ابن معين فيه القول ، أخرج له مسلمٌ ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٠ هـ . انظر : الميزان (٢٤٨/٢) ، والتهذيب (٢٧٢/٤) ، والتقريب (٣٤٠/١) .

(٢٠) القرشى ، الكوفى ، قاضى الموصل ، ثقةٌ له غرائب ، من الثامنة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٨٩ هـ . انظر : التقريب (٤٤/٢) ، والتهذيب (٣٨٣/٧)

يوسف بن ميمون[21] عن عطاء[22] عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ :

« من سره أن يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب »[23].

التوبة تخلصك من عقاب الله :

٥ – حدثنى أبو حفص النجارى[24] أنه حُدث عن محمد بن عبد الله بن عُلَاثَة[25] عن إبراهيم بن أبى عَبْلة[26] قال : دخلتُ على

---

(٢١) الصباغ ، الكوفى ، من الضعفاء ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، انظر : التاريخ الكبير (٣٨٤/٢/٤) للبخارى ، والجرح والتعديل (٢٣٠/٩) ، المجروحين (١٣٤/٣) ، الميزان (٤٧٤/٤) ، التهذيب (٤٢٦/١١) ، والتقريب (٣٨٣/٢) .

(٢٢) هو الثقة ، الفقيه ، الفاضل ، عطاء بن أبى رباح ، لكنه كثير الإرسال ، من الطبقة الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٦/٥) ، الحلية (٣١٠/٣) ، العبر (١٤١/١) ، الميزان (٧٠/٣) ، وفيات الأعيان (٣١٨/١) ، التهذيب (١٩٩/٧) .

(٢٣) إسناده ضعيف . ورواه أبو يعلى كما فى المطالب العالية برقم (٣٢٤٨) ، ومجمع الزوائد (٢٠٠/١٠) وقال الهيثمى : فيه يوسف بن ميمون وثقه ابن حبان ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

● أخرجه ابن المبارك (٦٧) فى الزهد من طريق سفيان عن حماد عن إبراهيم عن عائشة موقوفاً ، وسنده حسن ، فإن حماد ، هو ابن أبى سليمان ، وهو صدوقٌ له أوهامٌ كما فى التقريب (١٩٧/١) .

●● وأخرجه أحمد (ص/٢٠٦) فى الزهد من طريق وكيع عن سفيان عن حماد ، ولكنه لفظه «**أقلوا الذنوب ، فإنكم لن تلقوا الله عز وجل بشىءٍ أفضل من قلة الذنوب** ».

(٢٤) لم أقف عليه .

(٢٥) العقيلى ، أبو اليسير ، القاضى ، صدوق يخطىء ، من الطبقة السابعة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٦٨ هـ . انظر : التهذيب (٢٦٩/٩) ، والتقريب (١٧٩/٢) .

(٢٦) اسمه شمر ، شامى ، يكنى أبا إسماعيل ، ثقةٌ من الخامسة ، حديثه عند أصحاب =

عمر بن عبد العزيز[٢٧]، وهو فى مسجد داره ، وكنت له ناصحاً ، وكان منى مستمعاً ، فقال : يا إبراهيم بلغنى أن موسى قال : « **إلهى ، ما الذى يخلصنى من عقابك ، ويبلغنى رضوانك ، وينجينى من سخطك ، قال : الاستغفار باللسان ، والندم بالقلب ، والترك بالجوارح** »* .

هل الندم توبة ؟

٦ – وحدثنى أبو حفص ثنا سعيد بن أشعث بن سعيد[٢٨] أخبرنى الحارث بن عُبيد الأيادى[٢٩] عن ثابت البنانى[٣٠] عن معاوية ابن قرة[٣١] قال : قال على بن أبى طالب : « إنى لأرجو أن يكون توبة العبد من ذنبه ندامته عليه »[٣٢].

= الأصول الستة ماعدا الترمذى ، مات سنة ١٥٢هـ . انظر : التقريب (١/٣٩) ، والتهذيب (١/١٤٢) .

(٢٧) أبو حفص ، خامس الخلفاء الراشدين ، شهرته بلغت الآفاق ، مات سنة ١٠١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥/٢٤٢) ، والحلية (٥/٢٥٣) ، تذكرة الحفاظ (١/١١٨) ، صفة الصفوة (٢/١١٣) ، العبر (١/١٢٠) ، التهذيب (٧/٤٧٥) ، تاريخ الخلفاء (ص/٢٢٨) . * إسناده ضعيف :

(٢٨) السمان ، وهو ابن أبى الربيع ، روى عن أبى عوانة ، وسعيد بن سلمة ، ومحمد ابن دينار ، وروى عنه : أبو زرعة ، قال أبو حاتم : ما أراه إلا صدوقاً ، انظر : الجرح والتعديل (٤/٥) .

(٢٩) أبو قدامة البصرى ، صدوق يخطىء ، من الثامنة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، انظر : التهذيب (٢/١٤٩) ، والتقريب (١/١٤٢) .

(٣٠) إمامٌ ، عابدٌ ، هو ثابت بن أسلم البصرى ، أبو محمد ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧/٢٣٢) ، والتاريخ الكبير (٢/١٥٩) ، تذكرة الحفاظ (١/١٢٥) ، والتهذيب (٢/٢) ، وشذرات الذهب (١/١٤٩) .

(٣١) ابن إياس المزنى ، أبو إياس البصرى ، ثقة عالم ، من الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر : التقريب (٢/٢٦١) ، والتهذيب (١٠/٢١٦) .

(٣٢) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف . فإن ابن قرة لم يسمع من على رضى الله عنه ، كما فى التهذيب (١٠/٢١٧) .

الحجاج يتحدث عن التوبة !! ..

٧ – حدثنى أبو حفص النجارى ثنا المنذر بن الوليد الجارودى[٣٣] ثنا على بن بزيع[٣٤] ثنا محمد بن مَوْدُوْد[٣٥] عن الحسن قال : سمعت الحجاج[٣٦] يوماً وهو يقول : « امرءاً عقل عن الله أمره ، امرءًا أفاق واستفاق وأبغض المعاصى ، والنفاق ، وكان إلى ما عند الله بالأشواق » .

حديث الشعراء عن التوبة :

٨ – حدثنى أبو عبد الرحمن الأزدى[٣٧] عن عبدان بن عثمان[٣٨] عن عبد الله بن المبارك[٣٩] أنه كان يتمثل :

(٣٣) ابن عبد الرحمن ، البصرى ، ثقةٌ ، من صغار العاشرة ، أخرج له البخارى ، وأبو داود ، انظر : التقريب (٢/٢٧٥) ، والتهذيب (١٠/٣٠٤) .

(٣٤) لم أقف عليه . وذكر ضمن شيوخ الجارودى .

(٣٥) لم أقف عليه .

(٣٦) هو الحجاج بن يوسف الثقفى ، كان حاكماً مستبداً ، خدم بنى أمية ، ولاسيما عبد الملك فى توطيد الملك ، وإسكان الثورات ، حتى مات سنة ٩٥ هـ .

قال النسائى : ليس بثقةٍ ، ولا مأمون ، وقال أبو أحمد الحاكم : أهلٌ ألا يروى عنه ، انظر : التاريخ الكبير (٢/٣٧٣) ، الجرح والتعديل (٣/١٦٨) ، والعبر (١/١١٢) ، البداية والنهاية (٩/١١٧) ، والميزان (١/٤٦٦) ، اللسان (٢/١٨٠) ، التهذيب (٢/٢١٠) ، والتقريب (١/١٥٤) ، وشذرات الذهب (١/١٠٦) .

(٣٧) لم أقف عليه .

(٣٨) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة ، الملقب بعبدان ، ثقة حافظ ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا ابن ماجه ، مات سنة ٢٢١ هـ ، انظر : التهذيب (٥/٣١٣) ، والتقريب (١/٤٣٢) .

(٣٩) هو شيخ الإسلام ، الإمام المروزى ، ثقة ثبت فقيه ، جُمعت فيه خصال الخير ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٥/٢١٢) ، والصغير (٢/٢٢٥) ، الجرح والتعديل (٥/١٧٩) ، وتاريخ بغداد (١٠/١٥٢) ، والحلية (٨/١٦٢) ، طبقات ابن سعد (٧/١٠٤) ، صفوة الصفوة (٤/١٣٤) ، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤) ، التهذيب (٥/٣٨٢) ، شذرات الذهب (١/٢٩٥) .

وكيف تحب أن تُدْعَى حكيماً وأنت لكل ما تهوى ركوبُ
وتضحك دائباً ظهرًا لبطن وتذكر ما عملت فلا تذوبُ

ركوب الذنوب يميت القلوب :

٩ – حدثنى أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازى[٤٠] حدثنى أبو عبد الرحمن المقرىء[٤١] عن عبد الله بن المبارك أنه كان يتمثل :

ركوب[٤٢] الذنوب يُميت القلوبَ وقد يُورِثُ الذلَّ إدْمَانُها
وتَرْكُ الذُّنُوب حَيَاةُ القُلُوب وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُها[٤٣]

يا مدمن الذنب ..

١٠ – حدثنى رجل من قريش [٤٤] ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال : كان ابن السماك[٤٥] يتمثل :

يا مُدْمِنَ الذَّنْبِ أَمَا تَسْتَحِيَ اللهَ فِى الخَلْوةِ ثَانِيكَا
غَرَّكَ مِنَ رِّبك إمْهَالُهُ وَسَتْرُهُ طُولَ مسَاوِيكَا[٤٦]

(٤٠) أبو إسحاق البزاز ، صدوق ، من الحادية عشرة ، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٥٠ هـ . انظر : التهذيب (١/١٤) ، والتقريب (١/١١) .

(٤١) المكى ، أصله من البصرة ، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، من التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢١٢ هـ . انظر : التهذيب (٦/٦٣) ، والتقريب (١/٤٦٢) .

(٤٢) فى رواية : (رأيت) موضع (ركوب) .

(٤٣) إسناده حسن . وأورده ابن عبد البر فى بهجة المجالس (٣/٣٣٤) وزاد بيتاً نصه :

وهل بَدَّلَ الدِّين غيرُ الملوكِ وأحبارُ سوءٍ ورُهْبَانُها

(٤٤) مجهول لعدم التسمية .

(٤٥) هو محمد بن صبيح العجلى ، صدوق ، أحد الزهاد العُبَّاد ، توفى سنة ١٨٣ هـ ، انظر : الجرح والتعديل (٧/٢٩٠) ، الحلية (٨/٢٠٣-٢٠٧) ، وفيات الأعيان (٤/٣٠١-٣٠٢) ، العبر (١/٢٨٧) ، الميزان (٣/٥٨٤) ، سير أعلام النبلاء (٨/٣٢٨) ، شذرات الذهب (١/٣٠٣) .

(٤٦) إسناده ضعيف . فيه جهالة أحد الرواة .

١١ - أنشدني أحمد بن محمد الأزدي[٤٧] قوله :

مـآثم المذنبين لا تنـقضي آخر الدهر أو يحلوا اللحودا
وحقيق بأن ينوحُوا ويبكوا إذ عصوا ماجداً رءوفاً ودوداً
ابتدأهم بالفضل منه امتنانا وإذا شاء أنجز الموعـودا
كل ثكلى أحزانها لنفـادٍ ولنا الحزن قد نراه جديدا
كيف تفنى أحزان من عاهد الله مراراً وخان منه العهـودا
ويح نفسي ماذا أقول إذا ما أحضر الله رسله لي شهودا

ثم قال :

أقر ما عملت وجاوزت بما كان مـنك فيـه الحدودا
لم تخفني لما استترت من الخلق وبارزتنـي وكـنت شهيـداً
وبنعمائي كان منك المعاصي لم تخف سطوتي وخشي العبيدا

أوصى الله إلى داود :

١٢ - حدثنا أبو كريب[٤٨] ثنا المحاربي[٤٩] عن العلاء بن

---

(٤٧) ابن المغيرة ، الحمصي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، أخرج له النسائي ، مات سنة ٢٦٤ هـ . انظر : التهذيب (١/٧٧) ، والتقريب (١/٢٥) .

(٤٨) الكوفي ، محمد بن العلاء الهمذاني ، مشهورٌ بكنيته ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التهذيب (٩/٣٨٥-٣٨٦) ، والتقريب (٢/١٩٧) .

(٤٩) أبو محمد الكوفي ، لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، حديثه في الكتب الستة ، من الطبقة التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ . انظر : التهذيب (٦/٢٦٥-٢٦٦) ، والتقريب (١/٤٩٧) .

المسيب[٥٠] عن عمرو بن مُرّة[٥١] عن مجاهد[٥٢] قال : « أوحى الله إلى داود :

« اتق لا يأخذك الله على ذنبٍ ، لا ينظر إليك فيه فتلقاه حين تلقاه ، وليس لك حجة »[٥٣].

وصية أبي هريرة للفرزدق عن التوبة :

١٣ – حُدثت عن عقبة بن مكرم العمى[٥٤] ثنا محمد بنَ أبي عدى[٥٥] عن الأشعث[٥٦] قال : دخلت السجن فإذا الفرزدق[٥٧]

---

(٥٠) ابن رافع الكاهلى ، الكوفى ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة ، ماعدا الترمذى ، التهذيب (١٩٢/٨–١٩٣) ، التقريب (٩٤/٢) .

(٥١) ابن عبد الله ، الجملى ، المرادى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة عابد ، من الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣٦٨/٦) ، والصغير (٧٨/١) ، الجرح والتعديل (٢٥٧/٦) ، العبر (٢٣٤/١) ، شذرات الذهب (١٥٢/١) .

(٥٢) إمامٌ حافظٌ ، شيخ القراء والمفسرين ، أبو الحجاج المكى ، حديثه فى الكتب الستة ، ثقةٌ جليل ، انظر : طبقات ابن سعد (٤٦٦/٥) ، الحلية (٢٧٩/٣) ، التذكرة (٨٦/١) ، البداية والنهاية (٢٢٤/٩) ، التهذيب (٤٢/١٠) ، شذرات الذهب (١٢٥/١) .

(٥٣) إسناده ضعيف . فيه عنعنة المحاربى ، وكان يدلس ، كما ذكر أحمد ، والخبر من الإسرائيليات .

(٥٤) أبو عبد الملك البصرى ، ثقة ، من الحادية عشرة ، أخرج له مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (٢٥٠/٧) ، والتقريب (٢٨/٢) .

(٥٥) هو محمد بن إبراهيم ، أبو عمرو البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٩٤ هـ ، انظر : التقريب (١٤١/٢) ، والتهذيب (١٢/٩) .

(٥٦) الحُدانى ، أبو عبد الله البصرى ، صدوق ، من الخامسة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، والأربعة فى سننهم ، انظر : تهذيب الكمال (١١٦/١) ، التقريب (٨٠/١) ، والتهذيب (٣٥٠/١) .

(٥٧) هو همام بن غالب ، شاعر عصره ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : طبقات ابن سلام (٢٩٩/١) ، ومرآة الجنان (٢٣٨/١) ، البداية والنهاية (٢٩٨/٩) ، وشذرات الذهب (١٤١/١) .

فى السجن ، وإذا هو يقرض شعراً ، فقال : إنى لقيت أبا هريرة فقال : يا فرزدق إنى أراك صغير القدمين ، فالتمس لهما موضعاً عند الحوض . فقلت : إنى قد عملت كذا ، وعملت كذا فقال :

« إن التوبة لا تزال تقبل ما لم تطلع الشمس من مغربها عمل عبد ما عمل من شىء »[٥٨].

رؤية المؤمن والمنافق لذنوبهما :

١٤ حدثنا أبو خيثمة[٥٩] ثنا جرير[٦٠] عن الأعمش[٦١] عن

---

(٥٨) صحيح . وإسناده حسن . وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٩٨/٩) ،وبمعناه أخرجه ابن أبى الدنيا (١٠٥) فى حسن الظن بالله ، وانظر تخريجه فى كتاب الإشراف للمصنف بتحقيقى .

(٥٩) هو زهير بن حرب بن شداد الحرشي ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا الترمذى ، مات سنة ٢٣٤ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣٤٢/٨) ، وتذكرة الحفاظ (٤٣٧/٢) ، العبر (٤١٦/١) ، التهذيب (٣٤٢/٣) ، التقريب (٢٦٤/١) .

(٦٠) هو جرير بن حازم بن زيد الأزدى ، يكنى أبا النضر ، ثقة ، لكن فى حديثه عن قتادة ضعف ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٧٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢١٣/٢) ، والصغير (٢٥/٢) ، والجرح والتعديل (٥٠٤/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٩٩/١) ، الميزان (٣٩٢/١) ، العبر (٢٥٨/١) ، التهذيب (٦٩/٢) ، شذرات الذهب (٢٧٠/١) .

(٦١) هو سليمان بن مهران ، شيخ المحدثين والمقرئين ، يكنى أبا محمد ، حديثه فى الكتب الستة ، توفى سنة ١٤٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣/٩) ، تذكرة الحفاظ (١٥٤/١) ، الميزان (٢٢٤/٢) ، الوفيات (٢١٣/١) ، العبر (٢٠٩/١) ، شذرات الذهب (٢٢٠/١) .

عمارة بن عمير[٦٢] عن الحارث بن سويد[٦٣] قال : دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض ، فحدثنا بحديثين حديث عن نفسه ، وحديث عن رسول الله ﷺ قال : « **إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه فى أصل جبل ، يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب على أنفه فذبه عنه** »[٦٤].

---

(٦٢) التيمى ، كوفى ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٠٠ هـ . انظر : التقريب (٢/٥٠) ، والتهذيب (٧/٤٢١) .

(٦٣) التيمى ، أبو عائشة الكوفى ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات بعد سنة ٧٠ هـ ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : التاريخ الكبير (١/٢/٢٦٩) ، التهذيب (٢/١٤٣) ، والتقريب (١/١٤١) .

(٦٤) إسناده صحيح . وفى إسناده عنعنة الأعمش ، وهو من المدلسين ، ولكنه صرح بالتحديث كما عند البخارى .

● أخرجه البخارى (٦٣٠٨) من طريق أبى شهاب عن الأعمش به ، وقال : تابعه أبو عوانة وجرير عن الأعمش .

وقال أبو أسامة : حدثنا الأعمش حدثنا عمارة سمعت الحارث بن سويد .

وقال شعبة وأبو مسلم: عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن الحارث بن سويد .

وقال أبو معاوية: حدثنا الأعمش عن عمارة عن الأسود عن عبد الله ، وعن إبراهيم التيمى عن الحارث بن سويد عن عبد الله .

●● أخرجه الترمذى (٢٦١٥) ، وأحمد (١/٣٨٣) ، وقال الترمذى : حسن صحيح .

●●● أخرجه أبو نعيم (٤/١٢٩) من طريق البخارى .

●●●● أخرجه ابن المبارك (٦٨) فى الزهد من طريق فطر عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن عبد الله به .

وأخرجه (٦٩) من طريق سفيان عن سليمان عن إبراهيم التيمى عن ابن سويد به .

[**من فوائد الحديث ومعانيه**] :

قوله « **إن المؤمن ..... يقع عليه** » قال ابن أبى جمرة : السبب فى ذلك أن قلب المؤمن منورٌ ، فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينور به قلبه عظم الأمر عليه ، والحكمة بالتمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى النجاة منه ، بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة .

وحاصله أن المؤمن يغلب عليه الخوف لقوة ما عنده من الإيمان ، فلا يأمن العقوبة =

عظمة رحمة رب العالمين :

١٥ – قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجلٍ فى أرض دوية**(٦٥) **مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام ، فاستيقظ وقد ذهبت فقام يطلبها فطلبها حتى أدركه العطش ، ثم قال : ارجع إلى مكانى الذى كنت فيه حتى أموت . قال : فوضع يده على ساعده يموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده ، وطعامه ، وشرابه ، فالله أشد فرحًا بتوبة عبده من هذا براحلته وزاده** »(٦٦).

= بسببها ، وهذا شأن المسلم أنه دائمُ الخوف والمراقبة ، يستصغر عمله الصالح ، ويخشى من صغير عمله السيىء .

قوله : « **وإن الفاجر .... آخره** » أى ذنبه سهل عنده ، لا يعتقد أنه يحصل له بسببه كبير ضرر ، كما أن ضرر الذباب عنده سهل ، وكذا دفعه عنه .

قال المحب الطبرى : إنما كانت هذه صفة المؤمن لشدة خوفه من الله ، ومن عقوبته ، لأنه على يقينٍ من الذنب ، وليس على يقينٍ من المغفرة ، والفاجر قليل المعرفة بالله ، فذلك قل خوفه ، واستهان بالمعصية .

قال ابن حجر العسقلانى رحمه الله : ويستفاد من الحديث :

١ – أن قلة خوف المؤمن ذنوبه ، وخفته عليه يدل على فجوره .

٢ – وفى الحديث ضرب المثل بما يمكن ، وإرشاد إلى الحض على محاسبة النفس ، واعتبار العلامات الدالة على بقاء نعمة الإيمان .

٣ – وفيه أن الفجور أمرٌ قلبى كالإيمان .

٤ – وفيه دليلٌ لأهل السنة لأنهم لا يكفرون بالذنوب ، وردٌ على الخوارج وغيرهم ممن يكفر بالذنوب .

وقال ابن بطال رحمه الله : يؤخذ منه أنه ينبغى أن يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى ، من كل ذنبٍ صغيراً كان أو كبيراً ، لأن الله تعالى قد يعذب على القليل ، فإنه لا يُسأل عما يفعل سبحانه وتعالى .

(٦٥) الدوية : هى القفر والمفازة ، وهى الداوية بإشباع الدال .

(٦٦) صحيح . وقد روى من حديث أنس ، وأبى سعيد الخدرى ، وأبى هريرة ، والنعمان ، أخرجه البخارى (٦٣٠٩) ، ومسلم (٢٧٤٤) (٢٧٤٧) ، وأحمد =

كفارة القُبلة :

١٦ - حدثنا أبو خيثمة ثنا يحيى بن سعيد[٦٧] عن التيمى[٦٨] عن أبى عثمان[٦٩] عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأةٍ قبلة فأتى النبى ﷺ يسأله عن كفارتها ، فنزلت هذه الآية :

﴿ **وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل** ﴾[٧٠]

فقال : يا رسول الله ، ألى هذه الآية ؟ قال :

« **ولمن عمل بها من أمتى** »[٧١].

= (٣١٦/٢) ، (٢١٣/٣) ، و(٢٧٥/٤) ، والترمذى (٢٦١٥) ، و(٣٥٣٨) ، وابن ماجه (٤٢٤٧) ، (٤٢٤٩) ، وغيرهم ، وقد أخرجه عن طريق المصنف البغوى (٨٥/٥-٨٦) فى شرح السنة .

(٦٧) ابن فروخ ، أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن ، حافظٌ ، من كبار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٩٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٣٥/١٤) ، تذكرة الحفاظ (٢٩٨/١) ، تهذيب الأسماء (١٥٤/٢) ، طبقات ابن سعد (٤٧/٧) ، التهذيب (٢١٦/١١) ، شذرات الذهب (٣٥٥/١١) .

(٦٨) أبو أسماء الكوفى ، ثقة ، إلا أنه يدلس ، ويرسل ، من الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٩٢ هـ ، انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٥/٦) ، الجرح ولاتعديل (١٤٦/٢) ، التهذيب (١٧٦/١) .

(٦٩) هو عبد الرحمن بن ملّ ، أبو عثمان النهدى ، أسلم فى عهد النبوة ، وقد أدرك الجاهلية ، غزا فى عهد عمر غزوات ، متفق على توثيقه ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٩٥ هـ وقيل غير ذلك ، انظر : طبقات ابن سعد (٦٩/٧) ، التذكرة (٦٥/١) ، العبر (١١٩/١) ، التهذيب (٢٧٧/٦) ، والتقريب (٤٩٩/١) ، شذرات الذهب (١١٨/١) .

(٧٠) سورة هود : ١١٤ .

(٧١) صحيح . وفى إسناده التيمى ، وكان يدلس ، وقد رواه بالعنعنة .

● أخرجه البخارى (٥٢٦) ، و(٤٦٨٧) ، ومسلم (٢٧٦٣) وأحمد (٤٠٦/١) والطيالسى (١٩٥٨) ، وأبو داود (٤٤٤٤) ، والترمذى (٥١١٣) ، (٥١١٦) ، وابن ماجه (١٣٩٨) ، (٤٢٥٤) ، وابن خزيمة (٣١٢) ، والطبرانى (١٠٤٨٢) ، (١٠٥٦٠) =

أول رجل قطع فى المسلمين :

١٧ – حدثنا أبو خيثمة ثنا جرير عن يحيى الجابر[٧٢] عن أبى ماجد[٧٣] عن عبد الله أنه أنشأ يحدث أن أول رجل قطع فى المسلمين أو من المسلمين رجل من الأنصار أتى به رسول الله ﷺ فقيل : سرق . فقال :

« **اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه** » .

وكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ رماداً ، فقال له بعض جلسائه : كأن هذا قدْ شق عليك يا نبى الله ؟ قال :

« **وما يمنعنى[٧٤] أن تكونوا أعواناً للشيطان ، أو لا ليس ، إنه لا ينبغى لوالى أمر أن يؤتى بحد إلا أقامه ، والله عفو يحب العفو** »[٧٥]، ثم قرأ هذه الآية :

﴿ **وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم** ﴾[٧٦].

= فى المعجم الكبير ، والطبرى (١٢/٨٠–٨١) فى تفسيره ، وانظر الدر المنثور (٣/٣٥٢) حيث عزاه إلى عبد الرزاق ، وهناد بن السرى ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

(٧٢) هو يحيى بن عبد الله بن الحارث ، أبو الحارث ، الكوفى ، لين الحديث ، من السادسة ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، انظر : التقريب (٢/٣٥١) ، والتهذيب (١١/٢٣٨) .

(٧٣) قيل : اسمه عائذ بن نضلة ، من المجهولين ، من الطبقة الثانية ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، انظر : الميزان (١/٥٦٦) ، والتقريب (٢/٤٦٨) .

(٧٤) فى الطرق الأخرى : « **وما يسعنى وأنتم أعوان الشيطان على صاحبكم** ».

(٧٥) إسناده ضعيف . وأخرجه أحمد (١/٤١٩) ، (١/٤٣٨) ، وعبد الرزاق (١٣٥١٩) ، والحاكم (٤/٣٨٢–٣٨٣) ، والطبرانى (٨٥٧٢) فى الكبير ، والبيهقى (٨/٣٢٦ ، ٣٣١) فى سننه . وفى طرقهم أبو ماجد المجهول .

(٧٦) سورة النور : ٢٢ .

مجادلة العبد ربه :

١٨ – حدثنا محمد بن حُميد[٧٧] ثنا مِهران بن أبى عمر[٧٨] ثنا سفيان الثورى[٧٩] عن عبيد المكتب[٨٠] عن الفضيل بن عمرو الفقيمى[٨١] عن الشعبى[٨٢] عن أنس بن مالك فى قوله :

﴿ **اليوم نختم على أفواههم** ﴾[٨٣].

قال : كنا عند النبى ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه ، قال :

« **هل تدرون مم ضحكت ؟** ».

---

(٧٧) علامةٌ ، حافظٌ ، يكنى أبا عبد الله الرازى ، ومع إمامته فهو منكر الحديث ، صاحب عجائب ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٦٩/١) ، والصغير (٣٨٦/٢) ، والجرح والتعديل (٢٣٢/٧) ، وتاريخ بغداد (٢٥٩/٢) ، العبر (٤٥٢/١) ، الميزان (٥٣٠/٣) ، والتهذيب (١٢٧/٩) .

(٧٨) العطار ، أبو عبد الله ، صدوقٌ ، له أوهامٌ ، وسيىء الحفظ ، من الطبقة التاسعة ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، انظر : الميزان (١٩٦/٤) ، والتقريب (٢٧٩/٢) .

(٧٩) شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، سفيان بن سعيد بن مسروق ، الثورى ، ثقة حافظ فقيه ، عابد حجة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات فى سنة ١٦١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٧١/٦) ، والتاريخ الكبير (٩١/٤) ، والجرح والتعديل (٥٥/١) ، والحلية (٣٥٦/٦) ، وتاريخ بغداد (١٥١/٩) ، التذكرة (٢٠٣/١) ، والتهذيب (١١١/٤) ، شذرات الذهب (٢٥٠/١) .

(٨٠) هو عبيد بن مهران ، الكوفى ، ثقة ، من الخامسة ، أخرج له مسلم ، والبخارى فى الأدب المفرد ، والنسائى ، انظر : التقريب (٥٤٥/١) ، التهذيب (٧٤/٧) .

(٨١) أبو النضر الكوفى ، ثقة ، من السادسة ، أخرج له مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : التقريب (١١٣/٢) ، والتهذيب (٢٩٣/٨) .

(٨٢) هو الفقيه الفاضل ، الثقة المشهور ، عامر بن شراحيل ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة الثالثة ، مات بعد سنة ١٠٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٦/٦) ، والتاريخ الصغير (٢٤٣/١) ، والحلية (٣١٠/٤) ، تاريخ بغداد (٢٢٧/١٢) ، وفيات الأعيان (١٢/٣) ، التذكرة (٧٤/١) ، العبر (١٢٧/١) ، التهذيب (٦٥/٥) .

(٨٣) سورة يس : ٦٥ .

قالوا : لم ضحكت يا رسول الله ؟ قال :

« من ضحك الرحمن من مجادلة العبد ربه ، يقول : يا رب ألم تجرنى من الظلم ؟ فيقول : بلى يا عبدى ، فيقول : فإنى لا أجيز على إلا شاهداً من نفسي ، فيقول : كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الحفظة شهوداً ، فيختم على فيه ، ويقال لأركانه : انطقى فتنطق بأعماله ، ثم يخلى بينه وبين الكلام ، فيقول : بعدًا لكُن وسحقاً فعنكن كنت أناضل »[٨٤].

كيف يهون عليك الموت ؟

١٩ – حدثنا محمد بن بكر بن خالد[٨٥] ثنا عبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثى[٨٦] من أهل نجران اليمن بعرفات حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى[٨٧] عن أبيه[٨٨] عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يوصى رجلًا وهو يقول له :

---

(٨٤) صحيح وإسناده ضعيف . أخرجه مسلم (٢٩٦٩) من طريق عبيد الله الأشجعى عن سفيان به .

● عزاه السيوطى فى الدر المنثور (٢٦٧/٥) لأحمد ، والنسائى ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الأسماء والصفات .

(٨٥) أبو جعفر القصير ، كاتب أبى يوسف القاضى ، كان ثقة ، مات سنة ٢٤٩ هـ ، انظر : تاريخ بغداد (٩٤/٢) .

(٨٦) لم أجده .

(٨٧) قال البخارى وأبو حاتم عنه : منكر الحديث ، وضعفه الدارقطنى وغيره ، واتهمه ابن عدى ، وابن حبان ، وقد أخرج له أبو داود ، وابن ماجه ، انظر : الميزان (٦١٧/٣) ، والتقريب (١٨٢/٢) .

(٨٨) مولى عمر ، مدنى ، ضعيف ، من الثالثة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، انظر : الميزان (٥٥١/٢) ، والتقريب (٤٧٤/١) .

« أقل من الذنوب يهن عليك الموت ، وأقل من الدين تعش حرًا »[89].

الآيات التى يغفر لقارئها :

٢٠ — حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن[90] ثنا حسين ابن محمد[91] ثنا شيبان[92] عن نعيم بن أبى هند[93] عن إبراهيم عن الأسود[94] وعلقمة[95] عن عبد الله قال : « إنى لأعلم آيتين فى كتاب الله لا يقرأهما عبد عند ذنب يصيبه ، ثم يستغفر الله إلا غفر

---

(٨٩) إسناده ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً .

● أخرجه ابن الجوزى (١٢٣/٢) فى العلل المتناهية ، وقال : حديث لا يصح .

●● أورده المنذرى (٩٧٣/٢) فى الترغيب ، والسيوطى فى الجامع الصغير (١٣٥٨) وعزاه كلاهما للبيهقى فى شعب الإيمان ، وقال البيهقى : فى إسناده ضعيف ، قال المناوى : إنما ضعفوا إسناده ، لأن محمد بن عبد الرحمن البيلمانى عن أبيه ، وقد ضعفهما الدارقطنى وغيره . انظر : فيض القدير (٧٢/٢) .

(٩٠) البغوى ، أبو يعقوب ، ثقة ، من العاشرة ، لقبه لؤلؤ ، أخرج له البخارى ، مات سنة ٢٥٩ هـ . انظر : تهذيب الكمال (٣٦٦/٢) ، والتهذيب (٢١٤/١–٢١٥) ، والتقريب (٥٤/١) .

(٩١) التميمى ، أبو أحمد المرّوزى ، نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢١٣ هـ . انظر : التهذيب (٣٦٦/٢) ، والتقريب (١٧٩/٢) .

(٩٢) التميمى ، أبو معاوية البصرى ، نزيل الكوفة ، ثقة ، حديثه فى الكتب الستة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ . انظر : التهذيب (٣٧٣/٤) ، والتقريب (٣٥٦/١) .

(٩٣) الأشجعى ، ثقة ، من الرابعة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : التهذيب (٤٦٨/١٠) ، والتقريب (٣٠٦/٢) .

(٩٤) ابن قيس النخعى ، أبو عمرو ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه ، من الثانية ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٧٤ هـ ، انظر : التهذيب (٣٤٣/١) ، والتقريب (٧٧/١) .

(٩٥) فقيه الكوفة ، المجتهد الثقة ، أبو شبل ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : طبقات ابن سعد (٨٦/٦) ، الحلية (٩٨/٢) ، تاريخ بغداد (٢٩٦/١٢) ، التذكرة (٤٥/١) ، التهذيب (٢٧٦/٧) ، الإصابة (٦٤٥٤) ، شذرات الذهب (٧٠/١) .

له . قلنا : أى آيتين فى كتاب الله ؟ فلم يخبرنا ففتحنا المصحف ، فقرأنا البقرة فلم نصب شيئاً ، ثم قرأنا النساء ، وهى فى تأليف عبد الله على إثرها فانتهينا إلى هذه الآية :

﴿ **ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً** ﴾[٩٦].

قلت أمسك هذه، ثم انتهينا فى آل عمران إلى هذه التى يذكر فيها : ﴿ **ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون** ﴾[٩٧] إلى آخرها ثم أطبقنا المصحف ، وأخبرنا بهما عبد الله : فقال : هما هاتان »[٩٨].

دعاء آدم وتوبته :

٢١ - حدثنى يعقوب بن عُبَيْد[٩٩] ثنا يزيد بن هارون[١٠٠] أنبا العوام بن حوشب[١٠١] حدثنى عبد الكريم المكتب[١٠٢] عن عبد

---

(٩٦) سورة النساء : ١١٠ .

(٩٧) سورة آل عمران : ١٣٥ .

(٩٨) إسناده صحيح . أخرجه الطبرانى (٩٠٣٥) فى المعجم الكبير من طريق سعيد بن منصور عن أبى الأحوص عن أبى إسحاق عن علقمة والأسود به .

● قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١١/٧) : ورجاله رجال الصحيح .

●● أورده السيوطىَ فى الدر المنثور (٧٧/٢) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، والطبرانى ، والمصنف ، وابن المنذر ، والبيهقى .

(٩٩) النهرتيرى ، بغدادى ، روى عن أبى أسامة ، وإسحاق الرازى ، صدوق ، انظر : تاريخ بغداد (٢٨٠/١٤) ، والجرح والتعديل (٢١٠/٩) .

(١٠٠) ابن زاذان السلمى ، أبو خالد الواسطى ، من التاسعة ، ثقة متقن ، عابد ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣٦٨/٢/٤) ، والتهذيب (٨٤/١) ، والتقريب (٣٧٢/٢) .

(١٠١) الشيبانى ، أبو عيسى القطان ، ثقة ثبت فاضل ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التهذيب (١٦٣/٨-١٦٤) ، والتقريب (٨٩/٢) .

(١٠٢) هو ابن أبى المخارق ، واسم أبيه طارق ، من الضعفاء ، أخرج له الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (٣٧٦/٦) ، والتقريب (٥١٦/١) .

الرحمن بن يزيد بن معاوية[١٠٣] قال : الكلمات التى تلقي آدم من ربه فتاب عليه ، « **لا إله إلا أنت ، سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم عملت سوءًا وظلمت نفسى فاغفر لى وأنت خير الغافرين .**

لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءًا ، وظلمت نفسى فارحمنى ، وأنت خير الراحمين .

لا إله إلا أنت ، سبحانك وبحمدك عملت سوءًا ، وظلمت نفسى فتب على ، إنك أنت التواب الرحيم »[١٠٤]

أفضل ما يدخل به اليوم رجل :

٢٢ – حدثنى هارون بن عبد الله[١٠٥] ثنا سعيد بن عامر[١٠٦] عن حزم[١٠٧] قال : قال إبراهيم بن عيسى اليشكرى[١٠٨] ونحن على باب المسجد: ما أفضل ما يدخل به اليوم رجل ؟ قلت : لا أدرى قال : « توبة من ذنب أو نصيحة من قلب »[١٠٩].

---

(١٠٣) ابن أبى سفيان ، صدوق ، من الثالثة ، أرسل حديثاً ، أخرج له النسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٠٠ هـ . انظر : التهذيب (٦/٣٠٠) ، والتقريب (١/٥٠٢) .

(١٠٤) إسناده ضعيف .

(١٠٥) ابن مروان البغدادى ، أبو موسى ، ثقة ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له مسلمٌ ، وأصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ٢٤٣ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢/٤٧٨) ، والتهذيب (١١/٨) ، والتقريب (٢/٣١٢) .

(١٠٦) الضبعى ، أبو محمد البصرى ، ثقة صالح ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٨ هـ ، وهو من الطبقة التاسعة ، انظر : التهذيب (٤/٥٠) ، والتقريب (١/٢١٩) .

(١٠٧) هو حزم بن أبى حزم ، القطعى ، أبو عبد الله البصرى ، صدوق يهم ، من الطبقة السابعة ، أخرج له البخارى ، مات سنة ١٧٥ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢/١/١١١) ، والجمع بين رجال الصحيحين (١/١١٦) ، التقريب (١/١٦٠) .

(١٠٨) لم أقف عليه .

(١٠٩) إسناده حسن إلى حزم .

الطابع ...

٢٣ – حدثنا هاشم بن الوليد الهروى[١١٠] ثنا سليمان بن مسلم[١١١] حدثنى سليمان التيمى[١١٢] عن نافع[١١٣] عن ابن عمر عن النبى ﷺ أنه قال :

« **الطابع معلق بقائمة عرش الله ، فإذا انتهكت الحرمة اجترىء على الرب ، بعث الله الطابع ، فيطبع على قلبه ، فلا يعقل بعد ذلك شيئًا** »[١١٤].

الذنوب تطبع على القلوب :

٢٤ – حدثنا الحسن بن محبوب[١١٥] ثنا حجاج قال ابن

---

(١١٠) يكنى أبا طالب ، أحد الثقات ، من أهل هراة قدم بغداد ، وحدث بها ، مات سنة ٢٤٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٦٧/١٤) ، والجرح والتعديل (١٠٦/٩) .

(١١١) الخشاب ، قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار ، انظر الميزان (٢٢٣/٢) .

(١١٢) هو سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر البصرى ، ثقة عابد ، من الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٤٣ هـ . انظر : التقريب (٣٢٦/١) ، والتهذيب (٢٠١/٤) .

(١١٣) الإمام المفتى ، الثبت الثقة ، عالم المدينة ، أبو عبد الله القرشى ، مولى ابن عمر وراويته ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٨٤/٨) ، والتذكرة (٩٩/١) ، البداية والنهاية (٣١٩/٩) ، والتهذيب (٤١٢/١٠) ، شذرات الذهب (١٥٤/١) .

(١١٤) إسناده موضوع . وأخرجه ابن حبان (٣٣٢/١) فى الضعفاء ، وابن عدى (١١٣٤/٣) ، والبزار كما فى مجمع الزوائد (٢٦٩/٧) ، وانظر الكلام عليه فى الميزان (٢٢٣/٢) ، تذكرة الموضوعات (١٧٩) ، تعليق العراقى على الإحياء (٥٢/٤) ، السلسلة الضعيفة (١٢٧٠) .

(١١٥) ابن أبى أمية ، أبو على ، نزل أنطاكية ، لا بأس به ، مات سنة ٢٦١ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣٨/٣) ، وتاريخ بغداد (٤٣١/٧) .

جريج[116]: أخبرنى عبد الله بن كثير[117] أنه سمع مجاهداً يقول: « الران أيسر من الطبع ، والطبع أيسر من الأقفال ، والأقفال أشد ذلك »[118].

٢٥ – حدثنا بشار بن موسى[119] أنبا بشير بن سُريج بصرى[120] ثنا عبد الرحمن الأعرج[121] عن أبى هريرة قال : سمعت النبى ﷺ يقول :

---

(١١٦) هو عبد الملك بن عبد العزيز ، الأموى ، ثقة ، فاضل ، ولكنه كان يدلس ، ويرسل ، من الطبقة السادسة ، حديثه فى الكتب الستة ، توفى على الأرجح سنة ١٥٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٤٠٠/١٠) ، والتذكرة (١٦٩/١) ، وفيات الأعيان (٢٨٦/١) ، العبر (٢١٣/١) ، الميزان (٦٥٩/٢) ، اللسان (٦٢٣/٦) ، التهذيب (٤٠٢/٦) ، شذرات الذهب (٢٢٦/١) .

(١١٧) الدارى ، المكى ، أبو معبد القارىء ، أحد الأئمة ، صدوق ، من الطبقة السادسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٠ هـ . انظر : التهذيب (٣٦٧/٥) ، والتقريب (٤٤٢/٢) .

(١١٨) إسناده لا بأس به . والأثر صحيح .

● أخرجه الطبرى (٨٧/١) فى تفسيره من نفس الطريق ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٣٢٦/٦) للبيهقى فى شعب الإيمان ، وقد ورد بمعناه عن مجاهد ، انظر : تفسير الطبرى (٦٣/٣٠) ، الدر المنثور (٣٢٦/٦) .

(١١٩) الخفاف ، نزل بغداد ، ضعيف ، كثير الغلط ، من العاشرة ، انظر : التقريب (٩٧/١) ، والتهذيب (٤٤١/١–٤٤٢) .

(١٢٠) روى عن زينب بنت يزيد ، ونفيع بن الحارث ، وعنه : مسدد ، سكت عنه أبو حاتم ، وقال يحيى : لا يكتب حديثه ، انظر : الجرح والتعديل (٣٧٥/٢) ، والميزان (٣٢٩/١) .

(١٢١) هو عبد الرحمن بن هُرْمُز ، أبو داود المدنى ، عالم المدينة ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٨٣/٥) ، والتاريخ الكبير (٣٦٠/٥) ، الجرح والتعديل (٢٩٧/٥) ، التذكرة (٩٧/١) ، التهذيب (٢٩٠/٦) ، شذرات الذهب (١٥٣/١) ، التقريب (٥٠١/١) .

« **الأعمال ستة : عمل بمثله، وعمل بمثليه ، وعمل بعشر ، وعمل بسبعمائة ، وعمل موجب ، وعمل يوجب** » فقيل : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : « **وأما عمل بمثله فرجل هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ورجل هم بسيئة فلم يعملها فلم يكتب عليه شيء ، ورجل عمل حسنة فضوعفت له عشراً ، ورجل أنفق فى سبيل الله فضوعفت له سبعمائة ، وعمل موجب للجنة ، وعمل موجب للنار** »(١٢٢).

تضعيف حسنات التائبين :

٢٦ - حدثنا بشار بن موسى وعبيد الله بن عمر(١٢٣) قالا : ثنا جعفر بن سليمان الضبعى(١٢٤) ثنا الجعد أبو عثمان اليشكرى(١٢٥)

---

(١٢٢) إسناده ضعيف . وأخرجه أحمد (٣٢٢/٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦) ، والحاكم (٨٧/٢) من حديث خريم بن فاتك ، وكذا الطبرانى (٤١٥١) ، (٤١٥٢) ، (٤١٥٣) فى الكبير ، وسنده مضطرب .

● وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١/١) وقال : رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه قال : عن الركين بن الربيع عن رجل عن خريم ، وقال الطبرانى : عن الركين بن الربيع عن أبيه عن عمه يسير ، ورجاله ثقات .

●● وبنحوه أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عمر ، وفيه يحيى بن المتوكل ، وقد ضعفه جمهور الأئمة ، ووثقه ابن معين فى رواية ، وضعفه فى أخرى .

(١٢٣) القواريرى ، ثقة ثبت ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٥٠/٧) ، التاريخ الكبير (٣٩٥/٥) ، تاريخ بغداد (٣٢٠/١٠) ، التذكرة (٤٣٨/٢) ، التهذيب (٤٠/٧) ، والتقريب (٥٣٧/١) .

(١٢٤) أبو سليمان البصرى ، صدوق زاهد ، من الثامنة ، أخرج له مسلم ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٧٨ هـ . انظر : مشاهير علماء الأمصار (ص/١٥٩) ، التهذيب (٥٩/٢) ، التقريب (١٣١/١) ، الكاشف (١٢٩/١) ، تاريخ الثقات (ص/٩٧) .

(١٢٥) هو الجعد بن دينار ، ثقة من الرابعة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا ابن ماجه . انظر : التقريب (١٢٨/١) ، والتهذيب (٨٠/٢) .

عن أبى رجاء العطاردى[126] عن ابن عباس قال : قال النبى ﷺ :

« **من هم بحسنة فلم يعلمها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرًا إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، أو يمحاها* الله ، ولا يهلك على الله إلا هالك** »[127].

إن الله ليضاعف الحسنة :

٢٧ - حدثنى يعقوب بن عبيد أنبا يزيد بن هارون أنبا مبارك ابن فضالة عن على بن زيد[128] عن أبى عثمان النهدى قال : أتيت أبا هريرة فقلت له : إنه بلغنى أنك تقول الحسنة تضاعف . قال : وما أعجبك من ذلك ، فوالله لقد سمعته يعنى النبى ﷺ يقول :

« **إن الله ليضاعف الحسنة ألفى ألف حسنة** »[129].

---

(١٢٦) هو عمران بن ملحان ، ويقال : ابن تيم ، مشهورٌ بكنيته ، مخضرم ، ثقة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٥ هـ . انظر : التقريب (٢/٨٥) ، والتهذيب (٨/١٤٠-١٤١) .

(١٢٧) صحيحٌ وإسناده حسن . أخرجه أحمد (١/٢٧٩ ، ٣٦٠ ، ٤١١) ، والبخارى (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١) ، وأبو عوانة (١/١٨٤) ، وابن حبان (٣١) ، والطبرى (١/٣٨٦) فى تفسيره ، والطبرانى (١٢٧٦٠) فى الكبير ، وفى الباب عن أبى هريرة .

* كذا بالأصل [وفى الأسانيد السابقة] « يمحوها الله » .

(١٢٨) ابن جُدعان ، التيمى ، أصله حجازى ، ضعيف ، من الرابعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٣١ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣/٢/٢٧٥) ، والتهذيب (٧/٣٢٢) ، والميزان (٣/١٢٧) ، والتقريب (٢/٣٧) .

(١٢٩) إسناده ضعيف . فيه مبارك بن فضاله ، وهو مدلسٌ ، وقد رواه بالعنعنة ، وابن جدعان من الضعفاء .

● أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣/٦٥) وعزاه لابن مردويه فى تفسيره .

وصية رجل من العباد :

٢٨ – حدثنا ابن إدريس[١٣٠] عن أبيه[١٣١] عن وهب بن منبه[١٣٢] قال : قال رجلٌ[١٣٣] من العُبَّاد لابنه : « يا بنى ، لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ، ويؤخر التوبة بطول الأمل »[١٣٤].

وصية لقمان لابنه :

٢٩ – حدثنا أبو سعيد الأشج الكندى[١٣٥] ثنا إسحاق بن سليمان الرازى[١٣٦] عن عثمان بن زائدة[١٣٧] قال : قال لقمان لابنه :

« يا بنى لا تؤخر التوبة ، فإن الموت قد يأتى بغتة »[١٣٨].

---

(١٣٠) هو عبد المنعم بن إدريس اليمانى ، مشهورٌ ، قصاصٌ ، ليس يعتمد عليه ، تركه غيرُ واحد ، واتهمه بالكذب ابن حنبل ، كما فى الميزان (٦٦٨/٢) .

(١٣١) ابن سنان الصنعانى ، سبط وهب بن منبه ، ضعفه ابن عدى ، وقال الدارقطنى : متروك ، انظر : الميزان (١٦٩/١) .

(١٣٢) ابن كامل اليمانى ، أبو عبد الله الأبناوى ، ثقة ، كان من علماء اليهود ، ثم أسلم ، وحسن إسلامه ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، انظر : طبقات ابن سعد (٥٤٣/٥) ، الحلية (٢٣/٤) ، معجم الأدباء (٢٥٩/١٩) ، التذكرة (٩٥/١) ، العبر (١٤٣/١) ، البداية والنهاية (٢٧٦/٩) ، شذرات الذهب (١٥٠/١) .

(١٣٣) مجهولٌ لعدم التسمية .

(١٣٤) إسناده ضعيف جداً . وأورده الشريف الرضى فى نهج البلاغة (ص/٣٨٧) ونسبه للإمام على رضى الله عنه .

(١٣٥) هو عبد الله بن سعيد ، ثقة ، من صغار العاشرة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٥٧ هـ ، انظر : التقريب (٤١٩/١) ، والتهذيب (٢٣٦/٥) .

(١٣٦) أبو يحيى الكوفى ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٠ هـ ، انظر : التقريب (٥٨/١) ، والتهذيب (٢٣٤/١) .

(١٣٧) أبو محمد ، الكوفى ، العابد ، نزيل الرى ، ثقة زاهد ، من التاسعة ، لم يخرج له سوى الإمام مسلم ، انظر : التهذيب (١١٥/٧) ، والتقريب (٨/٢) .

(١٣٨) إسناده صحيح إلى ابن زائدة .

٣٠ - أنشدني شيخ من كتابه :

سيت لظى [...][١٣٩]تكابد [...][١٤٠] [...][١٤١] حــر شمس الهواجــر
كأنك لم تدفن جميماً ولم تكن له في سيـاق الموت يومـاً بحاضر

أكبر أربع كبائر :

٣١ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١٤٢] ثنا أبو معاوية[١٤٣] عن الأعمش عن وبرة[١٤٤] عن أبي الطفيل[١٤٥] قال : قال ابن مسعود : « أكبر الكبائر الشرك بالله ، والقنوط من رحمة الله ، والأمن لمكر الله ، واليأس من روح الله »[١٤٦].

(١٣٩) ، (١٤٠) ، (١٤١) طمسٌ في الأصل .

(١٤٢) الطالقاني ، أبو يعقوب ، ثقة ، تكلم في سماعه من جرير وحده ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٣٠ هـ . انظر : التهذيب (٢٢٦/١) ، والتقريب (٥٦/١) .

(١٤٣) هو محمد بن خازم الضرير ، ثقة ، ومن أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٩٥هـ . انظر : التاريخ الكبير (٧٤/١/١) ، والجرح والتعديل (٢٤٦/٧) ، والتهذيب (١٣٧/٩) ، والتقريب (١٥٧/٢) .

(١٤٤) هو وبرة بن عبد الرحمن المُسلي ، أبو خزيمة الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، مات سنة ١١٦ هـ . انظر : التقريب (٣٣٠/٢) ، والتهذيب (١١١/١١) .

(١٤٥) هوعامر بن واثلة بن عبد الله ، وُلد عام أحد ، وله رؤية ، وهو آخر من مات من الصحب الكرام ، حديثه في الكتب الستة . انظر : طبقات ابن سعد (٤٥٧/٥) ، (٦٤/٦) ، والتاريخ الكبير (٤٦/٦) ، والاستيعاب (١٣٤٤) ، وأسد الغابة (٩٦/٣) ، العبر (١١٨/١) ، والبداية والنهاية (١٠٩/٩) ، والإصابة (٤٤٣٦) ، والتهذيب (٨٢/٥) .

(١٤٦) إسناده صحيح . وأخرجه عبد الرزاق (١٩٧٠١) في مصنفه ، وابن جرير (٢٦/٥) في تفسيره ، والطبراني (٨٧٨٣) ، (٨٧٨٤) ، (٨٧٨٥) في المعجم الكبير .

● أورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٢) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والمصنف .

أنواع الذنوب والمعاصي :

٣٢ - حدثني محمد بن هارون[١٤٧] ثنا الحسن بن موسى[١٤٨] ثنا مهدي بن ميمون[١٤٩] ثنا واصل مولى أبي عُيَيْنَة[١٥٠] قال : دفع إلى يحيى بن عقيل[١٥١] صحيفة قال : أنبئت أن عبد الله بن مسعود كان يقول : « الذنوب أربعة : ذنبان مغفوران ، وذنبان لا يغفران ، رجل عمل ذنباً خطأً فالله يمن ولا يعذبه عليها ، وقد قال فيما أنزل :

﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾[١٥٢].

ورجل عمل ذنباً قد علم ما فيه فتاب إلى الله منه ، وندم على ما فعل ، وقد جزى الله أهل هذا الذنب أفضل الجزاء ، فقال في كتابه :

---

(١٤٧) ابن إبراهيم الربعي ، أبو جعفر البغدادي ، صدوق ، من الرابعة ، أخرج له النسائي ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : التقريب (٢/٢١٣) ، والتهذيب (٩/٤٩٤) .

(١٤٨) الأشيب ، أبو علي البغدادي ، قاضي الموصل ، ثقة من التاسعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٩ هـ . انظر : التهذيب (٢/٣٢٣) ، والتقريب (١/١٧١) .

(١٤٩) الأزدي ، أبو يحيى ، من صغار الطبقة السادسة ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٧٢ هـ . انظر : تذكرة (١/٢٤٣) ، التهذيب (١/٣٢٦) ، والتقريب (٢/٢٧٩) ، شذرات الذهب (١/٢٨١) ، العبر (١/٢٦٢) .

(١٥٠) هو واصل بن المهلب بن أبي صفرة ، الأزدي ، بصري ، ثقة ، من السادسة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، انظر : تاريخ الثقات (ص/٤٦٣) ، الكاشف (٣/٢٠٥) ، التهذيب (١١/١٠٥) ، والتقريب (٢/٣٢٩) .

(١٥١) البصري ، نزيل مَرو ، صدوق ، من الثالثة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، انظر : التقريب (٢/٣٥٤) ، والتهذيب (١١/٢٥٩) .

(١٥٢) سورة الأحزاب : ٥ .

﴿ **والذين إذا فعلوا فاحِشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله** .... ﴾[١٥٣] إلى آخر الآية وذنبان لا يغفرهما لأهلهما : رجل قد عمل ذنباً قد علم ما فيه ، فأصر عليه ولم يتب إلى الله منه ، ولن يتوب الله على عبد حتى يتوب ، ولن يغفر الله لمذنب حتى يستغفر ، ورجل زين له سوء عمله فرآه حسنا ، فإن هذه التى يهلك فيها عامة من يهلك من هذه الأمة »[١٥٤].

كن حييا ..

٣٣ – حدثنى أحمد بن أبى نصر[١٥٥] قال : قال عبد الله بن المبارك :

كن حيياً إذا خلوت [...][*] ذى العرش من حكيم مجيد
قد تهاونت بالإله عميداً وتغيبت عن عيون العبيد

٣٤ – حدثنى محمد بن يحيى البصرى[١٥٦] قال أنشدنى محمد ابن عبد الرحمن التيمى[١٥٧] لمجيد بن طوق العنبرى[١٥٨]:

---

(١٥٣) سورة آل عمران : ١٣٥ .
(١٥٤) إسناده حسن .
(١٥٥) لم أقف عليه .
(*) طمسٌ فى الأصل .
(١٥٦) اسم جده : عبد الكريم ، أزدى ، نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٢ هـ . انظر : التهذيب (٥٠٧/٩) ، والتقريب (٢١٦/٢) .
(١٥٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ، المكى ، أخرج له أبو داود ، وابن ماجه ، من الضعفاء ، انظر : التهذيب (٢٩١/٩) ، والتقريب (١٨٢/٢) .
(١٥٨) لم أقف عليه .

تلقى الفتى حذر المنية هارباً منها وقد حدقت به لو يشعر
نصبت حبائلها له من حولـه فـإذا أتـاه يومـه لا ينظـر
إن امرءاً أمسى أبوه وأمـه تحت التراب لنولـه[159] يتفكـر
تعطى صحيفتك التى أملـيتها فترى الذى فيها إذا ما تنشر
حسناتها محمودة قـد أحصيت والسيئات فـأى ذلك أكثر[160]

٣٥ – أنشدنى محمد بن أحمد بن محمد الأزدى[161] قال : أنشدنى إبراهيم بن داود[162]:

ألسنا نرى شهوات النفس تفنى ويبقى علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب

كفاك ...

٣٦ – حدثنى محمد بن الحسين[163] حدثنى الصَّلْتُ بن حكيم[164] حدثنى مسكين بن عبيد[165] قال : سمعت مكرم الأزدى[166] وكان من عُبَّاد أهل الجزيرة يقول : « كفاك همك بذنبك من توبتك إقلاعاً وإنابة » .

---

(١٥٩) أى مصيره ، ونصيبه .
(١٦٠) إسناده ضعيف .
(١٦١) لم أجده .
(١٦٢) لم أقف عليه .
(١٦٣) هو محمد بن الحسين ، البرجلانى ، صاحب كتاب الرقائق ، لا بأس به ، انظر : الميزان (٥٢٢/٣) .
(١٦٤) من المجهولين ، وهو أخو بهز بن حكيم المحدث المشهور ، انظر : لسان الميزان (١٩٥/٣) .
(١٦٥) الصوفى ، صحب أصحاب إبراهيم بن أدهم ، فسلك مسلكه فى الزهد ، انظر : الحلية (١٣٦/١٠ ، ١٥٩) .
(١٦٦) لم أقف عليه .

٣٧ – قال : وسمعته يقول : « كان يقال : من علم الإنابة : خوف القلوب رعباً من سالف الذنوب » .

حال داود عليه السلام فى يوم القيامة :

٣٨ – حدثنى إسحاق بن حاتم المدائنى[١٦٧] ثنا سفيان بن عيينة[١٦٨] عن حميد[١٦٩] عن مجاهد عن عبيد بن عمير[١٧٠] قال : لا يأمن داود يوم القيامة يقول : ذنبى ذنبى ، فيقال له : ادنه حتى يدنو إلى مكان كأنه يأمن به فذلك[١٧١]، قوله :

﴿ وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب ﴾ [١٧٢].

---

(١٦٧) ابن بيان ، العلاف ، روى عن عبد الوهاب بن عطاء ، وعنه أبو حاتم الرازى ، كان ثقة ، مات سنة ٢٥٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣٦٥/٦–٣٦٦) ، الجرح والتعديل (٢١٨/٢) .

(١٦٨) ابن أبى ميمون الهلالى ، أبو محمد ، ثقة حافظ ، فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، من الطبقة الثامنة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٩٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٧٤/٩) ، تذكرة الحفاظ (٢٦٢/١) ، الحلية (٢٧٠/٧) ، طبقات ابن سعد (٣٦٤/٥) ، شذرات الذهب (٣٥٤/١) .

(١٦٩) أبو صفوان القارىء ، ليس به بأس ، حديثه فى الكتب الستة ، مات فى سنة ١٣٠ هـ . انظر : التهذيب (٤٦/٣–٤٧) ، والتقريب (٢٠٣/١) .

(١٧٠) ابن قتادة الليثى ، قاص أهل مكة ، مجمعٌ على ثقته ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : الجرح والتعديل (٤٠٩/٥) ، والتقريب (٥٤٤/١) ، الحلية (٢٦٦/٣) .

(١٧١) إسناده لا بأس به . والخبر من الإسرائيليات .

● أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٠٦/٥) وعزاه لعبد بن حميد فى تفسيره .

●● أخرجه أبو نعيم (٢٧٤/٣) فى حلية الأولياء من نفس الطريق ، بسنده عن أبيه وأبى الشيخ بن حيان .

(١٧٢) سورة صٓ : ٢٥ .

موسى يسأل ربه :

٣٩ - حدثني روح بن الفرج[١٧٣] ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا سعيد بن أبي أيوب[١٧٤] ثنا عبد الله بن الوليد[١٧٥] عن كعب الأحبار[١٧٦] أن موسى نبي الله قال : « **يا رب لا ترني النفس التي قتلت يوم القيامة قال الرّب : ألم أغفره لك يا موسى ؟ قال : بلى ، ولكن أخشى مما أرى من عدلك أن يكون لقلبي روعة يوم القيامة . قال : أن لا تراه** »[١٧٧].

الذنوب أهم :

٤٠ - حدثني الحارث بن محمد التميمي[١٧٨] ثنا سعيد بن عامر

---

(١٧٣) القطان ، أبو الزنباع ، المصرى ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٨٢ هـ . انظر : التهذيب (٢٩٧/٣) ، والتقريب (٢٥٤/١) .

(١٧٤) الخزاعى مولاهم المصرى ، أبو يحيى ، ثقة ثبت ، من السابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر : التهذيب (٤/٧-٨) ، والتقريب (٢٩٢/١) .

(١٧٥) ابن قيس ، التجيبى ، البصرى ، لين الحديث ، من السادسة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، مات سنة ١٣١ هـ . انظر : التهذيب (٦٩/٦) ، والتقريب (٤٥٩/١) .

(١٧٦) هو كعب بن ماتع الحميرى ، أبو إسحاق ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، من الذين أسلموا فى عهد عمر بن الخطاب ، وكان من أحبار اليهود ؛ مات فى خلافة عثمان ، انظر : الجرح والتعديل (١٦١/٧) ، وطبقات ابن سعد (٤٤٥/٧) ، والتاريخ الكبير (٢٢٣/٧) ، والصغير (٦٢/١) ، أسد الغابة (٣٨٧/٤) ، التهذيب (٤٣٨/٨) ، وشذرات الذهب (٤٠/١) .

(١٧٧) إسناده ضعيف . والخبر من الإسرائيليات .

(١٧٨) ابن أبى أسامة ، الصدوق ، العالم ، مُسند العراق ، صاحب المسند المشهور ، مات سنة ٢٨٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢١٨/٨-٢١٩) ، تذكرة الحفاظ (٦١٩/٢-٦٢٠) ، والميزان (٤٤٢/١) ، العبر (٦٨/٢) ، اللسان (١٥٧/٢) .

ثنا جسر أبو جعفر[١٧٩] قال: قلت ليونس[١٨٠]: يا أبا عبد الله مررت بقوم يختصمون فى القدر ؟ قال : « لو كان أهمتهم ذنوبهم ما اختصموا فى القدر »[١٨١].

القصاص فى يوم الخلاص :

٤١ – حدثنا الحسن بن يحيى العنبرى[١٨٢] ثنا الهيثم بن عبيد الصيد[١٨٣] قال : لا أعلمه إلا سهيل أخو حزم[١٨٤] حدثنى قال : سمع ابن سيرين[١٨٥] رجلا يسب الحجاج ، فقال : « مه أيها الرجل إنك لو وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم عليك من

---

(١٧٩) بصرى ، روى عن الحسن ، وأبى سعيد القرشى ، قال البخارى : ليس بذاك عندهم ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وضعفه النسائى ، انظر : الجرح والتعديل (٥٣٨/٢) ، والميزان (٣٩٨/١) .

(١٨٠) ابن دينار العبدى ، أبو عبيد الله البصرى ، ثقة ثبت ، فاضل ورع ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٩ هـ . انظر : الحلية (١٥/٣) ، صفة الصفوة (٣٠١/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٤٥/١) ، والتهذيب (٢٤٢/١١) ، والتقريب (٣٨٥/٢) .

(١٨١) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو نعيم (٢١/٣) فى الحلية من طريق أحمد الدورق عن سعيد بن عامر به .

(١٨٢) لا بأس به ، من الحادية عشرة ، كان من البكائين ، لم يخرج له سوى النسائى ، انظر : التهذيب (٣٢٥/٢) ، والتقريب (١٧٢/١) .

(١٨٣) هو ابن عبيد بن عبد الرحمن ، روى عنه ابن معين وغيره ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٨٤/٩) .

(١٨٤) هو سهيل بن مهزان ، أبو بكر البصرى ، ضعيف ، من السابعة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، انظر : التقريب (٣٣٨/١) ، والتهذيب (٢٦١/٤) ، والميزان (٢٤٤/٢) .

(١٨٥) الفقيه ، الثقة ، كان علامة فى التعبير ، ورأساً فى الورع ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٣٣١/٥) ، وتذكرة (٧٧/١) ، الحلية (٢٦٣/٢) ، صفة الصفوة (٢٤١/٣) ، التهذيب (٢١٤/٩) ، طبقات ابن سعد (١٤٠/٧) ، ثقات العجلى (١٤٦٤) ، وشذرات الذهب (١٢٨/١) .

أعظم ذنب عمله الحجاج ، واعلم أن الله حكم عدل إن أخذ من الحجاج لمن ظلم شيئاً فسيأخذ للحجاج ممن ظلمه ، فلا تشغلن نفسك بسبه »[١٨٦].

العصاة أمواتٌ على الأرض :

٤٢ – حدثنا يحيى بن عثمان[١٨٧] ثنا بقية بن الوليد[١٨٨] عن مسروق بن سفيان[١٨٩] قال : « أوحـى الله إلى موسى بن عمران أن أول من مات إبليس وذلك أنه أول من عصانى وأنا أعد من عصانى من الموتى »[١٩٠].

٤٣ – حدثنا عمرو بن محمد الناقد[١٩١] ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة المدينى ثنا أبو حازم قال لا أعلمه إلا عن سهل بن سعد الساعدى قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١٨٦) إسناده ضعيف . أخرجه أبو نعيم (٢/٢٧١) فى الحلية ، وفيه سهيل أيضاً .

(١٨٧) ابن سعيد ، الحمصى ، صدوق ، عابد ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٥ هـ . انظر : التهذيب (٢/٣٥٣) ، والتهذيب (١١/٢٥٥) .

(١٨٨) ابن صائد بن كعب الكلاعى ، أخرج له مسلمٌ والأربعة فى سننهم ، وهو صدوق فى نفسه ، فإذا روى عن الشاميين فهو ثبت ، وإذا روى عن أهل العراق ، والحجاز ، خالف الثقات فى روايته عنهم ، وكان يدلس ، مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٧/١٢٣) ، والمجروحين (١/٢٠٠) ، تذكرة الحفاظ (١/٢٨٩) ، الميزان (١/٣٣١) ، التهذيب (١/٤٧٣) .

(١٨٩) لم أقف عليه .

(١٩٠) إسناده ضعيف . فيه عنعنة بقية ، وهو من المدلسين .

(١٩١) ابن بكير ، أبو عثمان البغدادى ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، مات سنة ٢٣٢ هـ . انظر : التهذيب (٨/٩٦) ، والتقريب (٢/٧٨) .

« إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم تدلوا بفلاةٍ من الأرض فأججوا ناراً فجاء هذا بعودٍ وجاء هذا بعودٍ حتى أنضجوا خبزاً لهم ، كذلك محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها يهلك »[١٩٢].

منزلة التائب عند الله تعالى :

٤٤ – حدثنى الحسن بن الصباح[١٩٣] ثنا زيد بن الحُباب[١٩٤] ثنا محمد بن نشيط الهلالى[١٩٥] ثنا بكر بن عبد الله المزنى[١٩٦] : « أن قصّاباً[١٩٧] ولع بجاريةٍ لبعض جيرانه ، فأرسلها أهلها إلى حاجةٍ لهم فى قرية أخرى فتبعها فراودها عن نفسها . فقالت : لا تفعل ، لأنا أشد حباً لك منك لى ، ولكنى أخاف الله . قال : فأنت

---

(١٩٢) سبق تخريجه برقم (٢) .

(١٩٣) أبو على الواسطى ، نزيل بغداد ، صدوق يهم ، وكان عابداً فاضلاً ، من العاشرة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا ابن ماجه ، مات سنة ٢٤٩ هـ . انظر : التهذيب (٢/٢٨٩) ، والتقريب (١/١٦٧) .

(١٩٤) أبو الحسين العكلى ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل فى طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء فى حديث الثورى ، من التاسعة ، أخرج له مسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التهذيب (٣/٤٠٢) ، والتقريب (١/٢٧٣) .

(١٩٥) العامرى ، ذكره ابن أبى حاتم ، وسكت عنه ، انظر : الجرح والتعديل (٨/١١٠) .

(١٩٦) أحد الأعلام ، واعظٌ عابدٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧/٢٠٩) ، والحلية (٢/٢٢٤) ، والبداية والنهاية (٩/٢٨٨) ، والتهذيب (١/٤٨٤) ، شذرات الذهب (١/١٣٥) .

(١٩٧) القصاب : الجزار ، وحرفته القصابة ، فإما أن يكون من القطع ، وإما أن يكون أنه يأخذ الشاة بقصبتها أى بساقها .

تخافينه ، وأنا لا أخافه ، فرجع تائباً ، فأصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه ، فإذا هو برسولٍ لبعض أنبياء بنى إسرائيل فسأله . قال : مالك ؟ قال : العطش . قال : تعالى حتى ندعو الله حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية قال : ما لى من عمل/[فأدعو قال : فأنا][198] أدعو وأمّن أنت . قال : فدعا الرسول وأمّن هو . قال : فأظلتهم سحابة حتى انتهوا إلى القرية فأخذ القصاب إلى مكانه ، ومالت السحابة فمالت عليه فرجع الرسول فقال له : زعمت أن ليس لك عمل ، وأنا الذى دعوت وأنت الذى أمّنت فأظلتنا سحابة ، ثم تبعتك لتخبرنى ما أمرك ؟ فأخبره ، فقال الرسول : التائب إلى الله بمكانم ليس أحد من الناس بمكانه »[199].

أرجى آية فى القرآن :

٤٥ – حدثنى يعقوب بن عبيد أنبا يزيد بن هارون أنبا أبو يوسف الصيقل الحجاج بن أبى زينب[200] قال : سمعت أبا عثمان النهدى يقول : « ما فى القرآن آية أرجى عندى لهذه الآية[201] من

---

(١٩٨) طمسٌ فى الأصل ، وأثبته من الحلية .

(١٩٩) أخرجه أبو نعيم (٢/٢٣٠) بسنده عن طريق ابن أبى الدنيا .

● أورده بمعناه ابن الجوزى (٣/٢٤٨) فى صفة الصفوة ، وابن كثير فى البداية والنهاية (٩/٢٨٨) .

(٢٠٠) الواسطى ، صدوق يخطىء ، من السادسة ، أخرج له مسلمٌ وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (٢/٢٠١) ، والتقريب (١/١٥٣) .

(٢٠١) إسناده حسن . وأخرجه ابن جرير (١٢/١١) فى تفسيره عن وكيع عن يزيد ابن هارون عن الحجاج بن أبى زينب ، وتحرفت كلمة زينب إلى ذئب فلتصحح .

● أورده السيوطى فى الدر المنثور (٣/٢٧٣) وعزاه إلى ابن أبى شيبة ، والمصنف فى كتاب التوبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

قوله ﴿ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم ﴾[٢٠٢].

إياك والعجب :

٤٦ – حدثني أحمد بن الحارث بن المبارك[٢٠٣] عن شيخ من قريش[٢٠٤] قال : كتب بعض الحكماء إلى رجلٍ من إخوانه : أما بعد ..

« فإن العصمة ثمرة التوبة ، والله ولى عصمتك ، فإياه فاحمد عليها يردك من طاعته ، وإياك والعجب فإنه أخوف ما أخاف عليك ، والمعجب كالممتن على الله بما أولى بالمنة فيه »[٢٠٥].

٤٧ – حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي[٢٠٦] قال : قال إبراهيم بن أدهم[٢٠٧] : «إنك إن أدمنت النظر فى مرآة التوبة ، بان لك قبيح شر المعصية »[٢٠٨].

---

(٢٠٢) سورة التوبة : ١٠٢ .

(٢٠٣) أبو جعفر الخراز ، صاحب أبى الحسن المدائنى ، وروى عنه تصانيفه ، وكان صدوقاً من أهل الفهم والمعرفة ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٢٣/٤) .

(٢٠٤) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٢٠٥) إسناده ضعيف . فيه جهالة أحد الرواة .

(٢٠٦) لعله ابن السندى ، أبو عبد الله ، أحد الثقات ، انظر : تاريخ بغداد (٢٧٧/٥) .

(٢٠٧) العجلى ، أبو إسحاق الزاهد البلخى ، صدوق ، من الثامنة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، مات سنة ١٦٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٧٣/١) ، الجرح والتعديل (٨٧/٢) ، الحلية (٣٦٧/٧) ، (٥٨/٨) ، العبر (٢٣٨/١) ، البداية والنهاية (١٣٥/١٠) ، والتهذيب (١٠٢/١) ، شذرات الذهب (٢٥٥/١) .

(٢٠٨) أخرجه أبو نعيم (٢٦/٨) بسنده عن طريق المصنف فى الحلية .

انشر أعمالك :

٤٨ – وحدثنى محمد قال : قال .....[٢٠٩]: « أى أخى انشر أعمالك على نفسك ، ثم قبحها جهدك لعقلك ، لعله يدعوك تقبيحها إلى ترك معاودتها ، واعلم أنك وإن قبحتها بجهدك فليس يبلغ غاية قبحها عند ربك ، فاسأله أن يمن عليك بعفوه وتمام ستره » .

احذر مكر الله :

٤٩ – حدثنى محمد بن إدريس ثنا حماد بن حميد[٢١٠] ثنا أيوب ابن سويد[٢١١] عن أبى رافع[٢١٢] قال : إن إقامة العبد على الذنب يطبع على قلبه ، ويكتب من الغافلين ، ومن الأمن لمكر الله إقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة »[٢١٣].

---

(٢٠٩) طمسٌ بالأصل ، ولعله هو « إبراهيم بن أدهم » .

(٢١٠) العسقلانى ، نزيل عسقلان ، روى عن أبى ضمرة ، وبشر بن بكر ، قال أبو حاتم : شيخ ، فهو فى عداد المقبولين ، انظر : التهذيب (٣/٧) ، والتقريب (١/١٩٦) .

(٢١١) الرملى ، أبو مسعود ، ضعيف ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٩٣ هـ . انظر : التهذيب (١/٤٠٥) ، الميزان (١/٢٨٧) .

(٢١٢) هو إسماعيل بن رافع الأنصارى ، نزيل البصرة ، ضعيف الحفظ ، من السابعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، وابن ماجه ، انظر : التاريخ الكبير (١/٣٥٤) ، الجرح والتعديل (٢/١٦٨) ، الميزان (١/٢٧٧) ، التهذيب (١/٢٩٥) ، والتقريب (١/٦٩) .

(٢١٣) إسناده ضعيف .

أدوى الداء الذنوب :

٥٠ – حدثنى محمد بن إدريس أخبرنى الحسن بن سعيد الباهلى[٢١٤] قال : سمعت زهير البابى[٢١٥] يقول لرجل : كيف كنت بعدى ؟ قال : فى عافيةٍ . قال : « إن كنت سلمت من المعاصى ، فإنك كنت فى عافيةٍ وإلا فلا داء أدوى من الذنوب »[٢١٦].

كيف تكرم نفسك ؟

٥١ – حدثنى محمد بن إدريس ثنا عبدة بن سليمان[٢١٧] عن إسحاق بن عيسى[٢١٨] عن يزيد بن بزيع[٢١٩] عن زيد بن أسلم[٢٢٠] قال : « خلتان من أخبرك أن الكرم إلا فيهما فكذبه ، إكرامك نفسك بطاعة الله ، وإكرامك نفسك عن معاصى الله »[٢٢١]

(٢١٤) نزيل الرى ، وهو ابن بنت عقبة بن أبى الصهباء ، سمع منه أبو حاتم الرازى ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (١٦/٣) .

(٢١٥) هو زهير بن نعيم ، السلولى ، أبو عبد الرحمن السجستانى ، نزيل البصرة ، عابدٌ ، من كبار العاشرة ، مات بعد سنة ٢٠٠ هـ . انظر : الحلية (١٤٧/١٠) ، صفة الصفوة (٨/٤) ، التقريب (٢٦٥/١) .

(٢١٦) إسناده لا بأس به .

(٢١٧) المروزى ، نزيل المصيصة ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٣٩ هـ . انظر : التهذيب (٤٥٩/٦) ، والتقريب (٥٣٠/١) .

(٢١٨) البغدادى ، أبو يعقوب بن الطباع ، صدوق ، من التاسعة ، أخرج له مسلمٌ ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢١٤ هـ . انظر : التقريب (٦٠/١) ، والتهذيب (٢٤٥/١) .

(٢١٩) ضعفه الدارقطنى ، وابن معين ، وابن شاهين ، وابن الجارود ، وقال العقيلى : لا يتابع على حديثه ، ولا يُعرف إلا به ، انظر : الميزان (٢٧٠/٤) ، واللسان (٢٨٤/٦) .

(٢٢٠) ابن أسلم الفقيه ، أبو أسامة ، مولى ابن عمر ، ثقة عالم ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٦ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٢/١) ، التهذيب (٣٩٥/٣) ، والتقريب (٢٧٢/١) ، وشذرات الذهب (١٩٤/١) .

(٢٢١) إسناده ضعيف .

أكرم نفسك بطاعة ربك :

٥٢ – حدثني محمد بن بشير الكندى[٢٢٢] ثنا محمد بن بكر السعدى[٢٢٣] عن الهيثم بن جماز[٢٢٤] عن يحيى بن أبى كثير[٢٢٥] قال : كان يقال : « ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله ، بحسبك من عدوك أن تراه عاصيًا لله ، وبحسبك من صديقك ، أن تراه مطيعًا لله »[٢٢٦].

ولمن خاف مقام ربه :

٥٣ – حدثنا على بن الجعد[٢٢٧] أنبا شعبة[٢٢٨] عن

---

(٢٢٢) أبو جعفر الواعظ ، حدث عن ابن المبارك ، قال يحيى : ليس بثقة ، وقال الدارقطنى : ليس بالقوى فى حديثه ، مات سنة ٢٣٦ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢/٩٨-٩٩) ، الجرح والتعديل (٧/٢١١) ، والميزان (٣/٤٩١) .

(٢٢٣) لم أقف عليه .

(٢٢٤) الحنفى ، البكاء ، كان قاصّاً بالبصرة ، ضعفه غير واحد ، وتركه النسائى ، وأحمد ، انظر : التاريخ الكبير (٤/٢١٦) ، الجرح والتعديل (٤/٨١) ، المجروحين (٣/٩١) ، الميزان (٤/٢٩٤) .

(٢٢٥) الطائى ، أبو نصر اليمامى ، إمامٌ حافظٌ ، ثقة ثبت ، لكنه يدلس ، ويرسل ، من الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥/٥٥٥) ، الميزان (٤/٤٠٢) ، التهذيب (١١/٢٦٨) ، والتقريب (٢/٣٥٦) .

(٢٢٦) إسناده ضعيف .

(٢٢٧) ابن عبيد الجوهرى ، البغدادى ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، أخرج له البخارى ، وأبو داود ، مات سنة ٢٣٠ هـ . انظر : التهذيب (٧/٢٨٩) ، والتقريب (٢/٣٣) .

(٢٢٨) أبو بسطام ، الواسطى ، ثقة ، حافظ متقن ، كان أمير المؤمنين فى الحديث ، وكان عابداً ، من الطبقة السابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٦٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٩/٢٥٥) ، تذكرة الحفاظ (١/١٩٣) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٤٤) ، العبر (١/٢٣٤) ، التقريب (١/٣٥١) ، شذرات الذهب (١/٢٤٧) .

منصور[٢٢٩] عن إبراهيم ومجاهد فى قوله ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾[٢٣٠] قال : « هو الرجل يريد أن يذنب الذنب ، فيذكر مقام ربه ، فيدع الذنب »[٢٣١].

من آثار المعصية على العبد :

٥٤ – حدثنى محمد بن إدريس حدثنى موسى بن أيوب[٢٣٢] ثنا مخلد بن حسين[٢٣٣] عن خطاب العابد[٢٣٤] قال : « إن العبد ليذنب فيما بينه وبين الله ، فيجىء إلى إخوانه فيعرفون ذلك[٢٣٥] فى وجهه »[٢٣٦].

---

(٢٢٩) أبو عتاب ، الثبت الثقة ، منصور بن المعتمر ، حديثه فى الكتب الستة ، كان من أوعية العلم ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٣٧/٦) ، التاريخ الكبير (٣٤٦/٧) ، الجرح والتعديل (١٧٧/٨) ، الحلية (٤٠/٥) ، التقريب (٢٧٦/٢) ، شذرات الذهب (١٨٩/١) .

(٢٣٠) سورة الرحمن : ٤٦ .

(٢٣١) إسناده صحيح . وأخرجه ابن جرير (٨٤/٢٧–٨٥) من عدة طرقٍ عن مجاهد رحمه الله .

● أورده السيوطى فى الدر المنثور (١٤٦/٦) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبى شيبة ، وهناد بن السرى ، والمصنف ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

(٢٣٢) ابن عيسى النصيبى ، أبو عمران الأنطاكى ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، انظر : التهذيب (٣٣٦/١١–٣٣٧) ، والتقريب (٢٨١/٢) .

(٢٣٣) الأزدى ، أبو محمد البصرى ، نزيل المصيصة ، ثقة فاضل ، من كبار التاسعة ، أخرج له النسائى ، مات سنة ١٩١ هـ . انظر : الحلية (٢٦٦/٨) ، صفة الصفوة (٢٦٦/٤) ، والتهذيب (٧٢/١٠) ، والتقريب (٢٣٥/٢) .

(٢٣٤) أحد العُبَّاد الزهاد .

(٢٣٥) فى الحلية : (فيرون أثر ذلك عليه) ،

(٢٣٦) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٤٤/١٠) بسنده عن المصنف رحمه الله .

ذل المعصية :

٥٥ – حدثنى محمد بن إدريس ثنا عمران بن موسى بن يزيد الطرسوسى[٢٣٧] حدثنى أبو عبد الله الملطى[٢٣٨] قال : « كان عامة دعاء إبراهيم بن أدهم : اللهم انقلنى من ذل معصيتك إلى عز طاعتك »[٢٣٩].

الخضر وموسى عليه السلام :

٥٦ – حدثنى إسحاق بن إسماعيل ثنا جرير قال حدثنى أبو عبد الله قال : « لما أراد موسى أن يفارق الخضر قال له موسى : أوصنى ؟ قال : كن نفاعاً ، ولا تكن ضراراً ، كن بشاشاً ، ولا تكن غضبانَ ، ارجع عن اللجاجة ، ولا تمش فى غير حاجة ، ولا تعير امرءاً بخطيئته ، وابك على خطيئتك يا بن عمران[٢٤٠] »[٢٤١].

التوبة بالعمل :

٥٧ – حدثنى محمد بن إدريس ثنا عبد العزيز بن الخطاب[٢٤٢]

---

(٢٣٧) أبو موسى ، روى عن داود بن الجراح ، وفيض بن إسحاق ، وعنه أبو حاتم الرازى ، صدوق ثقة ، انظر : الجرح والتعديل (٦/٣٠٦) .

(٢٣٨) لم أقف عليه .

(٢٣٩) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٨/٣١-٣٢) بسنده عن المصنف رحمه الله .

(٢٤٠) وفى رواية أخرى زيادة : (ولا تضحك إلا من عجب) .

(٢٤١) أورده ابن كثير فى قصص الأنبياء (ص/٣٥٦) من طريق البيهقى الذى يرويه عن طريق المصنف .

(٢٤٢) الكوفى ، أبو الحسن ، نزيل البصرة ، صدوق ، من كبارة العاشرة ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر : التقريب (١/٥٠٨) ، والتهذيب (٦/٣٣٥) .

ثنا موسى بن أبى حبيب الطائفى[٢٤٣] عن على بن حُسين[٢٤٤] سمع منه قال : « إنما التوبة بالعمل ، والرجوع من الأمر ، وليست التوبة بالكلام »[٢٤٥].

داود يناجى ربه :

٥٨ - حدثنى محمد بن إدريس ثنا يعقوب بن كعب الحلبى[٢٤٦] ثنا الوليد بن مسلم[٢٤٧] عن عثمان بن أبى العاتكة[٢٤٨] أنَّ داود كان يقول : « سبحان خالق النور ، إلهى إذا ذكرت رحمتك خطيئتى تنامت على الأرض برحبها ، وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلى روحى .

---

(٢٤٣) روى عن الحكم بن عمير ، وعنه الحسن بن عطية ، وهو حمصى ، قدم الكوفة ، ضعفه أبو حاتم ، انظر : الجرح والتعديل (١٤٠/٨) ، والميزان (٢٠٢/٤) .

(٢٤٤) ابن على بن أبى طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت ، عابد فقيه ، من الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٩٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢١١/٥) ، التاريخ الكبير (٢٦٦/٦) ، الحلية (١٣٣/٣) ، تذكرة الحفاظ (٧٠/١) ، العبر (١١١/١) ، البداية والنهاية (١٠٣/٩) ، التهذيب (٣٠٤/٧) ، التقريب (٣٥/٢) .

(٢٤٥) إسناده ضعيف .

(٢٤٦) أبو يوسف ، نزيل أنطاكية ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، انظر : التهذيب (٣٩٤/١١) ، والتقريب (٣٧٦/٢) .

(٢٤٧) القرشى ، مولى بنى أمية ، أبو العباس ، ثقة ، لكنه كثير التدليس ، والتسوية ، من الطبقة الثامنة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات فى سنة ١٩٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٠/٧) ، والتاريخ الكبير (١٥٣/٨) ، والصغير (٢٧٦/٢) ، والجرح والتعديل (١٦/٩) ، تذكرة الحفاظ (٣٠٢/١) ، الميزان (٣٤٧/٤) .

(٢٤٨) أبو حفص الدمشقى ، القاضى ، من السابعة ، لا بأس به ، ولكن ضعفوه فى روايته عن على بن يزيد الألهانى ، من الطبقة السابعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، مات سنة ١٥٥ هـ . انظر : التهذيب (١٠/٢) ، والتقريب (١٢٤/٧-١٢٥) .

سبحان خالق النور ، إلهى خرجت أسأل أطباء عبادك أن يداووا لى خطيئتى فكلهم عليك يدلنى .

سبحان خالق النور ، إلهى ويل لمن أخطأ خطيئة حصادها عذابك إن لم تغفرها له »[٢٤٩].

إنى أذنب :

٥٩ – حدثنى محمد بن عبد الله ثنا يونس بن محمد[٢٥٠] ثنا عمر بن أبى خليفة[٢٥١] حدثنى أبو بدر[٢٥٢] عن ثابت عن أنس قال : قال رجل : يا رسول الله ، إنى أذنب . قال :

« **استغفر** ».

قال : فأستغفر وأعود ؟ قال :

« **فإذا عدت فاستغفر** ».

قال : وأستغفر ثم أعود ؟ قال :

« **فإذا عدت فعد فى الثالثة ، والرابعة حتى يكون الشيطان هو المحسور** »[٢٥٣].

---

(٢٤٩) إسناده لا بأس به . والخبر من الإسرائيليات .

(٢٥٠) ابن مسلم البغدادى ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : التهذيب (١١/٤٤٧) ، والتقريب (٢/٣٨٦) .

(٢٥١) العبدى ، البصرى ، مقبول ، من الثامنة ، أخرج له النسائى ، مات سنة ١٨٩ هـ . انظر : التهذيب (٧/٤٤٣) ، والتقريب (٢/٥٤) .

(٢٥٢) البصرى ، قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يتفرد عن ثابتٍ بأشياء ليست من حديثه ، أما ابن عدى فقال : أرجو أنه لا بأس به ، انظر : الميزان (١/٣٠٩) ، واللسان (٢/١٦) .

(٢٥٣) إسناده ضعيف .

الذنب يصر عليه العبد :

٦٠ – حدثنى محمد بن داود القنطرى[٢٥٤] ثنا أبو عبد الرحمن المقرى ثنا الربيع بن صبيح[٢٥٥] عن قيس بن سعد[٢٥٦] قال : قال ابن عباس : « كل ذنب أصر عليه العبد كبير ، وليس بكبيرٍ ما تاب منه العبد »[٢٥٧].

عظنى :

٦١ – حدثنى محمد بن داود حدثنى ابن أخى حفص بن ميسرة[٢٥٨] قال : قدم بشر بن روح المهلبى[٢٥٩] أميراً على عسقلان فقال : من هاهنا؟ قيل أبو [عمر الصنعانى][٢٦٠] – يعنى حفص بن ميسرة[٢٦١]– فأتاه فخرج إليه ، فقال : عظنى . فقال :

---

(٢٥٤) أبو جعفر التيمى ، أحد الثقات ، سمع آدم بن أبى إياس ، وعنه : ابن صاعد ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٥/٢٥٢-٢٥٣) .

(٢٥٥) السعدى ، صدوق سيىء الحفظ ، كان عابداً ، من السابعة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، والترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٦٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١/٢٧٨) ، والضعفاء للعقيلى (٤٨٣) ، والمجروحين (١/٢٩٦) ، الميزان (٢/٤١) ، التهذيب (٣/٢٤٧) ، والتقريب (١/٢٤٥) .

(٢٥٦) المكى ، ثقة ، من السادسة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه . انظر : التهذيب (٨/٣٩٧) ، والتقريب (٢/١٢٨) .

(٢٥٧) إسناده ضعيف . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٢/٧٨) وعزاه إلى المصنف ، والبيهقى .

(٢٥٨) لم أقف عليه .

(٢٥٩) لم أجده .

(٢٦٠) ما بين المعكوفتين طُمس فى الأصل ، وأثبته من تهذيب الكمال .

(٢٦١) نزيل عسقلان ، ثقة ربما وهم ، من الثامنة ، أخرج له الشيخان ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٢/١٨٧) ، تهذيب الكمال (١/٣٠٨) ، والميزان (١/٥٦٨) ، التهذيب (٢/٤١٩) ، والتقريب (١/١٨٩) .

« أصلح ما بقى من عمرك يغفر لك ما قد مضى منه ، ولا تفسد فيما بقى فتؤخذ فيما قد مضى »[٢٦٢].

حق الله :

٦٢ - حدثنى يعقوب بن عبيد أنبا يزيد بن هارون أنبا مسعر[٢٦٣] عن سعد بن إبراهيم[٢٦٤] عن طلق بن حبيب[٢٦٥] قال : « إن حق الله أثقل من أن يقوم به العباد ، وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ، ولكن أصبحوا توابين وأمسوا توابين »[٢٦٦].

احذر الغرور والعجب بالنفس :

٦٣ - حدثنى على بن أبى مريم[٢٦٧] عن محمد بن سعيد[٢٦٨]

---

(٢٦٢) أورده المزى فى تهذيب الكمال (٣٠٨/١) قال : قال أبو بكر بن أبى الدنيا . فذكره بنصه .

(٢٦٣) هو مسعر بن كدام بن ظهير ، أبو سلمة الكوفى ، ثقة ثبت ، من السابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٥٣ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٣/٢/٤) ، والتهذيب (١١٣/١٠) ، والتقريب (٣٤٣/٢) .

(٢٦٤) ابن عبد الرحمن بن عوف ، ولى قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة الخامسة ، مات سنة ١٢٥ هـ . انظر : التهذيب (٤٦٣/٣) ، والتقريب (٢٨٦/١) .

(٢٦٥) العنزى البصرى ، صدوق عابد ، من الثالثة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات بعد سنة ٩٠ هـ . انظر : التهذيب (٣١/٥-٣٢) ، والتقريب (٣٨٠/١) ، والحلية (٦٣/٣) .

(٢٦٦) إسناده حسن . أخرجه ابن المبارك (٣٠٢) فى الزهد عن مسعر ، وأبو نعيم (٦٥/٣) فى الحلية ، عن سفيان بن عيينة عن مسعر به .

(٢٦٧) لم أقف عليه .

(٢٦٨) لم أستطع تحديده .

عن أشعث بن شعبة[٢٦٩] قال : قال ابن عون[٢٧٠] : « لا تثقنَّ بكثرة العمل فإنك لا تدرى يقبل منك أم لا ، ولا تأمن ذنوبك ، فإنك لا تدرى هل كفّرت عنك أم لا ، إن عملك عنك مغيب كله ما تدرى ما الله صانع فيه أيجعله فى سجينٍ أم يجعله فى عليين »[٢٧١].

وتحسبونه هيناً :

٦٤ – حدثنى محمد بن أبى القاسم مولى بنى هاشم[٢٧٢] قال : قال فضيل بن عياض[٢٧٣]: « بقدر ما يصغر الذنب عندك ، كذا يعظم عند الله ، وبقدر ما يعظم عندك كذا يصغر عند الله » .

٦٥ – حدثنى الحسين بن عبد الرحمن[٢٧٤] حدثنى إبراهيم بن رجاء[٢٧٥] قال : سمعت ابن السماك قال : « أصبحت الخليقة على

---

(٢٦٩) المصيصى ، أبو أحمد ، أصله من خراسان ، أخرج له أبو داود ، من الثامنة ، انظر : التهذيب (٣٥٤/١) ، والتقريب (٧٩/١) ، تهذيب الكمال (١١٥/١) .

(٢٧٠) هو عبد الله بن عون ، البصرى ، ثقة ثبت ، فاضل ، من السادسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٦١/٧) ، الجرح والتعديل (١٣٠/٥) ، الحلية (٣٧/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٥٦/١) ، التهذيب (٣٤٦/٥) .

(٢٧١) فيه من لم أجده .

(٢٧٢) لم أقف عليه .

(٢٧٣) ابن مسعود التيمى ، أبو على الزاهد ، ثقةٌ عابدٌ ، إمامٌ من الثامنة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا ابن ماجه ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٢٣/٧) ، والصغير (٢٤١/٢) ، الجرح والتعديل (٧٣/٧) ، الحلية (٨٤/٨) ، وفيات الأعيان (٤٧/٤) ، تذكرة الحفاظ (٢٤٥/١) ، العبر (٢٩٨/١) ، الميزان (٣٦١/٣) ، شذرات الذهب (٣٦١/١) .

(٢٧٤) الجرجرائى ، مقبول ، يعنى عند المتابعة ، وإلا فهو من الضعفاء ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٣ هـ . انظر : التهذيب (٣٤٢/٢) ، والتقريب (١٧٦/١) .

(٢٧٥) لا يُعرف ، انظر : الميزان (٣٠/١) ، واللسان (٥٦/١) .

ثلاثة أصناف ، صنف من الذنب تائب موطن نفسه على هجران ذنبه لا يريد أن يرجع إلى شيء من سيئة ، هذا المبرور . وصنف يذنب ، ثم يذنب ، ويذنب ويبكى ، هذا يرجى له ، ويخاف عليه ، وصنف يذنب ، ولا يندم ، ويذنب ولا يحزن ، ويذنب ولا يبكى ، فهذا الخائن الجائر عن طريق الجنة إلى النار »[٢٧٦].

أنوح على نفسى :

٦٦ - أنشدنى الحسين بن عبد الرحمن لرجلٍ من بنى تميم :

أنوح على نفسى وأبكى خطيئة تقود خطايا أثقلت منى الظهرا
فيا لذة كانت قليلاً بقاؤها ويا حسرةً دامت ولم يبق لى عذرا

مع الصالحين :

٦٧ - حدثنا سويد بن سعيد[٢٧٧] ثنا الحكم بن سنان[٢٧٨] قال : كان مالك بن دينار يقول : « اللهم أنت أصلحت الصالحين فأصلحنا حتى نكون صالحين »[٢٧٩].

---

(٢٧٦) أخرجه أبو نعيم (٢٠٨/٨) بسنده عن المصنف .

(٢٧٧) ابن سهل الهروى ، أبو محمد ، صدوقٌ فى نفسه إلا أنه عمى ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش ابن معين فيه القول ، أخرج له مسلم ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٠ هـ . انظر : الميزان (٢٤٨/٢) ، والتهذيب (٢٧٢/٤) ، والتقريب (٣٤٠/١) .

(٢٧٨) الباهلى ، ضعيف ، من الثامنة ، يكنى أبو عون البصرى ، قال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالموضوعات ، لا يشتغل برواية ، انظر : الميزان (٥٧١/١) ، والتقريب (١٩٠/١) .

(٢٧٩) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (٣٨٠/٨) من نفس الطريق .

إذا ذكرت الخطيئة :

٦٨ - حدثنى عون بن إبراهيم[٢٨٠] حدثنى أحمد بن أبى الحوارى[٢٨١] قال : سمعت أبا سليمان الدارانى[٢٨٢] قال : « إذا ذكرت الخطيئة لم أشته الموت ، أقول أبقى لعلى أتوب »[٢٨٣].

على مثل هذا فليبكى :

٦٩ - حدثنى عون بن إبراهيم ثنا أحمد بن أبى الحوارى حدثنى إبراهيم بن الحسين[٢٨٤] قال : دخل علىَّ رَجلٌ وأنا بالفراديس فى بيتٍ فقال لى : عد إن المسيىء قد عُفى عنه ، أليس قد فاته ثواب المحسنين . قال : فحدثت به ديناراً فبكى وقال : على مثل هذا فليبكى .

آية مغفرة الله للحاج :

٧٠ - حدثنى محمد بن إدريس أنه حدث عن حكام

---

(٢٨٠) لم أقف عليه .

(٢٨١) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون ، من الزهاد العُبَّاد ، ثقة ، أخرج له أبو داود ، وابن ماجه ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ . انظر : الحلية (١٠/٥) ، التهذيب (٤٩/١) ، التقريب (١٨/١) ، صفة الصفوة (٢٣٧/٤) ، شذرات الذهب (١١٠/٢) .

(٢٨٢) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية ، العنسى ، أحد الزهاد ، لقى سفيان الثورى ولكنه اشتغل بالتعبد عن الرواية ، مات سنة ٢٠٥ هـ . انظر : الحلية (٢٥٤/٩) ، الجرح والتعديل (٢١٤/٥) ، صفة الصفوة (٢٥٧/٤) ، وفيات الأعيان (٣٤٧/١) ، تاريخ بغداد (٢٤٨/١٠) ، طبقات السلمى (٩) .

(٢٨٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٦٤/٩) من طريق أبى حاتم عن أحمد بن أبى الحوارى .

(٢٨٤) لم أقف عليه .

الرازى[٢٨٥] عن أبى حاتم[٢٨٦] عن [.......][٢٨٧] قال : قيل للحسن : إن الناس يقولون : إن الحاج المغفور له . قال : آية ذلك أن يدع سيىء ما كان عليه .

٧١ – حدثنى محمد بن إدريس حدثنى عمران بن موسى قال : قال على بن فضيل[٢٨٨]: « ويحى من يوم ليس كالأيام ، ثم قال : أوّه كم من قبيحة تكشفها القيامة غدا »[٢٨٩].

من الكبائر :

٧٢ – قال محمد بن على بن شقيق[٢٩٠] حدثنى حامد[٢٩١] أنبا

---

(٢٨٥) ابن سلم ، أبو عبد الرحمن ، ثقة له غرائب ، من الطبقة الثامنة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، ومسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٩٠ هـ . انظر : التهذيب (٢٤٢/٢) ، والتقريب (١٨٩/١–١٩٠) .

(٢٨٦) لم أستطع تحديده .

(٢٨٧) طمسٌ فى الأصل .

(٢٨٨) التميمى ، ثقة عابد ، من التاسعة ، لم يخرج له سوى النسائى ، انظر : التقريب (٤٢/٢) ، والتهذيب (٣٧٣/٧) .

(٢٨٩) إسناده حسن . أخرجه أبو نعيم (٢٩٩/٨) بسنده عن المصنف .

(٢٩٠) المروزى ، ثقة ، من الحادية عشرة ، أخرج له الترمذى ، والنسائى ، مات سنة ٢٥٠ هـ . انظر : التهذيب (٣٤٩/٩) ، والتقريب (١٩٢/٢) .

(٢٩١) ابن يحيى البلخى ، أبو عبد الله ، نزيل طرسوس ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٤٢ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣٠٠/٣) ، والتهذيب (١٦٩/٢) ، والتقريب (١٤٦/١) .

عبد الله – يعنى ابن المبارك – عن الأوزاعى[٢٩٢] قال : « كان يقال من الكبائر : أن يعمل الرجل الذنب فيَحتقره »[٢٩٣].

قال ابن أبى الدنيا : قرأته فى كتاب محمد بن على بخطه ، وقال لى : اروه عنى .

يونس المستغفر :

٧٣ – حدثنى محمد بن عمر المقدمى[٢٩٤] ثنا عبد الملك بن موسى[٢٩٥] قال : « ما رأيت أحداً كان أكثر استغفاراً من يونس »[٢٩٦].

٧٤ – قال الحسين بن عبد الرحمن أنشدنى أبو عثمان المؤدب[٢٩٧]:

لا تنس ذنبك إن الله ساتره واستغفر الله من ذنب تباشره
خف غب ذنبك وارج الله مزدجراً لعل ربك بعد الخوف غافره
كم من هوى لك مقرونا بمعصية أصبحت تركبه والله ساتره
برّقت ظاهرك المدخول باطنه إن صح باطن عبد صح ظاهره

---

(٢٩٢) هو عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة السابعة مات سنة ١٥٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٨٨/٧) ، والتاريخ الكبير (٣٢٦/٥) ، والصغير (١٢٤/٢) ، والجرح والتعديل (٢٦٦/٥) ، الحلية (١٣٥/٦) ، تذكرة الحفاظ (١٧٨/١) ، الميزان (٥٨٠/٢) ، التهذيب (٢٣٨/٦) .

(٢٩٣) إسناده صحيح . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (١٤٨/٢) وعزاه إلى المصنف ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

(٢٩٤) البصرى ، صدوق ، من صغار العاشرة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، انظر : التهذيب (٣٦١/٩) ، والتقريب (١٩٤/٢) .

(٢٩٥) لم أقف عليه ، وفى الحلية « جارٌ كان ليونس » .

(٢٩٦) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٠/٣) من طريقٍ آخر .

(٢٩٧) لم أقف عليه .

اعمل فإنك تجزى ما عملت به مهما عملت فإن الله خابره
أسر ماشئت أن تسر [...][298] [...][299] لا تخفى سرائره
لاشيء أحسن من شيء [....][300] كان من حسن فالله شاكره
لا يبرح المرء أعمالاً تقلدها أليس فى عنق الإنسان طائره
البر أكرم زاداً والتقى شرف والخير أجمع لا تبلى ذخائره

الحياء الحاجز :

٧٥ – حدثنى محمد بن إدريس ثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : قال أحمد بن عاصم[301]: « ستر عليك ، أفما ثم حياء قليل يحجزك »[302].

دار العفو :

٧٦ – حدثنى محمد بن إدريس ثنا عبد الصمد بن محمد[303] قال : كتب محمد بن يوسف الأصبهانى[304] إلى بعض إخوانه :

أما بعد ، فإن الدنيا دار عصمة الله أو الهلكة ، والآخرة دار عفو الله أو النار[305].

---

(٢٩٨) ، (٢٩٩) ، (٣٠٠) طمسٌ بالأصل .
(٣٠١) أبو محمد البلخى ، زاهدٌ ، روى عنه البخارى ، وقال أبو حاتم : مجهول ، ووثقه ابن حبان ، انظر : الحلية (٩/٢٨٠) ، والتهذيب (١/٤٦) ، والتقريب (١/١٧) ، صفة الصفوة (٤/٢٢٧) .
(٣٠٢) إسناده حسن .
(٣٠٣) العبادانى ، روى عن أبيه ، وبشر بن الحارث ، وعنه أبو حاتم الرازى ، وهو صدوقٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٦/٥٢) .
(٣٠٤) أحد الزهاد ، روى عنه أحمد بن عصام الأصبهانى ، سكت عنه أبو حاتم ، أدرك التابعين ، توفى سنة ١٨٤ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٨/١٢١) ، والحلية (٩/٢٢٥) ، صفة الصفوة (٤/٨١) .
(٣٠٥) إسناده حسن .

كثرة أستار الله على المؤمن :

٧٧ – حدثنا محمد بن أبى بكر[٣٠٦] ثنا سعيد بن أبى مريم[٣٠٧] عن نافع بن يزيد[٣٠٨] قال : حدثنى خالد بن يزيد[٣٠٩] أن أبا رافع حدثه أن رسول الله ﷺ سئل كم للمؤمن من ستر ؟ قال :

« هى أكثر من أن تحصى ، ولكن المؤمن إذا عمل خطيئة ، هتك منها ستراً ، فإذا تاب رجع إليه ذلك الستر ، وتسعة معه ، فإذا لم يتب ، هتك عنه منها ستراً واحداً حتى إذا لم يبق عليه منها شيء ، قال الله لمن شاء من ملائكته : إن بنى آدم يعيرون ولا يغيرون* فحفوه بأجنحتكم [فيفعلون به ذلك][٣١٠]، فإن تاب رجعت إليه الأستار كلها ، وإن لم يتب عجت منه الملائكة ، فيقول الله لهم : أسلموه فيسلموه حتى لا يستر منه عورة »[٣١١].

---

(٣٠٦) هو محمد بن على بن عطاء ، المقدمى ، بصرى ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له الشيخان ، والنسائى ، مات سنة ٢٣٤ هـ . انظر : التهذيب (٩/٧٩) ، والتقريب (١٤٨/٢) ، والجرح والتعديل (٢١٣/٧) .

(٣٠٧) هو سعيد بن الحكم ، أبو محمد المصرى ، ثقة ثبت ، من كبار الطبقة العاشرة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر : تاريخ الثقات (ص/١٨٢) ، والجمع بين رجال الصحيحين (١٦٤/١) ، والتقريب (٢٩٣/١) ، والتهذيب (١٧/٤) .

(٣٠٨) الكلاعى ، أبو يزيد المصرى ، ثقة عابد ، من السابعة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٦٨ هـ . انظر : التهذيب (٤١٢/١٠) ، والتقريب (٢٩٦/٢) ، والجرح والتعديل (٤٥٨/٨) .

(٣٠٩) من المجهولين .

(٣١٠) طمسٌ بالأصل ، وأثبته من أحد مصادر النص .

(٣١١) إسناده ضعيف . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٤٤/٥) وعزاه للمصنف ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

* كذا بالأصل وورد فى الدر المنثور [ولا يغفرون] المصدر السابق .

إذا أراد الله لعبد فضيحة :

٧٨ – حدثنى الحسن بن قزعة[٣١٢] ثنا سفيان بن حبيب[٣١٣] عن ابن جريج عن عبد الله بن عبد الرحمن المعمرى[٣١٤] عن سعيد ابن المسيب[٣١٥] قال :

« الناس يعملون أعمالهم من تحت كنف الله ، فإذا أراد الله بعبدٍ فضيحةً أخرجه من تحت كنفه ، فبدت منه عورته »[٣١٦].

---

(٣١٢) الهاشمى ، البصرى ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٠ هـ . انظر : التهذيب (٣١٦/٢) ، والتقريب (١٧٠/١) .

(٣١٣) البصرى ، البزاز ، أبو محمد ، ثقة ، من التاسعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٨٦ هـ . انظر : التقريب (٣١٠/١) ، والتهذيب (١٠٧/٤) .

(٣١٤) قاضى المدينة لعمر بن عبد العزيز ، ثقة ، من الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٤ هـ . انظر : التقريب (٤٢٩/١) ، والتهذيب (٢٩٧/٥) .

(٣١٥) الفقيه الثقة ، الثبت الحجة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات بعد سنة ٩٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٨٨/٥) ، الحلية (١٦١/٢) ، صفة الصفوة (٤٤/٢) ، تذكرة الحفاظ (٥٤/١) ، التهذيب (٨/٤) ، شذرات الذهب (١٠٢/١) .

(٣١٦) إسناده ضعيف . فيه عنعنة ابن جريج ، وهو من المدلسين .

● وأخرجه أبو نعيم (١٦٦/٢) فى الحلية من طريق ابن وهب عن ابن جريج عن عبد الله به ، وزاد :

« **يد الله فوق عباده ، فمن رفع نفسه وضعه الله ، ومن وضعها رفعه الله** ».

لا يهتك الله عبداً :

٧٩ – حدثنا على بن الجعد قال: أخبرنى الربيع بن بدر[٣١٧] عن أيوب[٣١٨] عن أبى قلابة[٣١٩] عن أبى إدريس الخولانى رفعه قال : « **لا يهتك الله عبداً ، وفيه مثقال حبة من خير** »[٣٢٠].

خير رجلين فى الدنيا :

٨٠ – حدثنى محمد بن عمر المقدمى ثنا كثير بن هشام[٣٢١] ثنا فرات بن سلمان[٣٢٢] عن ميمون بن مهران[٣٢٣] قال : « لا

(٣١٧) ابن عمرو التميمى ، السعدى ، أبو العلاء ، يُلقب عُلَيْلَةَ ، من الطبقة الثامنة ، من المتروكين ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٧٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٧٩/١/٢) ، الضعفاء للعقيلى (٤٨٤) ، الجرح والتعديل (٤٥٥/٣) ، المجروحين (٢٩٧/١) ، الميزان (٣٨/٢) ، التهذيب (٢٤٠/٣) ، والتقريب (٢٤٣/١) .

(٣١٨) إمامٌ حافظٌ ، ثقةٌ عابدٌ ، هو أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٦/٧) ، الحلية (٢/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٣٠/١) ، التهذيب (٣٩٧/١) ، التقريب (٨٩/١) ، شذرات الذهب (١٨١/١) .

(٣١٩) هو عبد الله بن زيد الجرمى ، أبو قلابة البصرى ، ثقة فاضل ، كثير الإرسال ، من الطبقة الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات فى سنة ١٠٤ هـ . انظر : الحلية (٢٨٢/٢) ، صفة الصفوة (٢٣٨/٣) ، الجمع بين رجال الصحيحين (٢٥١/١) ، التهذيب (٢٢٤/٥) ، والتقريب (٤١٧/١) .

(٣٢٠) إسناده ضعيف جداً . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٧٩/١) وعزاه لابن أبى الدنيا ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

(٣٢١) الكلابى ، أبو سهل ، نزيل بغداد ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : التهذيب (٤٢٩/٨) ، والتقريب (١٣٤/٢) .

(٣٢٢) الحضرمى ، الجزرى ، الرقى ، وثقه أحمد ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، محله الصدق ، صالح الحديث ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٢٩/١/٤) ، والثقات لابن حبان (٣٢٢/٧) ، ترتيب الثقات للعجلى (١٠٥٧٨) .

(٣٢٣) الجزرى ، أبو أيوب ، ثقة فقيه ، كان يرسل ، من الطبقة الرابعة ، أخرج له =

خير فى الدنيا إلا لرجلين : لتائبٍ ، أو رجل يعمل فى الدرجات »[٣٢٤].

ربكم عز وجل يقول :

٨١ - حدثنى موسى بن عمران[٣٢٥] البصرى ثنا عبد الوارث ابن سعيد[٣٢٦] ثنا على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن ربكم يقول : كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف »[٣٢٧].

٨٢ - حدثنى محمد بن عمر بن على حدثنى شيخٌ من عبد القيس[٣٢٨] قال : قال : [......][٣٢٩] طهر القلب من المعاصى لم يشبع من ذكر الله ... »[٣٣٠].

= البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٧/٧) ، الحلية (٨٢/٤) ، تذكرة الحفاظ (٩٨/١) ، التهذيب (٣٩٠/١٠) ، صفة الصفوة (١٩٣/٤) .

(٣٢٤) إسناده صحيح . أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٨٣/٤) من طريق عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن عيسى بن سالم الشاشى عن أبى المليح ، قال : سمعت ميمون بن مهران . فذكره .

● أورده ابن الجوزى (١٩٤/٤) فى صفة الصفوة ، قال : قال أبو المليح : سمعت ميموناً : فذكره .

(٣٢٥) أبو العباس البزاز ، ذكره الخطيب فى تاريخه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، انظر : تاريخ بغداد (٥٠/١٣) .

(٣٢٦) إمامٌ ثبتٌ ، حافظٌ ، أبو عبيدة العنبرى ، ثقة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٨٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١١٨/٦) ، الميزان (٦٧٧/٢) ، التذكرة (٢٥٧/١) ، والتهذيب (٤٤١/٦) ، والتقريب (٥٢٧/١) .

(٣٢٧) صحيح . وإسناده ضعيف . فيه ابن جُدعان من الضعفاء . والحديث سبق تخريجه .

(٣٢٨) مجهولٌ ، لعدم التسمية .

(٣٢٩) ، (٣٣٠) طمسٌ فى الأصل .

كيف تصل إلى مغفرة ذنبك ؟

٨٣ - حدثنى الزبير بن أبى بكر[٣٣١] حدثنى سعد بن سعيد ابن أبى سعيد[٣٣٢] عن أخيه[٣٣٣] عن جده[٣٣٤] عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : ما حدثنى أحدٌ حديثاً عن رسول الله ﷺ إلا سألته أن يقسم لى بالله لهو سمعه من رسول الله ﷺ ، إلا أبو بكر فإنه كان لا يكذب ، قال : فحدثنى أبو بكر أن رسول الله ﷺ قال :

« ما من عبدٍ يذنب ذنباً ، ثم يقوم عند ذكره ذنبه ذلك فيتوضأ ، ثم يصلى ركعتين ويستغفر الله من ذنبه ذلك إلا غفره الله له »[٣٣٥].

---

(٣٣١) الأسدى ، المدنى ، أبو عبد الله ، قاضى المدينة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٥٦ هـ . انظر : التهذيب (٣/٣١٢-٣١٣) ، والتقريب (١/٢٥٧) .

(٣٣٢) المقبرى ، المدنى ، أبو سهل ، لين الحديث ، من الثامنة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر : الجرح والتعديل (٤/٨٥) ، والتقريب (١/٢٨٧) . والميزان (٢/١٢٠) .

(٣٣٣) هو عبد الله بن سعيد ، أبو عباد الليثى ، المدنى ، متروك ، من السابعة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، انظر : التاريخ الكبير (٣/١٠٥) ، والصغير (٢/١٠٥) ، والضعفاء الصغير (٦٥) ، وللنسائى (٣٤٣) ، والجرح والتعديل (٥/٧١) ، والمجروحين (٣/٩) ، والميزان (٢/٤٢٩) ،والتهذيب (٥/٢٣٨) .

(٣٣٤) هو سعيد بن أبى سعيد ، أبو سعد المدنى ، المقبرى ، ويقال له ذلك لأنه كان يسكن بجوار مقبرة البقيع ، حديثه فى الكتب الستة ، توفى سنة ١٢٥ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣/٤٧٤) ، والجرح والتعديل (٤/٥٧) ، وتذكرة الحفاظ (١/١١٦) ، والميزان (٢/١٣٩) ، والتهذيب (٤/٣٨) ، شذرات الذهب (١/١٦٣) .

(٣٣٥) صحيح . وإسناده ضعيف جداً . انظر سؤالات البرقانى للدارقطنى (٥١) .

● أخرجه أحمد (١/٢) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (٢/٣٨٧) من طريق وكيع عن مسعر عن عثمان بن المغير عن على بن ربيعة عن أسماء بن الحكم ، ومن هذا الطريق أخرجه ابن ماجه (١٣٩٥) .

أعرابىّ يتوب إلى ربه :

٨٤ – حدثنى بشر بن معاذ[٣٣٦] ثنا حماد بن واقد[٣٣٧] عن ثابت قال : كنا مع ابن الزبير بسواد الكوفة فدخلت حائطاً أصلى ركعتين فافتتحت ﴿ **حمٓ * تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم * غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول** ﴾[٣٣٨] فإذا رجل من خلفى على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية ، فقال لى : إذا قلت : غافر الذنب فقل : يا غافر الذنب اغفر لى ذنبى ، وإذا قلت : شديد العقاب ، فقل : يا شديد العقاب لا تعاقبنى ، وإذا قلت : ذى الطول . فقل : ياذا الطول طل علىّ منك برحمة ، فالتفت فإذا لا أحد [فخرجت إلى الباب][٣٣٩] فسألت مرّ بكم رجل [عليه][٣٤٠] مقطعات يمنية ؟ فقالوا : ما مرّ بنا أحد ، [فكانوا لا يرون][٣٤١] : إلا أنه إلياس »[٣٤٢].

= ●● أخرجه الترمذى (٣٠٠٦) ، والنسائى (٤١٧) فى عمل اليوم والليلة من طريق قتيبة ابن سعيد عن أبى عوانة، وأخرجه أبو داود (١٥٢١) عن طريق مسدد عن أبى عوانة كلاهما عن عثمان بن المغيرة به .

●●● وأخرجه ابن حبان (١٠/٢) من طريق الفضل بن الحباب عن مسدد به .

(٣٣٦) أبو سهل البصرى ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين ، انظر : التهذيب (٤٥٨/١) ، والتقريب (١٠١/١) .

(٣٣٧) هو أبو عمرو الصفار ، العيشى ، ضعيف ، من الثامنة ، أخرج له الترمذى ، انظر : التاريخ الكبير (٢٨/١/٢) ، والتهذيب (٢١/٢) ، والتقريب (١٩٨/١) .

(٣٣٨) سورة غافر : ١–٣ .

(٣٣٩) ، (٣٤٠) ، (٣٤١) : طمسٌ بالأصل ، وأثبته من أحد مصادر النص .

(٣٤٢) إسناده ضعيف . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٣٤٥/٥) وعزاه إلى ابن أبى شيبة ، وابن أبى حاتم .

● أورده ابن كثير (ص/٣٦٩) فى قصص الأنبياء نقلاً عن المصنف بنفس السند والمتن ، وقال : وقد أورد ابن عساكر طرقاً فيمن اجتمع بإلياس من العُبّاد ، وكلها لا يفرح =

حكم المستغفر وهو مقيم على الذنب :

٨٥ – حدثنا أحمد بن بُديل اليامى[٣٤٣] ثنا سلم بن سالم[٣٤٤] ثنا سعيد الحمصى[٣٤٥] عن عاصم الحذامى[٣٤٦] عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« **التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذنب وهو مقيم كالمستهزئ بربه ، ومن أذى مسلماً كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا** »[٣٤٧] ذكر شيئاً .

= بها ، لضعف إسنادها ، أو لجهالة السند إليه فيها ، ومن أحسنها ما قاله أبو بكر بن أبى الدنيا . فذكره .

●● أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٢٨/٢) من طريق عبد الله بن أحمد عن أبى عامر العدوى عن حماد بن سلمة عن ثابت به .

(٣٤٣) أبو جعفر ، قاضى الكوفة ، صدوق له أوهامٌ ، من العاشرة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : التقريب (١١/١) ، والتهذيب (١٧/١) .

(٣٤٤) البلخى ، الزاهد ، ضعفه ابن معين ، وقال أحمد : ليس بذاك ، وقال أبو زرعة : لا يكتب حديثه ، وقال ابن أبى حاتم : لا يصدق ، انظر : الجرح والتعديل (٢٦٦/٤) ، والميزان (١٨٥/٢) .

(٣٤٥) هو سعيد بن زرعة الجزار ، من الثالثة ، أخرج له الترمذى فقط ، وعند أبو حاتم هو من المجهولين ، ووثقه ابن حبان ، فقال الحافظ : مستور ، انظر : الجرح والتعديل (٧٧/٤) ، والتهذيب (٢٩/٤) ، والتقريب (٢٩٥/١) .

(٣٤٦) من شيوخ بقية بن الوليد المجهولين ، انظر : الميزان (٣٥٨/٢) ، واللسان (٢٢٢/٣) .

(٣٤٧) إسناده ضعيف . وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١/٣٧٣/٢) ، وابن عساكر فى المجلس الثانى والثلاثين فى التوبة من « الأمالى » (ورقة ٤/١) ، وانظر : السلسله الضعيفة (٦١٦) .

يا أيها الخالى بلذاته :

٨٦ – حدثنى الحسين بن عبد الرحمن حدثنى داود بن رشيد[٣٤٨] قال : سمعت منصورِ بن عمار[٣٤٩] يقول : « لا ترى أنك خلوت بخطيئتك ، ولكن خُلى بك فيها » .

٨٧ – أنشدنا حسين بن عبد الرحمن :

يـــا أيها الخالى بلذاتـــــه تذكـــــر الموت وغُصاتــــــه
ومصرعـــاً منـــه على غـــرّة وعلـة مـــن بـــعض علاتـــه
إن كنت أصبحت به موقناً وجاهـــلاً بعـــد بميقاتـــه
فكيـــف تغتـــر بها ساعـــة لعلـــه بعـــد مُوافاتـــه
كم مصبـــح فى نعمـــة آمنـــاً قـــد غير الإمســـاء حالاتـــه

٨٨ – أنشدنى الحسين بن عبد الرحمن :

إذا كان شغل المرء يزداد كثرة وأيامه مع راكب يمضى وتنفد
وقد كان فى ما قد [...][٣٥٠] [...][٣٥١] طرق الردى يتردد
ولم يك ينوى توبة [...][٣٥٢] [...][٣٥٣] الله مـــا يتـــزود
لحا الله أقواما مناهم وهمهـم حطام من الدنيا يبيد وينفـد

---

(٣٤٨) الهاشمى ، أبو الفضل الخوارزمى ، سكن بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٣٩ هـ . انظر : التقريب (٢٣١/١) ، والتهذيب (١٨٤/٣–١٨٥) .

(٣٤٩) ابن كثير ، من الوعاظ الزهاد ، روى عن الليث ، وابن لهيعة ، ليس بالقوى ، وضعفه الدارقطنى ، انظر : الحلية (٣٢٥/٩) تاريخ بغداد (٧١/١٣) الميزان (١٨٧/٤) ، صفة الصفوة (٣٠٨/٢) ، الضعفاء للعقيلى (١٧٧١) .

(٣٥٠) ، (٣٥١) ، (٣٥٢) ، (٣٥٣) طمسٌ بالأصل .

٨٩ – أنشدنى الحسين بن عبد الرحمن لعلى ين جبلة[٣٥٤]:

فخذلك منك على مُهلةٍ ومُقبل عيشك لم يدبر
وخف هجمة لا تقيل العثار وتطوى المورود على المغندر
ومثل لنفسك أن الرحيل سمك فى حلبة المحشر

قضاؤك بى محيط :

٩٠ – حدثنى الحسين بن عبد الرحمن حدثنى محمد بن القاسم خراط العنبر[٣٥٥] عن سفيان بن عيينة قال :

بينما أنا أطوف بالبيت وإلى جانبى أعرابى ، وهو ساكت ، فلما أتم طوافه جاء إلى المقام فصلى ركعتين ، ثم جاء فقام بحذاء البيت ، فقال : إلهى من أولى بالزلل والتقصير منى ، وقد خلقتنى ضعيفًا ، ومن أولى بالعفو عنى منك ، وعلمك فىَّ سابق ، وقضاؤك بى محيط ، أطعتك بإذنك ، والمنة لك ، وعصيتك بعلمك ، والحجة لك ، فأسلك بوجوب حجتك علىَّ ، وانقطاع حُجتى وفقرى إليك ، وغناك عنى إلا ما غفرت لى .

قال سفيان : ففرحت فرحاً ما أعلم متى فرحت مثله حين سمعته يتكلم بهؤلاء الكلمات[٣٥٦].

---

(٣٥٤) أحد الشعراء الفحول ، كان من أحسن الناس إنشاداً ، مات سنة ٢١٣ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٦٥/٦) ، الشعر والشعراء (ص/٥٥٠) ، وفيات الأعيان (٣٤٨/١) ، تاريخ بغداد (٣٥٩/١١) ، البداية والنهاية (٢٦٧/١٠) ، شذرات الذهب (٣٠/٢) .

(٣٥٥) لم أقف عليه .

(٣٥٦) أخرجه أبو نعيم (٣٠٤/٧) بسنده عن طريق المصنف .

● أورده ابن الجوزى (٤٠٩/٤) بنحوه فى صفة الصفوة ، ولكن عن سفيان الثورى .

الداء والدواء فى القرآن :

٩١ – حدثنا أبو حاتم حدثنى هدبة بن خالد[٣٥٧] ثنا سلام بن مسكين قال : [..........][٣٥٨] « إن القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ، وأما داؤكم فذنوبكم ، وأما دواؤكم فالاستغفار »[٣٥٩].

الصراع بين الإنسان والشيطان :

٩٢ – حدثنى الحسين بن أبى الأسد[٣٦٠] ثنا المعلى بن أسد[٣٦١] ثنا عدى بن أبى[٣٦٢] عمارة[٣٦٣] ثنا زياد النميرى[٣٦٤] عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

---

(٣٥٧) أبو خالد البصرى ، ثقة عابد ، من صغار التاسعة ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين . انظر : التقريب (٣١٥/٢) ، والتهذيب (٢٤/١١) .

(٣٥٨) طمسٌ فى الأصل .

(٣٥٩) أخرج أبو نعيم فى الحلية (١٠٨/٢) من قول الربيع بن خيثم أنه قال لأصحابه : تدرون ما الداء ، والدواء ، والشفاء ؟ قالوا : لا . قال : الداء الذنوب ، والدواء الاستغفار ، والشفاء أن تتوب ثم لا تعود .

(٣٦٠) لم أقف عليه .

(٣٦١) أبو الهيثم المصرى ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، أخرج له الشيخان ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢١٨ هـ . انظر : التقريب (٢٦٥/٢) ، والتهذيب (٢٣٦/١٠) .

(٣٦٢) فى الأصل « أبى عمار » والصواب ما أثبته كما فى كتب الرجال .

(٣٦٣) البصرى ، يُلقب بالذراع ، قال أبو حاتم : ليس به بأس ، وقال العقيلى : فى حديثه اضطراب ، انظر : الجرح والتعديل (٤/٧) ، والميزان (٦٢/٣) .

(٣٦٤) هو زياد بن عبد الله ، من الضعفاء ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم ، لا يحتج به ، من الخامسة ، أخرج له الترمذى ، انظر : الجرح والتعديل (٥٣٦/٣) ، الميزان (٩٠/٢-٩١) ، التهذيب (٣٧٨/٣) ، والتقريب (٢٦٩/١) .

« إن الشيطان واضع خطمه فى قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خنس وإن نسى الله التقم قلبه »(٣٦٥).

٩٣ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان بن عيينة عن ثور ابن يزيد(٣٦٦) عن خالد بن معدان(٣٦٧) قال : « ما من إنسانٍ إلا والشيطان متبطن فقار ظهره ، لاوٍ عنقه على عاتقه ، فاغر فاه على قلبه » (٣٦٨)

من أقوال الحكماء والصالحين :

٩٤ - حدثنا ابن أبى الدنيا قال : بلغنى أن بعض الملوك قال لبعض الحكماء : « العجب لمن عرف الله وجلاله كيف يخالف أمره وينتهك حرمته ؟ قال الحكيم : بإغفال الحذر ، وبسط أمد الأمل ، وبعسى ، وسوف ، ولعل . قال الملك : فبما يعتصم من الشهوة ، وقد ركبت فى أبدان ضعيفة ، ففى كل جزء من البدن للشهوة حلول ووطن ؟ قال الحكيم : إن الشهوة من نتاج الفكر وقرين كل فكرة عبرة ، ومع كل شيء [.........](٣٦٩) شهواته بالاعتبار وحاط [.........](٣٧٠) عند ربقة العدوان ودحض سيىء فكره بإتيان

---

(٣٦٥) إسناده ضعيف . وأخرجه ابن عدى (١٠٤٤/٣) فى الكامل ، وأبو يعلى كما فى مجمع الزوائد (١٤٩/٧) ، والبيهقى فى شعب الإيمان كما فى ضعيف الجامع (١٤٨٠) .

(٣٦٦) أبو خالد الحمصى ، ثقة ثبت ، من السادسة ، أخرج له البخارى والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٥٠ هـ . انظر : التهذيب (٣٣/٢) ، والتقريب (١٢١/١) .

(٣٦٧) الكلاعى ، أبو عبد الله ، ثقة عابد ، يرسل كثيراً ، حديثه فى الكتب الستة ، مات فى سنة ١٠٣ هـ . انظر : الحلية (٢١٠/٥) ، طبقات ابن سعد (١٦٢/٧) ، تذكرة الحفاظ (٩٣/١) ، العبر (١٢٦/١) ، التهذيب (١١٨/٣) ، صفة الصفوة (٢١٥/٤) ، والتقريب (٢١٨/١) ، شذرات الذهب (١٢٦/١) .

(٣٦٨) إسناده صحيح . وأخرجه أبو نعيم (٢١٢/٥) قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا عمران بن عبد الرحيم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفيان فذكره بمثله .

(٣٦٩) ، (٣٧٠) طمسٌ بالأصل .

الصبر على شهوته ، لما يرجو من ثواب الله على طاعته ، وعقابه على معصيته » .

٩٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : « تسأله الجنة ، وتأتى ما يكره ، ما رأيتُ أحداً أقل نظراً منك لنفسك » .

٩٦ - حدثنا ابن أبى الدنيا قال : قيل لبعض الحكماء ما أنفع الحياء ؟ قال : أن تستحى أن تسأله ما تحب وتأتى ما يكره .

٩٧ - حدثنا إبراهيم بن عمرو[٣٧١] قال : قال بعض الحكماء : « من قضى من الأيام شهوته ، وباع طاعة الله بمعصيته ، قارض نعمة الله بلاغاً فى عقوبته .

٩٨ - حدثنى محمد بن إدريس حدثنى محمد بن على الهاشمى[٣٧٢] قال : قال عبد الله بن ثعلبة[٣٧٣]: « الله يحفظك بأحراسه ، فإذا أصبحت غدوت على معاصيه خلافاً له ، فإذا أمسيت أعاد أحراسه إليك لا يتعه ما كان منك »[٣٧٤].

لقد أمهلك ولم يهمك :

٩٩ - حدثنى محمد بن إدريس قال : حدثنى محمد بن على قال : قال ابن السماك : « والله لقد أمهلكم ، حتى كأنه أهملكم » .

---

(٣٧١) لم افف عليه .

(٣٧٢) ابن الحسن ، روى عن محمد بن عبيد الله الغلابى ، وعنه أبو حاتم ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، صدوق ، انظر : الجرح والتعديل (٧/٢٧) .

(٣٧٣) الحضرمى ، المصرى ، مقبول ، من السادسة ، أخرج له النسائى ، انظر : التهذيب (٥/١٦٦-١٦٧) ، والتقريب (١/٤٠٥) ، والحلية (٦/٢٤٥) .

(٣٧٤) إسناده لا بأس به . أخرجه أبو نعيم (٦/٢٤٦) فى الحلية بسنده ، عن طريق المصنف .

● أورده ابن الجوزى (٣/٣٨١) فى صفة الصفوة .

١٠٠ - حدثنى محمد بن إدريس ثنا محمد بن على حدثنى محمد ابن القاسم[٣٧٥] قال : [كان جعفر بن محمد][٣٧٦] يقول : كيف أعتذر وقد احتججت ، وكيف أحتج ، وقد علمت[٣٧٧]»[٣٧٨].

١٠١ - حدثنى محمد بن إدريس ثنا سويد بن سعيد عن موسى ابن عمير[٣٧٩] عن جعفر بن محمد[٣٨٠] عن أبيه[٣٨١] أنه كان يقول فى جوف الليل : « أمرتنى فلم أئتمر ، وزجرتنى فلم أزدجر ، هذا عبدك بين يديك ولا أعتذر »[٣٨٢].

---

(٣٧٥) لم أستطع تحديده .
(٣٧٦) طمسٌ بالأصل ، وأثبته من مصادر النص .
(٣٧٧) زاد فى الحلية (بالذى صنعت) .
(٣٧٨) إسناده منقطع . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٩٤/٣) بسنده عن المصنف ، وأورده الذهبى (٢٦٢/٦) فى سير أعلام النبلاء .
(٣٧٩) القرشى ، أبو هارون ، متروك ، وقد كذبه أبو حاتم ، من الطبقة الثامنة ، انظر : التهذيب (٣٦٤/١٠) ، والتقريب (٢٨٧/٢) .
(٣٨٠) ابن على بن الحسين ، أبو عبد الله ، المعروف بالصادق ، إمامٌ ، صدوقٌ ، فقيه ، من السادسة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٩٨/٢) ، والصغير (٩١/٢) ، الجرح والتعديل (٤٨٧/٢) ، الحلية (١٩٢/٣) ، الميزان (٤١٤/١) ، تذكرة الحفاظ (١٦٦/١) ، التهذيب (١٠٣/٢) .
(٣٨١) أبو جعفر الباقر ، إمامٌ جليلٌ ، أحد الثقات ، من الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . انظر : طبقات ابن سعد (٣٢٠/٥) ، الحلية (١٨٠/٣) ، تذكرة الحفاظ (١١٧/١) ، العبر (١٤٢/١) ، البداية والنهاية (٣٠٩/٩) ، التهذيب (٣٥٠/٩) ، شذرات الذهب (١٤٩/١) .
(٣٨٢) إسناده ضعيف جداً . وأخرجه أبو نعيم (١٨٦/٣) فى الحلية ، بسنده عن المصنف .

أول ما فى الزبور :

١٠٢ – حدثنى محمد بن إدريس ثنا هُريم بن عثمان(٣٨٣) عن سلاّم بن مسكين قال : سألت نصرانياً ما أول الزبور ؟ قال : طوبى لعبدٍ لم يسلك سبيل الآثمة ، ولم يجالس المستهزئين ، والخاطئين » قال سلام : فذكرت لمالك بن دينار فقال : صدق(٣٨٤).

١٠٣ – حدثنا إسماعيل بن إبراهيم(٣٨٥) قال : حدثنى صالح المرّى(٣٨٦) عن مالك بن دينار قال : قرأت فى الحكمة أن الله يقول : « أنا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدى ، فمن أطاعنى جعلتهم عليه رحمة ، ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة ، فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ، ولكن توبوا إلىَّ أعطفهم عليكم »(٣٨٧).

---

(٣٨٣) أبو المهلب الطفاوى ، بصرى صدوق ، روى عنه أبو حاتم ، وأبو زرعة ، وهو عن عمارة بن زاذان ، انظر : الجرح والتعديل (١١٨/٩) .

(٣٨٤) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٨٠/٢) من طريقٍ آخر ،وجعله من كلام مالك ابن دينار نفسه . .

(٣٨٥) أبو إبراهيم الترجمانى ، لا بأس به ، من العاشرة ، أخرج له النسائى ، مات سنة ٢٣٦ هـ . انظر : التقريب (٦٥/١) ، والتهذيب (٢٧١/١) .

(٣٨٦) أحد الضعفاء ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، وكان من العُبّاد ، مات سنة ١٧٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٧٣/٢/٢) ، والضعفاء للعقيلى (٧٢٣) ، والمجروحين (٣٧١/١) ، الميزان (٢٨٩/٢) ، التقريب (٣٥٨/١) .

(٣٨٧) صحيح . وإسناده ضعيف . أخرجه أبو نعيم (٣٧٧/٢-٣٧٨) فى الحلية من طريق أحمد بن يحيى الحلوانى عن سعيد بن سليمان عن موسى بن خلف عن مالك به .

● أخرجه أبو نعيم مرفوعاً (٣٨٨/٢) من طريق على بن معبد الرق عن وهب بن راشد عن مالك عن خلاس بن عمرو عن أبى الدرداء به وقال أبو نعيم : غريب من حديث مالك مرفوعاً ، تفرد به على بن معبد عن وهب بن راشد .

قلت : إسناده ضعيف جداً ، فإن ابن راشد من المتروكين ، انظر : الميزان (٣٥١/٤-٣٥٢) .

يبكى حتى الصباح :

١٠٤ – حدثنا أبو عقيل الأسدى[٣٨٨] ثنا أبو أسامة[٣٨٩] حدثنى داود بن يزيد[٣٩٠] حدثنى [.......][٣٩١] عن جارية الأنصارى[٣٩٢] أن رجلاً قرأ هذه الآية :

﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات** ﴾[٣٩٣] الآية يرددها ويبكى ، ويركع ، ويسجد ليلته ، حتى أصبح » ذُكر أنه من الأنصار[٣٩٤].

---

(٣٨٨) هو يحيى بن حبيب بن إسماعيل ، كوفى ، صدوق ربما وهم ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة التاسعة ، انظر : التقريب (٣٤٥/٢) ، التهذيب (١٩٥/١١) .

(٣٨٩) هو حماد بن أسامة القرشى ، ثقة وربما دلس ، من كبار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠١ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٨/١/٢) ، التهذيب (٢/٣) ، والتقريب (١٩٥/١) .

(٣٩٠) ابن عبد الرحمن الأودى ، أبو يزيد الكوفى ، ضعيف ، من السادسة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٥١ هـ . انظر : التقريب (٢٣٥/١) ، والتهذيب (٢٠٥/٣) .

(٣٩١) طمسٌ بالأصل .

(٣٩٢) لم أقف عليه .

(٣٩٣) سورة الجاثية : ٢١ .

(٣٩٤) أخرجه ابن المبارك (٩٤) فى الزهد ، وأحمد (ص/١٨٢) فى الزهد ، والطبرانى (١٢٥٠) فى الكبير ، وسعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن أبى شيبة ، والصحابى هو تميم الدارى رضى الله عنه . انظر الدر المنثور (٣٥/٦) .

قال الحافظ فى الإصابة (٣٠٥/١) : رواه البغوى فى الجعديات بإسناد صحيح إلى مسروق .

محمد بن سوقة يتوب توبة نصوحا :

١٠٥ - حدثنا أبو عقيل ثنا حسين الجعفى قال : كنت أسمع محمد بن سوقة[٣٩٥] كثيراً يقول : « استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ، وأسأله توبة نصوحًا »[٣٩٦].

١٠٦ - حدثنا أبو عقيل قال : سمعت حسين الجعفى قال كان محمد بن سوقة يقول : «اللهم من ظن بنا خيراً ، أو ظنناه به فصدق قولنا وقوله »[٣٩٧].

من ظلمنا ، ومن ظلمناه :

١٠٧ - حدثنا محمد بن حسان الأزرق[٣٩٨] ثنا عبد الرحمن بن مهدى[٣٩٩] قال : كان حزم بن أبى حزم يقول : «اللهم من ظلمناه بمظلمةٍ فأثبه من مظلمته خيراً ، واغفرها لنا ، ومن ظلمنا بمظلمةٍ فأثبنا من مظلمته خيراً ، واغفرها له »[٤٠٠].

---

(٣٩٥) الغنوى ، أبو بكر العابد ، ثقة ، من الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : طبقات ابن سعد (٣٤٠/٦) ، التاريخ الكبير (١٠٢/١) ، والصغير (١٩٨/١) ، الجرح والتعديل (٢٨١/٧) ، الحلية (٣/٥) ، التهذيب (٢٠٩/٩) ، التقريب (١٦٨/٢) .

(٣٩٦) إسناده لا بأس .

(٣٩٧) إسناده لا بأس .

(٣٩٨) الشيبانى ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٥٧ هـ . انظر : التقريب (١٥٣/٢) ، والتهذيب (١١٢/٩) .

(٣٩٩) ابن حسان العنبرى ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٩٨ هـ . انظر : التقريب (٤٩٩/١) ، والتهذيب (٢٧٩/٦-٢٨٠) .

(٤٠٠) إسناده صحيح .

١٠٨ - حدثنى رجلٌ من عبد القيس[٤٠١] من أهل البصرة قال : كانت رابعة العدوية[٤٠٢] تقول : « اللهم قد وهبت لك من ظلمنى فاستوهبنى من ظلمت » .

لا يتكلم فى السنة إلا يوماً واحداً :

١٠٩ - حدثنى [........][٤٠٣] رجل من المتعبدين لا يتكلم فى السنة إلا يوماً واحداً ، يكلم فيه الناس ، فأتاه رجل فى ذلك اليوم الذى يتكلم فيه ، فقال : أوصنى فقال : هل أذنبت ؟ قال : نعم . قال : فعلمت أن الله كتبه عليك ؟ قال : نعم . قال : فاعمل حتى تعلم أن الله قد محاه عنك .

١١٠ - قال محمد بن عمران الضبى أنشدنى ابن كناسة[٤٠٤]:

كفى نطقاً بالمرء يأم صالح ركوب المعاصى عامداً واحتقارها
وكيف بنفس فى الذنوب مقيمة ضعيف على مسّ العذاب اصطبارها
جنت موجبات النار ثم أصبحت تلهّا بدنيا قد تولى خيارها

---

(٤٠١) مجهولٌ لعدم التسمية .
(٤٠٢) الزاهدة العابدة ، أفرد ابن الجوزى أخبارها فى كتابٍ ، ورد فى شأنها أقوال كثيرة بعضها يُشك فى نسبته إليها ، انظر : صفة الصفوة (٤/٢٧) ، وفيات الأعيان (٣/٢٥١) ، سير أعلام النبلاء (٨/٢٤١) .
(٤٠٣) طمسٌ فى الأصل .
(٤٠٤) هو الإمام العلامة ، الثقة البارع ، الأديب ، محمد بن عبد الله ، أخرج له النسائى ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦/٤٠١) ، التاريخ الكبير (١/١٣٥) ، الجرح والتعديل (٧/٣٠٠) ، تاريخ بغداد (٥/٤٠٤) ، العبر (١/٣٥٣) ، الميزان (٣/٥٩٢) ، التهذيب (٩/٢٥٩) ، شذرات الذهب (٢/١٧) .

من علامات ارتفاع الخيرية :

١١١ - حدثنا محمد بن أبى سمينة[٤٠٥] ثنا بدل بن المحبر[٤٠٦] ثنا عباد بن راشد[٤٠٧] عن داود بن أبى هند[٤٠٨] عن أبى نضرة[٤٠٩] عن أبى سعيد قال : « إنكم لتعملون أعمالاً هى أدق فى أعينكم من الشعر ، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات »[٤١٠].

---

(٤٠٥) هو محمد بن يحيى بن مهران ، أبو جعفر التمار ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٣٩ هـ . انظر : التهذيب (٩/٥١٠-٥١١) ، والتقريب (٢/٢١٧) .

(٤٠٦) أبو المنير ، التميمى البصرى ، ثقة ثبت إلا فى حديثه عن زائدة ، أخرج له البخارى والأربعة فى سننهم ، انظر : التهذيب (١/٤٢٣-٤٢٤) ، والتقريب (١/٩٤) .

(٤٠٧) التميمى ، البصرى ، صدوق له أوهام من السابعة ، أخرج له البخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، انظر : التقريب (١/٣٩١) ، والتهذيب (٥/٩٢) .

(٤٠٨) القشيرى ، البصرى ، أبو بكر ، ثقة متقن ، من الخامسة ، أخرج له البخاري تعليقاً ، ومسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٤٠ هـ . انظر : التقريب (١/٢٣٥) ، والتهذيب (٣/٢٠٤) .

(٤٠٩) هو المحدث الثقة ، الإمام المنذر بن مالك ، أخرج له مسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٠٨ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧/٢٠٨) ، الجرح والتعديل (٨/٢٤١) ، الحلية (٣/٩٧) ، التهذيب (١٠/٣٠٢) ، شذرات الذهب (١/١٣٥) .

(٤١٠) الأثر صحيح . وإسناده حسن . وأخرجه أحمد (ص/٢٤٣) فى الزهد من طريق عبد الملك بن عمرو عن عباد بن راشد بمثله .

● أخرجه البخارى (٦٤٩٢) من قول أنس بن مالك رضى الله عنه .

●● أخرجه ابن المبارك (١٨١) فى الزهد ، وأبو نعيم فى الحلية (٢/١٦) من قول عبادة ابن قرص ، وقد ذُكر ضمن أهل الصفة ، وهو الأثر التالى .

●●● أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/١٩٠) من قول أبى سعيد الخدري ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

أعمالٌ أدق من الشعر :

١١٢ - حدثنا محمد بن أبى سمينة ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدى[٤١١] ثنا قرة[٤١٢] عن حميد بن هلال[٤١٣] عن أبى قتادة[٤١٤] عن عبادة بن قرص قال : « إنكم لتعملون أعمالًا هى أدق فى [أعينكم من الشعر ، كنا نعدها][٤١٥] على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات »[٤١٦].

هل فى الذنوب مكفرات ؟

١١٣ - حدثنا أبو كريب[٤١٧] ثنا وكيع[٤١٨] عن سفيان عن

(٤١١) القيسى ، ثقة ، من التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات فى سنة ٢٠٥ هـ . انظر : التهذيب (٦/٤٠٩) ، والتقريب (١/٥٢١) .

(٤١٢) السدوسى ، البصرى ، ثقة ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة السادسة ، مات سنة ١٥٥ هـ . انظر : التقريب (٢/١٢٥) ، والتهذيب (٨/٣٧١) .

(٤١٣) العدوى ، أبو نصر المصرى ، ثقة عالم ، من الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : التقريب (١/٢٠٤) ، والتهذيب (٣/٥١) .

(٤١٤) العدوى ، البصرى ، اسمه تميم بن نُذير ، ثقة ، من الطبقة الثانية ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائى ، انظر : التهذيب (١٢/٢٠٥) ، والتقريب (٢/٤٦٣) .

(٤١٥) ما بين المعكوفتين طُمس فى الأصل ، وأثبته من المراجع .

(٤١٦) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٥/٧٩) من طريق إسماعيل عن أيوب عن حميد ابن هلال ، وانظر التسابق .

● وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/١٩٠) وقال : رواه أحمد ، وقال: عبادة، والطبرانى وقال: عباد، والله أعلم ، وبعض أسانيد أحمد ، والطبرانى رجاله رجال الصحيح .

(٤١٧) هو محمد بن العلاء الهمذانى ، مشهورٌ بكنيته ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التهذيب (٩/٣٨٥-٣٨٦) ، والتقريب (٢/١٩٧) .

(٤١٨) ابن الجراح بن مليح الرؤاسى ، أبو سفيان الكوفى ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٩٦ هـ . انظر : التقريب (٢/٣٣١) ، والتهذيب (١١/١٢٣-١٢٤) .

أبى الزبير[419] قال : قلت لجابر : أكنتم تعدون شيئاً من الذنوب كفراً ؟ قال : معاذ الله[420].

النصيحة لا الفضيحة :

١١٤ - حدثنى محمد بن حاتم[421] ثنا الحسن بن موسى الأشيب[422] قال : سمعت زهير بن معاوية الجعفى[423] حدثنا عن أبى إسحاق الهمدانى[424] عن أبى عبيدة[425] عن ابن مسعود قال : « إذا رأيتم الرجل منكم قارف ذنباً فلا تدعوا الله عليه ، ولا تسبوه ،

---

(٤١٩) المكى محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق إلا أنه يدلس ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٦ هـ . انظر : التقريب (٢/٢٠٧) ، والتهذيب (٩/٤٤٠-٤٤٢) .

(٤٢٠) إسناده حسن .

(٤٢١) ابن بزيع ، أبو بكر البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، مات سنة ٢٤٩ هـ . انظر : التقريب (٢/١٥١) ، والتهذيب (٩/١٠٠) .

(٤٢٢) أبو على البغدادى ، قاضى الموصل ، ثقة ، من التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٩ هـ . انظر : التقريب (١/١٧١) ، التهذيب (٢/٣٢٣) .

(٤٢٣) أبو خيثمة ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت إلا أن سمعه من أبى إسحاق بأخره ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٧٢ هـ . انظر : التقريب (١/٢٦٥) ، والتهذيب (٣/٣٥١) .

(٤٢٤) السبيعى ، عمرو بن عبد الله الهمذانى ، مُكثر ، ثقة عابد ، من الطبقة الثالثة ، اختلط بآخره ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٩ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣/٢/٣٤٧) ، الجرح والتعديل (٦/٢٤٢) ، تذكرة الحفاظ (١/١١٤) ، الميزان (٣/٢٧٠) ، التهذيب (٨/٦٣) ، شذرات الذهب (١/١٧٤) .

(٤٢٥) يقال : اسمه عامر ، كوفى ، ثقة ، من كبار الثالثة ، حديثه عند أصحاب السنن الأربعة ، مات بعد سنة ٨٠ هـ ، وقد ذُكر أنه لم يسمع من أبيه ابن مسعود ، انظر : التهذيب (٥/٧٥-٧٦) ، التقريب (٢/٤٤٨) .

ولكن ادعوا الله أن يعافيه ، وأن يتوب عليه ، فإنا كنا إذا رأينا الرجل ختم له بخير رجونا له ، وإذا ختم له بشر خفنا عليه »[٤٢٦].

إياك وإعانة الشيطان على أخيك :

١١٥ - حدثني محمد بن جابر[٤٢٧] ثنا الأشيب الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة[٤٢٨] عن ثابت البناني : أن عبيد الله بن زياد قطع لصاً فجعل الناس يدعون عليه ، فقال أبو برزة الأسلمي ، وعائذ ابن عمرو : « يأيها الناس لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيكم ، واحمدوا الله الذى عافاكم »[٤٢٩].

١١٦ - حدثني أبو بكر بن إسحاق[٤٣٠] ثنا سعيد بن عامر

---

(٤٢٦) إسناده منقطع . وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٦٦) فى مصنفه عن معمر عن أبى إسحاق عن أبى عبيدة به ، وفيه عنعنة أبى إسحاق وهو من المدلسين ، ومن هذه الطريق أخرجه الطبرانى (٨٥٧٤) فى الكبير .

● وأخرجه الطبراني (٨٥٧٣) من طريق الأعمش عن حسان أبي الأشرس عن أبي عبيدة بنحوه ، وفيه عنعنة الأعمش ، وكان يدلس ، والإنقطاع بين أبي عبيدة وأبيه .

●● وأخرجه ابن المبارك (٨٩٦) فى الزهد عن معمر عن أبى إسحاق ، وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٠٥) من نفس الطريق .

●●● وأخرجه ابن حيويه في زوائد الزهد لابن المبارك (٨٩٧) من طريق هشام بن حسان عن حماد عن ابن أبي إسحاق عن أبى عبيدة .

(٤٢٧) ابن بُجير ، صدوق ، من الطبقة الحادية عشرة ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٥٦ هـ . انظر : التهذيب (٩/٨٨) ، والتقريب (٢/١٤٩) .

(٤٢٨) ثقة ثبت ، تغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٦٧ هـ . انظر : التذكرة (١/٢٠٢) ، الحلية (٦/٢٤٩) ، الميزان (١/٥٩٠) ، التهذيب (٣/١١) .

(٤٢٩) إسناده حسن .

(٤٣٠) هو محمد بن إسحاق بن جعفر ، أبو بكر الصاغاني ، كان أحد الأثبات المتقنين ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ٢٧٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١/٢٤٠) ، والتهذيب (٩/٣٥-٣٦) ، والتقريب (٢/١٤٤) .

عن محمد بن عمرو[٤٣١] عن صفوان بن سليم[٤٣٢] قال : إذا قطعت يد السارق [............][٤٣٣] استسلاها وإن لم يتب تبعها .... »[٤٣٤].

حال من ذكر خطيئة عملها :

١١٧ - حدثني يعقوب بن عبيد ثنا معاذ بن فضالة[٤٣٥] ثنا عبد الله بن لهيعة[٤٣٦] عن أبى قبيل[٤٣٧] عن مالك بن أبى زيد اليَاسرى[٤٣٨] أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول : « من ذكر خطيئة

---

(٤٣١) ابن علقمة الليثى ، صدوق له أوهامٌ ، من السادسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٤٥ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٩١/١) ، الجرح والتعديل (٣٠/٨) ، الميزان (٦٧٣/٣) ، العبر (٢٠٥/١) ، التهذيب (٣٧٥/٩) ، شذرات الذهب (٢١٧/١) .

(٤٣٢) أبو عبد الله الزهرى ، ثقةٌ ، مفتٍ عابدٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣٠٧/٤) ، والصغير (١٩/٢) ، الجرح والتعديل (٤٢٣/٤) ، الحلية (١٥٨/٣) ، التهذيب (٤٢٥/٤) ، التقريب (٣٦٨/١) ، صفة الصفوة (١٥٣/٢) .

(٤٣٣) ، (٤٣٤) طمسٌ فى الأصل .

(٤٣٥) الزهرانى ، أبو الطفاوى ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له البخارى ، مات بعد سنة ٢١٠ هـ . انظر : التهذيب (١٩٣/١٠) ، والتقريب (٢٥٧/٢) .

(٤٣٦) هو المحدث المصرى ، القاضى ، عبد الله بن لهيعة ، الحضرمى ، صدوق ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية العبادلة عنه صحيحة ، أخرج له مسلمٌ ، مقروناً بغيره ، والترمذى وابن ماجه ، مات سنة ١٧٤ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١٨٢/٥) ، والجرح والتعديل (١٤٥/٥) ، المجروحين (١٠/٢) ، الميزان (٤٧٥/٢) ، والتهذيب (٣٧٣/٥) .

(٤٣٧) هو حيّ بن هانئ ، البصرى ، صدوق ، من الثالثة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، والنسائى ، مات سنة ١٢٨ هـ . انظر : التهذيب (٧٢/٣) والتقريب (٢٠٩/١) .

(٤٣٨) لعله هو مالك بن عبد الله الذى يروى عن أبى ذر عند أحمد ، فلقد ذُكر فى الإكمال أن أبا قبيل يروى عنه ، انظر الإكمال (ص/٣٩٣) ولكن يعكر على ذلك أنه فى نسبه الزيادى فلعله تحريفٌ ، والله أعلم .

عملها فوجل قلبه منها فاستغفر الله ، لم يحسبها شيئاً حتى يمحاها »[٤٣٩].

١١٨ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : حج سعيد بن وهب[٤٤٠] ماشياً فبلغ منه وجهد فقال :

قدمى اعتورا رمل الكثيب　　وأطرقا الآجن[٤٤١] من ماء القليب
رب يـوم رحتما فيـه على　　زهرة الدنيا وفى وادٍ خصيب
وسماع حسـن مـن حسـن　　صحب المزهر كالظبى الرَّبيب
فاحسبـا ذاك بهذا واصبرا　　وخذا من كل فنٍ بنصيب
إنما أمشـى لأنى مـذنب　　فلعلِ الله يعفو عن ذنوب[٤٤٢]

رجلٌ أحرقته الشمس :

١١٩ - حدثني يعقوب بن محمد[٤٤٣] قال : كان رجل من أهل البصرة إذا أحرم لم يستظل . قال : فأحرم مرة . قال : فأحرقته الشمس ، فقيل له فى ذلك ؟ فقال :

(٤٣٩) إسناده ضعيف . فيه ابن لهيعة .
(٤٤٠) أبو عثمان ، شاعرٌ ، من أهل البصرة ، انتقل إلى بغداد فسكنها ، ومات فى زمان المأمون ، وكان خليعاً ماجناً ، أكثر [illegible] فى الغزل ، والخمر ، ثم تاب ونسك وحج راحلاً ، انظر : تاريخ بغداد (٧٣/٩) ، تهذيب ابن عساكر (١٧٨/٦) ، ابن الأثير (٥٨/٥) فى الكامل ، والنجوم الزاهرة (١٨٨/٢) .
(٤٤١) الآجن : الماء المتغير الطعم واللون .
(٤٤٢) إسناده حسن . أخرجه الخطيب (٧٣/٩- ٧٤) عن طريق ابن أبى الدنيا .
(٤٤٣) ابن عيسى ، الزهرى ، المدنى ، نزيل بغداد ، صدوق كثير الوهم ، والرواية عن من كبار العاشرة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، وابن ماجه ، مات سنة ٢١٣ أخرج المصنف منه وهو صغير ، وإلا فهو ا انظر : التهذيب (٣٩٦/١١) ، والتقريب (٢٤٠/١) الشرح والتعديل (٢١٤/٩) .

ضحيت له كى أستظل بظلـه	إذا الظل أضحى فى القيامة قالصاً[٤٤٤]
وجالت نفوس النـاس [...][٤٤٥]	[..........][٤٤٦] شاخصـــــاً
هنالك إن قال امرؤ ليت أننى	أرد إلى الدنيا فقد كنت قامصاً[٤٤٧]
فيا حسرتى إن كان سعيك باطلاً	ويا خيبتى إن كان حظك ناقصاً

متى يعصم العبد من الذنوب ؟

١٢٠ - حدثنا الحسين بن السكن البصرى[٤٤٨] ثنا معلى بن أسد ثنا ديلم بن غزوان[٤٤٩] قال : سمعت فرقد السبخى[٤٥٠] يقول : « إذا عصم الرجل من ذنبٍ سبع سنين لم يعد فيه أبداً »[٤٥١].

١٢١ - قيل لبعض الحكماء . من أشد الناس اغتراراً ؟ قال : أشدهم تهاوناً بالذنوب قيل : على ما نبكى ؟ قال : على ساعات الذنوب قيل : على ما نأسف ؟ قال : على ساعات الغفلة .

---

(٤٤٤) قلص الشىء يقلص قلوصاً : تدانى ، وانقبض ، وانضم .

(٤٤٥) ، (٤٤٦) طمسٌ بالأصل .

(٤٤٧) القامص: النافر ، والمراد المعرض عن الهداية والطاعة .

(٤٤٨) روى عن محمد بن سابق البغدادى ، وأبى زيد النحوى ، والهروى ، قال أبو حاتم : شيخٌ ، انظر : الجرح والتعديل (٣/٥٤) ، وتاريخ بغداد (٨/٥٠) .

(٤٤٩) العبدى ، أبو غالب البراء ، صدوقٌ ، وكان يرسل ، أخرج له ابن ماجه ، من الثامنة ، انظر : التهذيب (٣/٢١٤) ، والتقريب (١/٢٣٦) .

(٤٥٠) هو فرقد بن يعقوب ، البصرى صدوق عابد ، لكنه لين الحديث ، كثير الخطأ ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ١٣١ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٣/٨١) ، والتاريخ الكبير (٤/١٣١) ، والمجروحين (٢/٢٠٤) ، الميزان (٣/٣٤٦) ، التهذيب (٨/٢٦٢) ، والتقريب (٢/١٠٨) .

(٤٥١) أخرجه أبو نعيم (٣/٤٦) فى الحلية عن طريق المصنف .

ما سبب الذنب ؟

١٢٢ – قيل لبعض الحكماء : ما سبب الذنب ؟ قال : الخطرة ، فإن تداركت الخطرة بالرجوع إلى الله ذهبت ، وإن لم يفعل تولدت عنها الفكرة ، فإن تداركتها بالرجوع إلى الله بطلت وإلا فعند ذلك يخالط الوسوسة الفكرة فتولد عنها الشهوة ، وكل ذلك يُعد باطن فى القلب لم يظهر على الجوارح ، فإن استدركت الشهوة وإلا تولد منها الطلب ، فإن أستدرك الطلب ذهب وإلا تولد منه الفعل .

١٢٣ – حدثنا عبد الرحمن بن صالح[٤٥٢] ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن الحسن أنه ذكر أصحاب السبت ، فقال : جعلوا يهمون ، ويمسكون ، وقل ما رأيت أحداً يكثر الاهتمام بالذنب ، إلا واقعه حتى أخذوه فأكلوه فأخذوا بها ، والله أوخم أكلة أكلها قوم قط ، أبقاه خزياً فى الدنيا ، وأشده عقوبة فى الآخرة .

مثل حديث الناس بالخطيئة :

١٢٤ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبى الجعد[٤٥٣] قال : قال عيسى ابن مريم لبنى اسرائيل : « زعمتم أن موسى نهاكم عن الزنا صدقتم ، وأنا أنهاكم

---

(٤٥٢) الأزدى ، أبو محمد ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : التهذيب (١٩٧/٦) ، والتقريب (٤٨٤/١) .

(٤٥٣) الغطفانى ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، كوفى ، حديثه فى الكتب الستة ، أُختلف فى سنة وفاته ، انظر : طبقات ابن سعد (٢٩١/٦) ، والتاريخ الكبير (١٠٧/٤) ، والصغير (٢١١/١) ، الجرح والتعديل (١٨١/٤) ، البداية والنهاية (١٨٩/٩) .

عنه ، وأحدثكم أن مثل حديث النفس بالخطيئة كمثل الدخان فى البيت ، إن لا يحرقه فإنه ينتن ريحه ، ويغير لونه ، ومثل القادح فى الخشبة الإ يكسرها فإنه ينخرها ويضعفها »[٤٥٤].

١٢٥ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان عن مسعر عن قتادة عن زرارة بن أوفى[٤٥٥] عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عفا لأمتى عما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا أو يتكلموا** »[٤٥٦].

يا غافلاً تنبه :

١٢٦ – أنشدنى [.......][٤٥٧]:

يا غافلاً يحصى عليه [...][٤٥٨]	**[.....][٤٥٩] والكبيرة**
يُصلح به وينذر كل يوم	**وقد أنسته غفلته مصيره**
تلهّب للرحيل فقد تدانا	**واتدرك الرحيل أخٌ وجيره**
وأنت رخيٌّ بالٍ فى غرورٍ	**كأن لم تقترف فيها صغيرة**
وكم ذنب أتيت على بصيرة	**وعينك بالذى تأتى قريرة**

---

(٤٥٤) فيه عنعنة الأعمش ، وكان يدلس .

(٤٥٥) العامرى ، أبو حاجب البصرى ، القاضى ، الثقة ، العابد ، من الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٩٣ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (١٥٠/٧) ، الجرح والتعديل (٦٠٣/٣) ، الحلية (٢٥٨/٢) ، العبر (١٠٩/١) ، البداية والنهاية (٩٣/٩) ، التهذيب (٣٢٢/٣) ، شذرات الذهب (١٠٢/١) .

(٤٥٦) صحيح . أخرجه البخارى (٢٥٢٨) ، (٥٢٦٩) ، (٦٦٦٤) ، ومسلم (١٢٧) ، وأحمد (٣٩٣/٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٩١) ، وأبو داود (٢٢٠٩) ، والنسائى (١٥٧/٦) ، وابن ماجه (٢٠٤٠) ، (٢٠٤٧) ، وأبو نعيم (٢٥٩/٢) فى الحلية .

(٤٥٧) ، (٤٥٨) ، (٤٥٩) طمسٌ بالأصل .

تحاذر أن تراك هناك عين ... وإن عليك لعين البصيرة
وكم حاولت من أمر عظيم ... منعت برحمة منه وخيره
وكم من مدخل لو مُت فيه ... لكنت به نكالاً فى العشيرة
وقيت السوء والمكروه فيه ... ورحت بنعمةٍ فيه ستيرة
وكم من نعمةٍ لله تمسى ... وتصبح ليس تعرفها كبيرة

الذكر ذكران :

١٢٧ - حدثنى الحسن بن عبد العزيز(٤٦٠) ثنا عمر بن أبى سلمة(٤٦١) عن سعيد بن عبد العزيز(٤٦٢) أن بلال بن سعد(٤٦٣) قال : « الذكر ذكران ، ذكر الله باللسان حسن جميل ، وذكر العبد الله عندما أحل وحرم أفضل »(٤٦٤).

---

(٤٦٠) أبو على المصرى ، ثقة ثبت ، عابد فاضل ، من الحادية عشرة ، أخرج له البخارى ، مات سنة ٢٥٧ هـ . انظر : التهذيب (٢/٢٩١) ، والتقريب (١/١٦٧) .

(٤٦١) التنيسى ، أبو حفص ، مولى بنى هاشم ، صدوق له أوهامٌ ، من كبار العاشرة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢١٣ هـ . انظر : التهذيب (٨/٤٣) ، والتقريب (٢/٧١) .

(٤٦٢) التنوخى ، الدمشقى ، ثقةٌ ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة ، اختلط فى آخر عمره ، مات سنة ١٦٧ هـ : انظر : التاريخ الكبير (٣/٤٩٧) ، الجرح والتعديل (٤/٤٢) ، التذكرة (١/٢١٩) ، الميزان (٢/١٤٩) ، التهذيب (٤/٥٩) ، شذرات الذهب (١/٢٦٣) .

(٤٦٣) ابن تيم الأشعرى ، أبو عمرو ، ثقة عابد فاضل ، من الثالثة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والنسائى ، مات فى خلافة هشام ، انظر : طبقات ابن سعد (٧/٤٦١) ، والتاريخ الكبير (٢/١٠٨) ، الحلية (٥/٢٢١) ، البداية والنهاية (٩/٣٤٨) ، التهذيب (١/٥٠٣) .

(٤٦٤) صحيح . وإسناده حسن . أخرجه أبو نعيم (٥/٢٢٤) فى الحلية من طريق عباس ابن الوليد عن أبيه ثنا عن سعيد بن عبد العزيز به .

● أورده ابن الجوزى (٤/٢١٨) فى صفة الصفوة .

١٢٨ - وقال بعض حكماء الشعراء :

ما تنقضى فكرتى ولا عجبى من متمادٍ فى اللهو واللعب
[...........................](٤٦٥) شديده الطلب
وهو [..........................](٤٦٦) للفنا والعطب
أخى لا تغترر فإنك لابد ستلقى الحمام عن كثب
تب من خطاياك وابك خشية ما أثبت منها عليك فى الكتب
أية حال تكون حال فتى صار إلى ربه ولم يتب

إلى الله تب قبل القضاء :

١٢٩ - قال حكيم من الشعراء :

إلى الله تبْ قبل القضاء من العمر أخى ولا تأمن مساورة الدهر
ولا تستصمّن عن دعائى فإنما دعوتك إشفاقاً عليك من الوزر
فقد حدثتك النائبات نزولها ونادتك إلا أن سمعك ذو وقر
تنوح وتبكى للأخلة إن مضوا ونفسك لا تبكى وأنت على الأثر

وهن قلبك من أثر ذنبك :

١٣٠ - حدثنى محمد بن الحسين ثنا إسماعيل بن عمر(٤٦٧) ثنا معروف بن واصل(٤٦٨) قال : سمعت مُحارب بن دثار(٤٦٩) يقول : « إن الرجل ليذنب الذنب فيجد له فى قلبه وهنًا » .

---

(٤٦٥) ، (٤٦٦) طمسٌ بالأصل .

(٤٦٧) الواسطى ، أبو المنذر ، نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (٣١٩/١) ، التقريب (٧٢/١) .

(٤٦٨) لم أقف عليه ، وذُكر ضمن تلاميذ محارب .

(٤٦٩) السدوسى ، الكوفى ، القاضى ، ثقةٌ إمامٌ زاهدٌ ، من الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٦ هـ . انظر : التهذيب (٤٩/١٠-٥٠) ، والتقريب (٢٣٠/٢) ، طبقات ابن سعد (٣٠٧/٦) ، الجرح والتعديل (٤١٦/٨) .

أطيب عند الله من المسك :

١٣١ - حدثنا يعقوب بن عبيد ثنا أبو مسهر الدمشقى[٤٧٠] ثنا صدقة بن خالد[٤٧١] حدثنى محمد بن عبد الله الشعيثى[٤٧٢] عن مسلمة بن عبد الله الجهنى[٤٧٣] عن خالد بن اللجلاج[٤٧٤] عن أبيه قال : كنا غلماناً نعمل فى السوق فأمر رسول الله - ﷺ - برجل فرجم فجاء رجلٌ يسألنا أن ندله على مكان الرجل الذى رجم فتعلقنا به فأتينا به رسول الله ﷺ ، فقلنا : يا رسول الله ، إن هذا جاء يسألنا عن ذلك الخبيث الذى رجم اليوم ؟ فقال رسول الله ﷺ :

« لا تقولوا خبيث ، فوالله لهو أطيب عند الله من المسك »[٤٧٥].

---

(٤٧٠) هو الإمام عبد الأعلى بن مسهر الدمشقى ، أحد العلماء الأثبات الثقات ، من كبار العاشرة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢١٨ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٤٧٣/٧) ، والتاريخ الكبير (٧٣/٦) ، والصغير (٣٣٩/٢) ، الجرح والتعديل (٢٩/٦) ، تاريخ بغداد (٧٢/١١) ، تذكرة (٣٨١/١) ، العبر (٣٧٤/١) .

(٤٧١) هو صدقة بن خالد الدمشقى ، أبو العباس ، ثقة ، من الثامنة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٧١ هـ وقيل غير ذلك ، انظر : التهذيب (٤١٤/٤-٤١٥) ، والتقريب (٣٦٦/١) .

(٤٧٢) ويقال : الغفيلى ، صدوق ، حديثه فى كتب السنن الأربع ، من السابعة ، انظر : التهذيب (٢٨٠/٩) ، والتقريب (١٨٠/٢) .

(٤٧٣) الدمشقى ، مقبول ، من السادسة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (١٤٤/١٠) ، والتقريب (٢٤٨/٢) .

(٤٧٤) العامرى ، حمصى ، صدوق ، فقيه من الطبقة الثانية ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، انظر : التهذيب (١١٥/٣) ، والتقريب (٢١٨/١) .

(٤٧٥) حسن . أخرجه أبو داود (٤٤١٣) ، والبخارى (٢٥٠/٧) فى تاريخه الكبير ، والطبرانى (٢٢٠/١٩) فى الكبير من هذا الطريق .

● وأخرجه أحمد (٤٧٩/٣) ، وأبو داود (٤٤١٢) ، والطبرانى (٢١٩/١٩) فى الكبير من طريق ابن علاثة عن عبد العزيز بن عمر عن ابن اللجلاج به .

من مواعظ عيسى عليه السلام :

١٣٢ – حدثنى أبو إسحاق الآدمى ثنا زيد بن عوف[٤٧٦] ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند عن شهر بن حوشب[٤٧٧] قال : « بينما عيسى ابن مريم – عليه السلام – جالساً مع الحواريين إذ جاء طائرٌ منظوم الجناحين باللؤلؤ والياقوت كأحسن ما يكون من الطير ، فجعل يدرج من أيديهم ، فقال عيسى : دعوه لا تنفروه ، فإن هذا بعث لكم آية ، فخلع مسلاخه فخرج أقرع أحمر ، كأقبح ما يكون من الطير فأتى بركة فتلوث فى حماتها ، فخرج أسود فجاء فاستقبل جرية الماء فاغتسل ، ثم عاد إلى مسلاخه فلبسه فعاد إليه حسنه وجماله ، فقال عيسى : إنما بعث لكم أنه إن مثل هذا المؤمن إذا تلوث فى الذنوب والخطايا نزع منه حسنه وجماله ، فإذا تاب إلى الله عاد إليه حسنه وجماله »[٤٧٨].

---

(٤٧٦) أبو ربيعة ، لقبه فهد ، من المتروكين ، واتهم ، انظر : الجرح والتعديل (٥٧٠/٣) ، والميزان (١٠٥/٢) .

(٤٧٧) الشامى ، مولى أسماء ، صدوق كثير الإرسال ، والأوهام ، من الطبقة الثالثة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، وابن ماجه ، انظر : الجرح والتعديل (٣٨٢/٤) ، الميزان (٢٨٣/٢) ، والتهذيب (٣٦٩/٤) ، والتقريب (٣٥٥/١) .

(٤٧٨) إسناده ضعيف جداً . وأخرجه أبو نعيم (٦٠/٦) فى الحلية من قول شهر بن حوشب ، وفى سنده زيد بن عوف .

● أخرجه ابن المبارك (١٧١) كما فى زوائد الزهد عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة ، وفى سنده شهر ، ولكن هذا السند أفضل من سند المصنف ، وبه أخرجه أبو نعيم (٦٠/٦) فى المصدر السابق .

١٣٣ - حدثنى عثمان بن صالح[٤٧٩] ثنا سعيد بن عامر ثنا جعفر بن سليمان قال : قالوا لمحمد بن واسع[٤٨٠] : لو تكلمت ؟ قال : الحمد لله هذه علانية حسنة [ثم قال][٤٨١] ﴿ **إن تكونوا صالحين ، فإنه كان للأوابين غفوراً** ﴾[٤٨٢]، ثم سكت[٤٨٣].

مكتوب فى التوراة :

١٣٤ - حدثنى إسحاق بن حاتم قال : سمعت عبد المجيد بن عبد العزيز[٤٨٤] قال : حدثنى شيخٌ من أهل مكة[٤٨٥] عن حميد الأعرج[٤٨٦] عن رجل[٤٨٧] من فقهاء أهل الشام قال : « مكتوب فى التوراة : يا ويح ابن آدم يعمل بالخطيئة ، ثم يستغفرنى فاغفر له ،

---

(٤٧٩) الخلقانى ، ثقة ،من الحادية عشرة، أخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٥٦ هـ . انظر : التقريب (٢/١٠) ، والتهذيب (٧/١٢١-١٢٢) .

(٤٨٠) هو محمد بن واسع بن جابر ، أبو بكر البصرى ، ثقة عابد ، كثير المناقب ، من الخامسة ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، مات سنة ١٢٣ هـ . انظر : الحلية (٢/٣٤٥) ، التاريخ الكبير (١/١/٢٥٥) ، صفة الصفوة (٣/٢٦٦) ، التقريب (٢/٢١٥) .

(٤٨١) زيادة من الحلية .

(٤٨٢) سورة الإسراء : ٢٥ .

(٤٨٣) إسناده حسن . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/٣٤٩) من طريق عبد الله بن أحمد عن على بن مسلم عن سعيد بن عامر .

(٤٨٤) ابن أبى رواد ، صدوق يخطىء، من التاسعة ، أخرج له مسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ٢٠٦ هـ . انظر : التقريب (١/٥١٧) ، والتهذيب (٦/٣٨١) .

(٤٨٥) مجهولٌ لعدم التسمية .

(٤٨٦) الكوفى ، القاص ، يقال : هو ابن عطاء ، ضعيف ، من السادسة ، أخرج له الترمذى ، انظر : التهذيب (٣/٥٣) ، والتقريب (١/٢٠٤) .

(٤٨٧) مجهولٌ لعدم التسمية .

ثم يعود لها ، ثم يستغفرنى فأغفر له ، ثم يعود لها فيستغفرنى فأغفر له ، يا ويح ابن آدم لا يريد ترك عمل بالخطيئة ، ولا ييأس من رحمتى فقد غفرت له ، فقد غفرت له ، فقد غفرت له »[٤٨٨].

الله أعدل من أن يثنى عقوبته :

١٣٥ – حدثنى أبو بكر ثنا أبو مسهر حدثنى شيخ من حَكَم[٤٨٩] قال : قال الجراح بن عبد الله الحكمى[٤٩٠] وكان فارس أهل الشام : تركت الذنوب خشيةً أربعين سنة ، ثم أدركنى الورع .

١٣٦ – حدثنى محمد بن الحسين ثنا حجاج بن محمد ثنا يونس ابن أبِى إسحاق[٤٩١] عن أبيه أبى إسحاق عن أبى جحيفة عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ :

---

(٤٨٨) إسناده ضعيف .

(٤٨٩) حكم من القبائل اليمنية .

(٤٩٠) شامى الأصل ، من اليمن ، كان والياً على خراسان والبصرة روى عن ابن سيرين ، وصفوان بن عمرو ، سكت عنه أبو حاتم ، انظر : الجرح والتعديل (٢/٥٢٢–٥٢٣) ، الأنساب للسمعانى (٢/٢٤٢) .

(٤٩١) هو أبو إسرائيل الكوفى ، صدوق يهم قليلاً ، من الخامسة ، أخرج له مسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٥٢ هـ . انظر : الميزان (٤/٤٨٢) ، تاريخ الثقات (ص/٤٨٦) ، سير أعلام النبلاء (٧/٢٦) ، التقريب (٢/٣٨٤) ، شذرات الذهب (١/٢٤٧) .

« من أصاب فى الدنيا ذنباً فعوقب به ، فالله أعدل من أن يثنى عقوبته على عبده ، ومن أذنب ذنباً فى الدنيا فستر عليه فالله أكرم من أن يعود فى شيءٍ قد عفا عنه »(٤٩٢).

مثل الذى يعمل السيئات :

١٣٧ – حدثنى حمزة بن العباس(٤٩٣) أنبا عبدان بن عثمان أنبا عبد الله بن المبارك أنبا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبى حبيب(٤٩٤) حدثنى أبو الخير(٤٩٥) أنه سمع عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ:

« مثل الذى يعمل السيئات ، ويعمل الحسنات ، كمثل رجل

---

(٤٩٢) إسناده حسن . أخرجه أحمد (٩٩/١) ، والترمذى (٢٧٦١) ، وابن ماجه (٢٦٠٤) ، والمصنف (٥٢) فى حسن الظن بالله ، والحاكم (٢٦٢/٤) فى مستدركه ، والبغوى (٣٨٠/١٤) فى شرح السنة .

● له شاهدٌ من حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه البخارى (١١/١ طبعة الشعب) ، ومسلم (٢٢٣/١١ نووى) ، وأحمد (٣١٤/٥) ، والترمذى (٢٧٦٠) ، والنسائى (١٤١/٧) ، والدارمى (٢٢٠/٢) ، والبيهقى (٣٦٨/٨) فى سننه وله شاهدٌ من حديث خزيمة بن ثابت .

(٤٩٣) أبو على المروزى ، قدم بغداد حاجاً ، وحدث بها ، أحد الثقات ، مات فى سنة ٢٦٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٧٩/٨) .

(٤٩٤) أبو رجاء المصرى ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣٢٤/٤) ، والجرح والتعديل (٢٦٧/٩) ، تذكرة الحفاظ (١٢٨/١) ، التهذيب (٣١٨/١١) ، شذرات الذهب (١٧٥/١) .

(٤٩٥) هو مرثد بن عبد الله اليزنى ، ثقة فقيه ، مصرى ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٩٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥١١/٧) ، التاريخ الكبير (٤١٦/٧) ، تذكرة الحفاظ (٦٨/١) ، العبر (١٠٥/١) ، التهذيب (٨٢/١٠) .

كانت عليه درع ضيقة ، قد خنقته ، ثم عمل حسنة فانفلت حلقه ثم عمل أخرى فانفكت أخرى حتى يخرج إلى الأرض »(٤٩٦).

حال الإنسان بين الحسنة والسيئة :

١٣٨ – حدثنى حمزة أنبا عبدان أنبا عبد الله أنبا عبد الحميد ابن بهرام(٤٩٧) عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة قال : بينما المسيح فى رهطٍ من الحواريين بين نهر جارٍ وجيفةٍ منتنةٍ ، أقبل طائرٌ حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب [فوقع](٤٩٨) قريبا فانتفض فسلخ عنه مسكه [فإذا هو](٤٩٩) حين سلخ مسكه أقيرع أجيمش(٥٠٠) فانطلق يدب إلى الجيفة المنتنة فتمعك فيها ، وتلطخ بنتنها ، فازداد قبوحاً إلى قبوحه ، ونتناً إلى نتنه ، ثم انطلق يدب حتى أتى نهراً إلى جنبه ضحضاح صافى فاغتسل فيه ، حتى رجع كأنه بيضة مقشرة ، ثم انطلق يدب إلى مسكه فتدرعه كما كان حين أول مرة فكذلك مثل عامل الخطيئة حين يكون فى الخطايا ، وكذلك مثل التوبة كمثل اغتساله من النتن فى النهر الضحضاح ، ثم راجع ذنبه حين تدرع مسكه »(٥٠١).

---

(٤٩٦) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١٤٥/٤) ، وأبو الشيخ (٣١٣) فى كتاب « الأمثال » ، والطبرانى (٢٨٤/١٩) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٢/١٠) : وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح .

(٤٩٧) الفزارى ، المدائنى ، صدوق ، من السادسة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (١٠٩/٦) ، والتقريب (٤٦٧/١) .

(٤٩٨) ، (٤٩٩) : طمسٌ فى الأصل ، وأثبته من مصادر النص .

(٥٠٠) أجيمش : أى محلوق الشعر .

(٥٠١) إسناده ضعيف . وسبق تخريجه .

توبة ثلاثة من بنى إسرائيل :

١٣٩ – وبه أخبرنا عبد الله أنبا سعيد بن سنان الحمصى قال : أوحى الله إلى نبى من الأنبياء أن العذاب حائق . قال : فذكر ذلك النبى لقومه وأمرهم أن يخرجوا أفاضلهم فيتوبوا . قال : فخرجوا فأمرهم أن يخرجوا بثلاثة من أفاضلهم وفداً إلى الله ، أو قال : بوفادتهم إلى الله . قال : فخرجت الثلاثة أمام القوم . قال : فقال أحد الثلاثة : اللهم إنك أمرتنا فى التوراة التى أنزلت على عبدك موسى أن لا نرد السُّؤال إذا قاموا بأبوابنا ، وأنا سُؤال من سُؤّالك بباب من أبوابك فلا ترد من سألك . وقال الثانى : اللهم إنك أمرتنا فى التوراة التى أنزلت على عبدك موسى أن نعفوا عمن ظلمنا ، وإنا ظلمنا أنفسنا فاعف عنا . وقال الثالث : اللهم إنك أمرتنا فى التوراة التى أنزلت على عبدك موسى أن تعتق أرقاءنا ، وإنّا عبيدك وأرقاؤك فاوجب لنا عتقنا . قال : فأوحى الله إلى النبى أنه قد قبل منهم ، وعفا عنهم(٥٠٢).

من هو الأواب الحفيظ ؟

١٤٠ – حدثنى عبد الرحمن بن صالح حدثنى طلحة بن سنان

---

(٥٠٢) إسناده ضعيف جداً . إن لم يكن من موضوعات الحمصى ، فلقد أُتهم .

اليامى[٥٠٣] عن ليث[٥٠٤] عن صاحب[٥٠٥] له عن مجاهد قال : الأواب الحفيظ الذى يذنب الذنب سراً ، ثم يتوب منه سراً[٥٠٦].

توبة الجهال :

١٤١ - حدثنى عبد الرحمن بن صالح ثنا محمد بن فضيل عن محمد بن السائب[٥٠٧] عن أبى صالح[٥٠٨] عن ابن عباس قوله :

﴿ **يعملون السوء بجهالة** ﴾ .

قال : عمله الذنب من جهالته ، ﴿ **ثم يتوبون من قريب** ﴾[٥٠٩] . قال : التوبة قبل الموت فى صحته[٥١٠].

---

(٥٠٣) روى عنه : عبد الله بن عمر الجعفى ، وابو سعيد الاشج ، قال أبو حاتم : شيخ محله الصدق ، انظر : الجرح والتعديل (٤/٤٨٤) .

(٥٠٤) هو ليث بن أبى سليم ، صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فتُرك ، من السادسة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، انظر : التاريخ الكبير (٤/١/٢٤٦) ، الضعفاء للنسائى (٥١١) ، وللعقيلى (١٥٦٩) ، الجرح والتعديل (٧/١٧٧) ، المجروحين (٢/٢٣١) ، الميزان (٣/٤٢٠) ، التهذيب (٨/٤٦٥) ، والتقريب (٢/١٣٨) .

(٥٠٥) مجهول لعدم التسمية .

(٥٠٦) إسناده ضعيف . وأخرج ابن أبى شيبة ، وابن المنذر ، وابن جرير (٢٦/١٠٧) فى تفسيره من طريق ابن حميد عن مهران عن سفيان عن يونس بن خباب عن مجاهد قال : الذى يذكر ذنوبه فى خلاء فيستغفر منها .

وقد جاء عن سعيد بن المسيب ، مثل قول مجاهد الأول ، انظر الدر المنثور (٦/١٠٧)

(٥٠٧) الكلبى ، أبو النضر ، أحد الكذابين ، وأخرجه له الترمذى ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١/١٠١) ، والصغير (١/٥١) ، الجرح والتعديل (٣/٢٧٠) ، المجروحين (٢/٢٥٣) ، الميزان (٣/٥٥٩) ، التهذيب (٩/١٨٠) .

(٥٠٨) باذام ، مولى أم هانىء ، ضعيف مدلس ، من الثالثة ، انظر : التقريب (١/٩٣) ، والتهذيب (١/٤١٦-٤١٧) .

(٥٠٩) سورة النساء : ١٧ .

(٥١٠) إسناده موضوع . وأخرجه (٤/٢٠٣) فى تفسيره .

جزاء المعصية :

١٤٢ - حدثنى محمد بن هارون[٥١١] ثنا أبو عمير بن النحاس[٥١٢] أنبا حجاج بن محمد ثنا أبو البيداء[٥١٣] عن صالح بن شهاب[٥١٤] عن أبى حبرة[٥١٥] - وكان من أصحاب علي - عن علي قال : « جزاء المعصية الوهن فى العبادة ، والضيق فى المعيشة ، والتعسر فى اللذة » قيل : وما التعسر فى اللذة ؟ قال : لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءه ما يُنغصه إياها »[٥١٦].

إذا رضى الله عن عبد :

١٤٣ - حدثنى على بن مسلم[٥١٧] ثنا ابن أبى فديك[٥١٨]

= ● وأخرج ابن جرير (٢٠٣/٤) من طريق آخر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (١٣٠/٢) عن ابن عباس بلفظ : « **قال : القريب ما بينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت** » .

(٥١١) أبو جعفر البغدادى ، البزاز ، أبو نشيط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، أخرج له النسائى ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : التهذيب (٤٩٤/٩) ، والتقريب (٢١٣/٢) .

(٥١٢) هو عيسى بن محمد ، الرملى ، ثقة فاضل ، من صغار العاشرة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٦ هـ . انظر : التهذيب (٢٢٨/٨) ، والتقريب (١٠١/٢) .

(٥١٣) لم أقف عليه .

(٥١٤) ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٤٠٦/٤) .

(٥١٥) هو شيخة بن عبد الله ، الضبعى ، سكت عنه أبو حاتم ، انظر : الجرح والتعديل (٣٨٩/٤) .

(٥١٦) أورده الهندى فى كنز العمال (١٠٤٥٤) وعزاه لابن أبى الدنيا فى كتاب « التوبة » .

(٥١٧) ابن سعيد الطوسى ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له البخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، مات سنة ٢٥٣ هـ . انظر : التهذيب (٣٨٢/٧) ، و(٤٤/٢) .

(٥١٨) هو محمد بن إسماعيل ، من صغار الثامنة ، صدوق ، أبو إسماعيل ، حديثه فى =

أخبرني الخليل بن عبد الله[٥١٩] قال : بلغني أن الله إذا رضى عن عبدٍ أنسى الحفظة ذنوبه ، وأمر جوارحه الأرض ، فقال : أكتمي عن عبدى ، وبلغني أنه ما سبب الله لعبدٍ خيراً إلا وهو يريد أن يتقبله ولا نزع بعبد عن ذنب إلا وهو يريد أن يغفر له[٥٢٠].

جالسوا التوابين :

١٤٤ — حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدى ثنا يحيى بن آدم[٥٢١] عن مسعر عن عون بن عبد الله[٥٢٢] قال : قال عمر « جالسوا التوابين ، فإنهم أرق شيء أفئدة »[٥٢٣].

= الكتب الستة ، مات سنة ١٨٠ هـ . انظر : التقريب (١٤٥/٢) ، والتهذيب (١٨٨/٧-١٨٩) .

(٥١٩) مجهولٌ ، من السابعة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر : التهذيب (١٦٧/٣) ، والتقريب (٢٢٩/١) .

(٥٢٠) إسناده ضعيف .

(٥٢١) ابن سليمان، الكوفى ، ثقة حافظ ، من كبار التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التقريب (٣٤١/٢) .

(٥٢٢) هو عون بن عبد الله بن عتبة ، الهزلى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة عابد ، من الرابعة ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة ، مات قبل سنة ١٢٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٣١٣/٦) ، التاريخ الكبير (١٣/٧) ، والصغير (٢٧٣/١) ، الجرح والتعديل (٣٨٤/٦) ، الحلية (٢٤٠/٤) ، التهذيب (١٧١/٨) ، شذرات الذهب (١٤٠/١) ، التقريب (٩٠/٢) .

(٥٢٣) إسناده منقطع . أخرجه أحمد (ص/١٤٩) فى الزهد من طريق وكيع عن مسعر عن عون قال : قال عمر . فذكره .

● وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٥١/١) من طريق ابن أبى شيبة عن محمد بن بشر عن مسعر .

●● وأخرجه أبو نعيم (٢٤٩/٤) من طريق الحجاج عن المسعودى عن عون من قوله .

١٤٥ – حدثنا محمد بن يحيى الواسطى[٥٢٤] ثنا يزيد بن هارون أنبا اليمان بن المغيرة[٥٢٥] حدثنى محمد بن كعب القرظى[٥٢٦] قال : اجتمع نفر من علماء أهل الشام ، وعلماء أهل الحجاز ، فكلمنا عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ، ونحن نسمع عن قول الله عز وجل :

﴿ وأنّى لهم التناوش من مكان بعيد ﴾[٥٢٧].

قال : فسأله ونحن نسمع ، فقال عمر : سألت عن التناوش ، وهى التوبة ، طلبوها حين لم يقدروا عليها[٥٢٨].

١٤٦ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا سفيان عن أسلم بن عبد الملك[٥٢٩] عن بعض العلماء ﴿ **وحيل بينهم وبين ما يشتهون** ﴾ قال : التوبة[٥٣٠].

---

(٥٢٤) نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٢ هـ . انظر : التهذيب (١٠٢/٥) ، التقريب (٣٩٣/١) .

(٥٢٥) البصرى ، أبو حذيفة ، ضعيف ، من السادسة ، أخرج له الترمذى ، مات بعد سنة ١٦٠ هـ . انظر : التقريب (٣٧٩/٢) ، التهذيب (٤٠٦/١١) .

(٥٢٦) ابن سليم ، القرظى ، ثقة ، من الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٠ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢١٦/١) ، والصغير (٢٤٣/١) ، الجرح والتعديل (٦٧/٨) ، الحلية (٢١٢/٣) ، البداية والنهاية (٢٥٧/٩) ، التهذيب (٤٢٠/٩) ، شذرات الذهب (١٣٦/١) ، التقريب (٢٠٣/٢) .

(٥٢٧) سورة سبأ : ٥٢ .

(٥٢٨) إسناده ضعيف .

(٥٢٩) لم أقف عليه .

(٥٣٠) جاء هذا التفسير عن قتادة ، أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور (٢٤٢/٥) ، ومثله عن السدى ، أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان .

ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه :

١٤٧ – حدثنى إسماعيل بن أبى الحارث[٥٣١] ثنا كثير بن هشام[٥٣٢] ثنا جعفر بن برقان قال : قلت لرجلٍ من أهل البصرة كيف لا يشتهى[٥٣٣] أحدنا أنه لا يزال متبركاً إلى ربه يستغفر من ذنب ، ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود .

قال : قد ذكر ذلك للحسن . فقال : ودّ الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا تملوا من الاستغفار[٥٣٤].

عاصٍ وطائع فى آنٍ واحد :

١٤٨ – حدثنى إسماعيل ثنا زكريا بن عدى[٥٣٥] عن مخلد بن حسين عن الصلت بن فيروز[٥٣٦] عن الحسن قال : قلت له ، أو قيل له : رجل لا يتحاشى عن معصيةٍ إلا أن لسانه لا يفتر من ذكر الله ؟ قال : فأطرق ملياً ، ثم قال : إن ذلك لعون حسن .

---

(٥٣١) هو إسماعيل بن أسد ، أبو إسحاق ، صدوق ، مِن الحادية عشرة ، أخرج له أبو داود ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٨ هـ . انظر : التقريب (٦٧/١) ، والتهذيب (٢٨٢/١-٢٨٣) .

(٥٣٢) الكلابى ، أبو سهل الرقى ، نزيل بغداد ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : التهذيب (٤٢٩/٨) ، التقريب (١٣٤/٢) .

(٥٣٣) فى هامش المخطوط صوابه « يستحيى » .

(٥٣٤) إسناده حسن .

(٥٣٥) التيمى ، أبو يحيى نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف ، ثقة ، جليل ، من كبار العاشرة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢١١ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٤٢٤/١/٢) ، والتهذيب (٣٣١/٣) ، والتقريب (٢١٦/١) .

(٥٣٦) لم أقف عليه .

صحيفة ليس فيها استغفار :

١٤٩ – حدثني إبراهيم بن سعيد(٥٣٧) ثنا موسى بن اسماعيل(٥٣٨) ثنا سالم أبو غياث العتكي(٥٣٩) قال : سمعت بكر بن عبد الله المزني قال : « إن أعمال بني آدم ترفع فإذا رفعت صحيفة فيها استغفار ، رفعت بيضاء وإذا رفعت صحيفة ليس فيها استغفار ، رفعت سوداء »(٥٤٠).

آخر وقت تقبل فيه التوبة :

١٥٠ – حدثني محمد بن العباس بن محمد ثنا محمد بن عبد الله ابن راشد(٥٤١) ثنا محمد بن مطرف(٥٤٢) عن زيد يعني بن أسلم(٥٤٣) عن عبد الرحمن بن البيلماني(٥٤٤) قال : اجتمع أربعة من أصحاب

---

(٥٣٧) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق الطبري ، البغدادي ، كان ثقة ثبتاً مكثراً ، صنف المسند ، أخرج له مسلم ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ٢٤٩ هـ . انظر : الكاشف (٣٧/١) ، التهذيب (١٢٣/١) ، والتقريب (٣٥/١) .

(٥٣٨) أبو سلمة التبوذكي ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ٢٢٣ هـ . انظر : التهذيب (٣٣٣/١٠) ، والتقريب (٢٨٨/١) .

(٥٣٩) روى عن أنس ، والحسن ، وعطاء ، وعنه النضر بن شميل ، وعبيد الله بن موسى ، قال ابن معين : لاشيء ، انظر : الجرح والتعديل (١٩٠/٤–١٩١) ، والميزان (١١٤/٢) .

(٥٤٠) إسناده ضعيف . وأخرجه ابن الجوزي في ذم الهوى (ص/١٧٤) .

(٥٤١) لم أقف عليه .

(٥٤٢) الليثي ، أبو غسان ، نزيل عسقلان ، ثقة ، من السابعة ، حديثه في الكتب الستة ، مات بعد سنة ١٦٠ هـ . انظر : التقريب (٢٠٨/٢) ، والتهذيب (٤٦١/٩) .

(٥٤٣) المدني ، الفقيه ، أبو أسامة ، مولى ابن عمر ، ثقة عالم ، حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٣٦ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١٣٢/١) ، التهذيب (٣٩٥/٣) ، التقريب (٢٧٢/١) ، شذرات الذهب (١٩٤/١) .

(٥٤٤) إسناده ضعيف . وأخرجه أحمد (٤٢٥/٣) .

رسول الله ﷺ فقال أحدهم : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بيوم** ».

فقال الثانى : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم . قال : وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **إن الله ليقبل قبل أن يموت بنصف يوم** ».

فقال الثالث : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قال : وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بضُحوة** » .

قال الرابع : أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قال : وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر بنفسه** » .

اتق الله حيثما كنت :

١٥١ – حدثنى محمود بن خداش بن محمد[٥٤٥] ثنا محمد بن صبيح بن السماك ثنا سعيد بن بشير الشامى[٥٤٦] عن قتادة قال : قال سلمان : « إذا أسأت سيئة فى سريرة فأحسن حسنة فى سريرة وإذا أسأت سيئة فى علانيةٍ ، فأحسن حسنة فى علانيةٍ ، لكى تكون هذه بهذه »[٥٤٧].

---

(٥٤٥) الطالقانى ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٠ هـ . انظر : التقريب (٢/٢٣٣) ، والتهذيب (١٠/٦٢) .

(٥٤٦) أبو عبد الرحمن ، ضعيف ، من الثامنة ، حديثه عند أصحاب السنن الأربع ، مات سنة ١٦٨ هـ . انظر : التقريب (١/٢٩٢) ، والتهذيب (٣/٨-٩) .

(٥٤٧) إسناده ضعيف .

هل تتوب فى اليوم مائة مرة ؟

١٥٢ – حدثنى محمد بن المقدام العجلى ثنا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبى يذكر عن قتادة عن أنس عن النبى ﷺ قال :

« **إنى لأتوب فى اليوم مائة مرة** »[٥٤٨].

١٥٣ – حدثنا الحسين بن قزعة القرشى ثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت الحكم بن أبان[٥٤٩] يحدث عن الغطريف[٥٥٠] عن جابر يعنى ابن زيد[٥٥١] عن ابن عباس عن النبى عليه السلام عن الروح الأمين قال : قال الله تعالى :

---

(٥٤٨) صحيح . أخرجه أحمد (٢١١/٤ ، ٢٦٠) ،ومسلم (٢٧٠٢) ، وأبو داود (١٥١٥) ، والبغوى (١٢٨٧) ، (١٢٨٨) فى شرح السنة ، والطبرانى (٨٨٢) ، (٨٨٣) ، (٨٨٤) ، (٨٨٥) كلهم من حديث الأغر المزنى .

● وأخرجه النسائى (٤٣١) فى عمل اليوم والليلة ، وابن ماجه (٣٨١٥) والطبرانى (١٨٢٠) فى الدعاء من حديث أبى هريرة .

●● وأخرجه النسائى (٤٤١) فى عمل اليوم والليلة ، وابن ماجه (٣٨١٦) ، وابن أبى شيبة فى المصنف (٢٩٨/١٠) من حديث أبى موسى الأشعرى .

●●● وأخرجه أحمد (٣٩٤/٥) ، والنسائى (٤٥٠) ، (٤٥١) ، وابن أبى شيبة (٢٩٧/١٠) ، (٤٦٣/١٣) فى المصنف من حديث حذيفة .

(٥٤٩) العدنى ، أبو عيسى ، صدوق عابد ، وله أوهام ، من السادسة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٥٤ هـ . انظر : التقريب (١٩٠/١) ، التهذيب (٤٢٣/٢) .

(٥٥٠) يكنى أبا هارون ، يمانى ، وهو فى عداد المجهولين ، انظر : الجرح والتعديل (٥٨/٧) ، الكنى للدولابى (١٥٢/٢) .

(٥٥١) أبو الشعثاء ، الأزدى ، البصرى ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٩٣ هـ . انظر : التقريب (١٢٢/١) ، والتهذيب (٣٨/٢) .

« يؤتى بحسنات العبد ، وسيئاته ، فيقص بعضها ببعض ، فإن بقيت حسنة وسع له فى الجنّة »[552].

متى ترد عليك أعمالك ؟

١٥٤ – حدثنى بشر بن هلال النميرى[553] ثنا جعفر بن سليمان عن بسطام بن مسلم[554] قال : سمعت الحسن يقول : وما يدريك يا ابن آدم لعلك قد عملت عملاً مُقت فيه فأنت تعمل فى غير معمل[555].

من أحوال السلف الصالح :

١٥٥ – حدثنى محمد بن وزير الواسطى[556] ثنا صحار العبدى[557] عن أبى خليفة[558] أن الحسن كان مختفياً فى داره ، فانتبه أبو خليفة ذات ليلة ، والحسن يبكى : فقال له : ما أبكاك ؟ قال : ذنب لى ذكرته فبكيت[559].

---

(٥٥٢) إسناده ضعيف . وأخرجه الدولابى (١٥٢/٢) فى الكنى ، وأبو نعيم (٩١/٣) فى الحلية ، وقال : هذا حديث غريب ، من حديث جابر ، والغطريف ، تفرد به عنه الحكم بن أبان .

(٥٥٣) ثقة ، من العاشرة ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التقريب (١٠٢/١) ، والتهذيب (٤٦٢/١) .

(٥٥٤) العوذى ، بصرى ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والنسائى ، وابن ماجه ، انظر : التقريب (٩٧/١) ، التهذيب (٤٣٩/١) .

(٥٥٥) إسناده حسن .

(٥٥٦) ابن قيس العبدى ، ثقة عابد ، من العاشرة ، أخرج له الترمذى ، مات سنة ٢٥٧ هـ . انظر : التقريب (٢١٥/٢) ، والتهذيب (٥٠١/٩) .

(٥٥٧) فى عداد المجهولين كما فى الجرح والتعديل (٤٥٥/٤) .

(٥٥٨) لم أقف عليه .

(٥٥٩) أشار إلى هذا الأثر ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤٥٥/٤)

لا تراه إلا باكياً :

١٥٦ – حدثنى محمد بن الحسين حدثنى عبيد الله بن محمد التيمى[٥٦٠] حدثنى زهير السلولى[٥٦١] قال : كان رجل من بلعنين قد لهج بالبكاء فكان لا يكاد نراه إلا باكيا قال : فسأله رجلٌ من اخوانه يوماً فقال مِمَّ تبكِ رحمك الله هذا البكاء الطويل و قال : فبكى ، ثم قال :

بكيت على الذنوب لعظم جرمى — وحق لكل من يعصى البكاء
فلو كان البكاء يرد همى — لأسعدت الدموع معاً دماء

قال : ثم بكى حتي غشي عليه فقام عنه الرجل وتركه[٥٦٢].

تعالوا من قبل أن ندرك الكبر :

١٥٧ – حدثنا محمد بن الحسين[٥٦٣] ثنا أبو توبة الربيع بن

---

(٥٦٠) ابن عائشة ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة ثبت ، أخرج له أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : التقريب (٥٣٨/١) ، والتهذيب (٤٥/٧ – ٤٦) .

(٥٦١) هو زهير بن إسحاق ، أبو إسحاق ، ضعفه ابن معين ، والنسائي ، انظر : الجرح والتعديل (٥٩٠/٣) ، والميزان (٨٢/٢) .

(٥٦٢) إسناده ضعيف .

(٥٦٣) كُتِب بالأصل « الحسين بن محمد » والصواب ما أثبته ، سبق الترجمة له .

نافع[٥٦٤] ثنا محمد بن المهاجر[٥٦٥] عن يونس بن حلبس[٥٦٦]: أن فتية من الحكماء تداعوا فقالوا : تعالوا نترك كل لذة من قبل أن ندرك الكبر ، فتسترخي المفاصل التي كانت قوية على الشهوات[٥٦٧].

متى تنزل المغفرة ؟

١٥٨ – حدثني الحسن بن محبوب ثنا أبو توبة ثنا المعتمر عن أبي سعيد[٥٦٨] قال : سمعت الحسن يقول : « أكثروا من الاستغفار في بيوتكم ، وعلى موائدكم ، وفي طرقكم ، وفي أسواقكم ، وفي مجالسكم ، أينما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة » .

١٥٩ – حدثنا أبو عبد الله المديني ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال : قال لقمان لابنه : « أي بني عود لسانك : اللهم اغفر لي ، فإن لله ساعات لا يرد فيهن سائلاً » .

كان يدعو على الخطائين :

١٦٠ – حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الثقفي[٥٦٩] ثنا معاوية بن

---

(٥٦٤) الحلبي ، ثقة ، حجة ، عابد ، من العاشرة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ماعدا الترمذي ، مات سنة ٢٤١ هـ . انظر : التقريب (٢٤٦/١) ، والتهذيب (٢٥١/٣) .

(٥٦٥) الشامي ، ابن أبي مسلم ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٧٠ هـ . انظر : التقريب (٢١١/٢) ، والتهذيب (٤٧٧/٩) .

(٥٦٦) ابن ميسرة ، ثقة عابد ، من الثالثة ، أخرج له أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : التقريب (٣٨٦/٢) ، والتهذيب (٤٤٨/١١) ، والحلية (٢٥٠/٥) .

(٥٦٧) إسناده حسن .

(٥٦٨) مولى عبد الله بن عامر ، في عداد المقبولين ، أخرج له مسلمٌ ، والنسائي ، وابن ماجه ، من الطبقة الرابعة ، انظر : التقريب (٤٢٨/٢) ، والتهذيب (١١١/١٢) .

(٥٦٩) لم أقف عليه .

عبد الكريم الثقفى[٥٧٠] قال : سمعت بكر بن عبد الله المزنى يحدث قال : بلغنا أن داود عليه السلام كان يدعو على الخطائين قبل أن يصيب الذنب فلما أصاب الذنب ، قال : يا رب اغفر للخطائين لعلك أن تغفر لى معهم .

علام الغرور وهذا شأنك ؟!

١٦١ - حدثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم[٥٧١] حدثنى أبو داود الضرير[٥٧٢] قال : قال أبو حازم[٥٧٣]: نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ، ولا نتوب حتى نموت .

١٦٢ - قال : وقال أبو حازم : اعلم أنك إن مت لم ترفع الأسواق لموتك ، يقول إن شأنك صغير فاعرف نفسك[٥٧٤].

---

(٥٧٠) أبو عبد الرحمن البصرى ، المعروف بالضال ، صدوق ، من صغار السادسة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، مات سنة ١٨٠ هـ . انظر : التقريب (٢٦٠/١) ، والتهذيب (٢١٣/١٠) .

(٥٧١) اسم جده : عبد الكريم ، الأزدى ، البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٢ هـ . انظر : التهذيب (٥٠٧/٩) ، والتقريب (٢١٦/٢) .

(٥٧٢) لم أقف عليه .

(٥٧٣) هو الواعظ الزاهد ، الإمام سلمة بن دينار ، الثقة ، العابد ، من الطبقة الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : التاريخ الكبير (٧٨/٢) ، والصغير (٤٧/٢) ، الجرح والتعديل (١٥٩/٤) ، الحلية (٢٢٩/٣) ، تذكرة الحفاظ (١٣٣/١) ، التهذيب (١٤٣/٤) ، السير (٩٦/٦) .

(٥٧٤) أخرجه أبو نعيم (٢٣٢/٣) فى الحلية بسنده عن طريق المصنف .

١٦٣ - حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي ثنا داود ابن المحبر[٥٧٥] ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة[٥٧٦] عن محمد بن واسع قال : « الذنب على الذنب يميت القلب »[٥٧٧].

١٦٤ - حدثني الحسن بن محبوب ثنا الفيض بن اسحاق . أبو يزيد الرقي[٥٧٨] قال : حذيفة يعني المرعشي[٥٧٩] أنبا عمار بن سيف[٥٨٠] عن الأعمش قال : كنا عند مجاهد فقال : القلب هذا ، وبسط كفه ، فإذا أذنب الرجل ذنباً . قال : هكذا فعقد واحداً ، ثم إذا أذنب عقد اثنين ، ثم ثلاثاً ، ثم أربعاً ، ثم رد الإبهام على الأصابع في الذنب الخامس ، فطبع على قلبه . قال مجاهد : فأيكم يرى أنه لم يطبع على قلبه[٥٨١].

---

(٥٧٥) الثقفي ، متروك ، ورُمي بالكذب ، أخرج له ابن ماجه ،، مات سنة ٢٠٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٤٤/١/٥) ، والضعفاء للعقيلي (٤٥٨) ، والمجروحين (٢٩١/١) ، والميزان (٢٠/٢ ، والتهذيب (٢٠٠/٣) ، والتقريب (٢٣٤/١) .

(٥٧٦) الكلبي ، ضعفه ابن معين ، وتركه النسائي ، انظر : الجرح والتعديل (١٠٧/٤) ، والميزان (١٩٩/٢) .

(٥٧٧) إسناده ضعيف جداً .

(٥٧٨) خادم الفضيل ، قال أبو حاتم : أدركته ، ولم يقض لي السماع منه ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، انظر : الجرح والتعديل (٨٨/٧) .

(٥٧٩) أحد الزهاد العُبَّاد ، لا يعرف له مسند ، وصحب الثوري ، مات سنة ٢٠٧ هـ . انظر : الحلية (٢٦٧/٨) ، وصفة الصفوة (٢٦٨/٤) .

(٥٨٠) الضبي ، ضعيف الحديث ، وكان عابداً ، من أهل الكوفة ، من التاسعة ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه ، انظر : الضعفاء للعقيلي (٣٢٤/٣) ، والمجروحين (١٩٥/٢) ، الميزان (١٦٥/٣) ، والتهذيب (٤٠٢/٧) .

(٥٨١) إسناده ضعيف .

مجلس عبد الله بن مسعود :

١٦٥ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عبده الضبي[٥٨٢] أنبا ابن عيينة عن مجالد[٥٨٣] عن الشعبي[٥٨٤] قال :

« كان عبد الله يخرج إلينا ، وقد اجتمعوا على بابه ، فيقول : من كان منكم يريد أن يسأل عن سنه فليتنح هناك حتى نفرغ له ، ومن جاء منكم للخصومة فليأخذ بيد خصمه ، ومن جاء منكم يطلعنا على ذنب قد ستره فليستر التوبة كما ستر الذنب »[٥٨٥].

١٦٦ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا محمد بن جابر عن مجمع التيمي[٥٨٦] عن رجل[٥٨٧] يقال له زيد عن علي قال : « لسان العبد قلم الملك ، وريقه مداده »[٥٨٨].

---

(٥٨٢) البصري ، أحد الثقات ، أخرج له مسلمٌ والأربعة في سننهم ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ . انظر : التهذيب (٥٩/١) ، والتقريب (٢٠/١) .

(٥٨٣) هو مجالد بن سعيد الهمداني ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، أخرج له مسلمٌ متابعة ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٤٤ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٣/٦) ، التاريخ الكبير (٨/٨) الجرح والتعديل (٣٦١/٨) ، المجروحين (١٠/٣) ، الميزان (٤٣٨/٣) ، التهذيب (٣٩/١٠-٤١) ، التقريب (٢٢٩/٢) .

(٥٨٤) هو الفقيه الفاضل ، الثقة المشهور ، عامر بن شراحيل ، حديثه في الكتب الستة ، من الطبقة الثالثة ، مات بعد سنة ١٠٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٢٤٦/٦) ، التاريخ الصغير (٢٤٣/١) ، الحلية (٣١٠/٤) ، تاريخ بغداد (٢٢٧/١٢) ، وفيات الأعيان (١٢/٣) ، تذكرة الحفاظ (٧٤/١) ، العبر (١٢٧/١) ، البداية والنهاية (٢٣٠/٩) ، التهذيب (٦٥/٥) ، شذرات الذهب (١٢٦/١) .

(٥٨٥) إسناده ضعيف .

(٥٨٦) هو مجمع بن سمعان ، الحائك ، أبو حمزة ، كوفي ، أحد الزهاد ، الثقات ، انظر : الجرح والتعديل (٢٩٥/٨-٢٩٦) .

(٥٨٧) مجهول لعدم التسمية .

(٥٨٨) إسناده ضعيف . وقد جاء بنحوه مرفوعاً بسندٍ أضعف أخرجه أبو نعيم ، والديلمي كما في الدر المنثور (١٠٣/٦) .

● أخرجه المصنف في كتابه الصمت

١٦٧ – حدثنى الحسن بن الصباح ثنا على بن الحسن بن شقيق عن سفيان قال : بلغنا فى قوله تعالى :

﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾[٥٨٩].

قال : سمعنا أنهما عند نابيه[٥٩٠].

أوحى الله إلى الحافظين :

١٦٨ – حدثنى هاشم بن القاسم[٥٩١] ثنا عبد الله بن محمد عن عقبة بن أبى الصهباء[٥٩٢] ثنا قرة بن عيسى[٥٩٣] عن هارون البربرى[٥٩٤] عن عبد الله بن عبيد بن عميرة[٥٩٥] عن الأحنف بن قيس[٥٩٦] قال : أوحى الله إلى الحافظين اللذين مع ابن آدم أن لا تكتبا على عبدى فى ضجره شيئا .

---

(٥٨٩) سورة ق : ١٨ .

(٥٩٠) إسناده صحيح . إلى ابن عيينة .

(٥٩١) الحرانى ، مولى قريش ، صدوق تغير ، من كبار العاشرة ، أخرج له ابن ماجه ، مات سنة ٢٦٠ هـ . انظر : التهذيب (١١/١٨) ، التقريب (١/٣١٤) .

(٥٩٢) أبو خريم ، بصرى ، محله الصدق ، انظر : الجرح والتعديل (٦/٣١٢) .

(٥٩٣) لم أقف عليه .

(٥٩٤) أبو محمد ، مولى آل المغيرة ، قيل : اسم أبيه إبراهيم ، ثقة ثبت ، من السادسة ، انظر : التقريب (٢/٣١٢) ، والتهذيب (١١/١٥) .

(٥٩٥) الليثى ، المكى ، ثقة ، من الثالثة ، أخرج له مسلم ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر : التهذيب (٥/٣٠٨) ، والتقريب (١/٤٣١) .

(٥٩٦) أبو بحر ، اسمه الضحاك ، مخضرم ، ثقة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٦٧ هـ . انظر طبقات ابن سعد (٧/٩٣) ، التاريخ الكبير (٢/٥٠) ، أسد الغابة (١/٥٥) ، وفيات الأعيان (٢/٤٩٩) ، العبر (١/٨٠) ، البداية والنهاية (٨/٣٢٦) ، شذرات الذهب (١/٧٨) .

ثلاثة لا يلامون :

١٦٩ – حدثنا خلف بن هشام[٥٩٧] ثنا أبو شهاب الحناط[٥٩٨] عن فضيل بن عياض قال : « ثلاثة لا يلامون على غضب : الصائم ، والمريض والمسافر »[٥٩٩].

إذا كثرت ذنوبك ماذا تفعل ؟

١٧٠ – حدثنا مجاهد بن موسى[٦٠٠] ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة[٦٠١] عن ليث عن الحكم[٦٠٢] قال : « إذا كثرت ذنوب العبد ، ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ، ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه »[٦٠٣].

---

(٥٩٧) البزاز المقرىء ، البغدادى ، ثقة ، أخرج له مسلمٌ ، وأبو داود ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٢٩ هـ . انظر: التهذيب (٣/١٥٦-١٥٧) ، التقريب (١/٢٢٦) .

(٥٩٨) عبد ربه بن نافع ، صدوق يهم ، أخرج له الشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، من الثامنة ، مات سنة ١٧١ هـ . انظر : التهذيب (٦/١٢٨) ، التقريب (١/٤٧١) .

(٥٩٩) إسناده حسن إن كان الحناط سمعه من الفضيل .

(٦٠٠) الخوارزمى ، أبو على ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، أخرج له مسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ٢٤٤ هـ . انظر : التقريب (٢/٢٢٩) ، والتهذيب (١٠/٤٤) .

(٦٠١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم ، ثقة ، حافظ ، من الثامنة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٩٣ هـ . انظر : التقريب (١/٦٥-٦٦) ، التهذيب (١/٢٧٥-٢٧٩) .

(٦٠٢) أبو محمد الكندى ، ثقة ثبت فقيه ، إلا أنه ربما دلس ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر : التهذيب (٢/٤٣٢) ، والتقريب (١/١٩٢) .

(٦٠٣) إسناده ضعيف .

١٧١ – حدثنا أبو عبد الله التيمى ثنا سيار[٦٠٤] عن جعفر عن مالك بن دينار قال : « بلغنى أن فتى أصاب ذنباً فيما مضى فأتى نهراً ليغتسل فذكر ذنبه ، فوقف واستحيا فرجع فناداه النهر : يا عاصٍ لو دنوت منى لغرّقتك »[٦٠٥].

لا إصرار مع الاستغفار :

١٧٢ – حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّانى[٦٠٦] ثنا أبى[٦٠٧] ثنا عثمان بن واقد[٦٠٨] عن أبى نصيرة[٦٠٩] قال : لقيت مولى أبى بكر[٦١٠] فقلت : سمعت من أبى بكر شيئاً ؟ فقال : نعم سمعت أبا بكر يقول : قال رسول الله ﷺ :

---

(٦٠٤) هو سَيار بن حاتم العنزى ، أبو سلمة البصرى ، صدوق له أوهامٌ ، من كبار التاسعة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، والنسائى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (٢٩٠/٤) ، والتقريب (٣٤٣/١) .

(٦٠٥) إسناده حسن إلى مالك . أخرجه أبو نعيم (٣٨٥/٢) بسنده عن طريق المصنف .

(٦٠٦) حافظٌ ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، من صغار التاسعة ، أخرج له مسلمٌ ، مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : التهذيب (٢٤٣/١١) ، والتقريب (٣٥٢/٢) .

(٦٠٧) هو عبد الحميد الحمانى ، أبو يحيى ، كوفى ، صدوق ، يخطىء ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ما عدا النسائى ، مات سنة ٢٠٢ هـ . انظر : التهذيب (١٢٠/٦) ، والتقريب (٤٦٩/١) .

(٦٠٨) نزيل البصرة ، صدوق ، ربما وهم ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، انظر : التقريب (١٥/٢) ، التهذيب (١٥٨/٧) .

(٦٠٩) هو مسلم بن عبيد ، ثقة ، من الخامسة ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، انظر : التهذيب (٢٥٦/١٢) ، والتقريب (٤٨١/٢) .

(٦١٠) مجهولٌ لعدم التسمية .

« ما أصر من استغفر ، ولو عاد فى اليوم سبعين مرة »[٦١١].

لا صغيرة مع إصرار :

١٧٣ – حدثنا سعيد بن سليمان[٦١٢] عن أبى شيبة الخراسانى[٦١٣] ثنا ابن أبى مليكة[٦١٤] عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ :

« لا صغيرة مع إصرار ، ولا كبيرة مع استغفار »[٦١٥].

من فضائل الاستغفار :

١٧٤ – حدثنى عبد الله بن أبى بدر[٦١٦] ثنا الوليد بن مسلم

---

(٦١١) إسناده ضعيف . أخرجه أبو داود (١٥١٤) ، والترمذى (٣٥٥٤) ، وابن السنى (٣٥٥) فى عمل اليوم والليلة ، والبغوى (٥/٨٠) فى شرح السنة ، والبيهقى (١٠/١٨٨) فى سننه ، والطبرى (٤/٦٤) فى تفسيره .

(٦١٢) من الطبقة التاسعة ، أحد الضعفاء ، أنظر : التقريب (١/٢٩٨) ، والتهذيب (٤/٤٤) .

(٦١٣) قال الذهبى : أتى بخبر منكر ، رواه عنه سعدويه ، ثم ذكر له هذا الحديث ، انظر : الميزان (٤/٥٣٧) .

(٦١٤) هو عبد الله بن عبيد الله ، ثقة فقيه ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥/٤٧٣) ، التاريخ الكبير (٥/١٧٣) ، الجرح والتعديل (٥/٩٩) ، التذكرة (١/١٠١) ، العبر (١/١٤٥) ، التهذيب (٥/٣٠٦) .

(٦١٥) منكر . وأخرجه الديلمى كما ذكر العراقى فى الإحياء (٤/١٩) ، وانظر : كشف الخفاء (٢/٥٠٨) ، الدرر المنتثرة (١٨٠) ، اتحاف السادة (٨/٥٧٠) .

(٦١٦) حدث عن يحيى بن اليمان ، ووكيع ، سكت عنه الخطيب فى تاريخه ، انظر : تاريخ بغداد (٩/٤٢٤) .

ثنا الحكم بن مصعب[٦١٧] عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس[٦١٨] عن أبيه[٦١٩] عن جده عبد الله بن عباس عن النبى ﷺ قال : « **من أكثر من الاستغفار ، جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب** »[٦٢٠].

١٧٥ – حدثنا خالد بن خداش [............][٦٢١] عن أبى بردة عن الأغر المزنى قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إنه ليغان[٦٢٢] على قلبى ، وإنى لأستغفر الله كل يوم مائة مرة** »[٦٢٣].

---

(٦١٧) المخزومى ، الدمشقى ، مجهول ، من السابعة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه، انظر : الميزان (١/٥٨٠) ، والتقريب (١/١٩٢) .

(٦١٨) الهاشمى ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له مسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٢٤ هـ . انظر : التقريب (٢/١٩٣) ، والتهذيب (٩/٣٥٥) .

(٦١٩) أبو محمد ، ثقة عابد ، من الثالثة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١١٨ هـ . انظر : التهذيب (٧/٣٥٧) ، والتقريب (٢/٤٠) .

(٦٢٠) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو داود (١٥١٨) ، وابن ماجه (٣٨١٩) ، وأحمد (١/٢٤٨) ، والحاكم (٤/٢٦٢) ، وابن السنى (٣٥٨) ، والبيهقى (٣/٣٥١) ، والبغوى (٥/٧٩) فى شرح السنة ، والطبرانى (١٠/٣٤٢) فى الكبير

(٦٢١) طمسٌ بالأصل .

(٦٢٢) أى يُغطى عليه ، وأصله من الغين ، وهو الغطاء والحائل بينك وبين الشىء .

(٦٢٣) صحيح . وسبق تخريجه .

أين أنت من الاستغفار ؟

١٧٦ - حدثنى أحمد بن إبراهيم الموصلى[٦٢٤] ثنا أبو الأحوص[٦٢٥] عن أبى اسحاق عن أبى المغيرة[٦٢٦] قال : قال حذيفة شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لسانى[٦٢٧] فقال :

« أين أنت من الاستغفار ؟ إنى لاستغفر الله كل يوم مائة مرة »[٦٢٨].

كيف تحسر الشيطان ؟

١٧٧ - حدثنى إبراهيم بن عبد الله الهروى أنبا هشيم[٦٢٩] أنبا العوام بن حوشب عمن[٦٣٠] حدثه عن على قال : « خياركم كل مفتن تواب » قيل : فإن عاد ؟ قال : يستغفر الله ويتوب . قيل : فإن عاد ؟ قال : يستغفر الله ويتوب قيل : حتى متى ؟ قال : حتى يكون الشيطان هو المحسور[٦٣١].

---

(٦٢٤) أبو على ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، آخرج له أبو داود ، مات سنة ٢٣٦ هـ . انظر : التهذيب (١/٩) ، والتقريب (١/١) .

(٦٢٥) هو سلام بن سليم ، ثقة متقن ، كوفى ، حديثه فى الكتب الستة ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ . انظر : التهذيب (٢٨٢/٤) ، والتقريب (٣٤٢/١) .

(٦٢٦) هو عبيد بن المغيرة ، أحد المجهولين ، من الثالثة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر : التقريب (٤٧٦/٢) ، والتهذيب (٢٤٥/١٢) .

(٦٢٧) ذرب اللسان : حدته .

(٦٢٨) صحيح . وإسناده ضعيف . سبق تخريجه .

(٦٢٩) ابن بشير السلمى ، أبو معاوية ، ثقة ثبت ، لكنه كثير التدليس ، من السابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٨٣ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢٤٢/٨) ، الجرح والتعديل (١١٥/٩) ، تاريخ بغداد (٨٥/١٤) ، تذكرة (١٤٨/١) .

(٦٣٠) مجهول لعدم التسمية .

(٦٣١) إسناده ضعيف . وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد مختصراً .

أنا غفار وابن آدم خطاء :

١٧٨ – حدثنا هارون ثنا سيار ثنا موسى بن سعيد الراسبى[٦٣٢] ثنا عون العقيلى[٦٣٣] قال : قرأت فى التوراة ابن آدم خطاء ، وأنا غفار ، وخير الخطائين المستغفرون .

١٧٩ – حدثنا هارون ثنا سيار ثنا محمد بن مروان العجلى[٦٣٤] ثنا يونس بن عبيد قال : سمعت بكر بن عبد الله المزنى يقول : إنكم تكثرون من الذنوب ، فاستكثروا من الاستغفار ، فإن العبد إذا وجد يوم القيامة بين كل سطرين من كتابه استغفاراً سَّره مكان ذلك[٦٣٥] .

١٨٠ – حدثني على بن الحسن بن أبى مريم قال : قال رياح القيسى : « [لى نيفٌ وأربعون ذنباً قد][٦٣٦] استغفرت لكل ذنب مائة مرة »[٦٣٧] .

١٨١ – حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدى ثنا أسد بن عمرو البجلى[٦٣٨] عن أشعث[٦٣٩] عن ابن سيرين قال سئل عن هذه الآية

---

(٦٣٢) لم أقف عليه .

(٦٣٣) ابن أبى شداد البصرى ، مقبول ، من الخامسة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر : التقريب (٢/٩٠) ، والتهذيب (٨/١٧١) .

(٦٣٤) أبو بكر البصرى ، صدوقٌ له أوهامٌ ، من الثامنة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر : التقريب (١/٢٠٦) ، الجرح والتعديل (٨/٨٥) .

(٦٣٥) حسن . أخرجه أحمد فى الزهد (ص/٣٨١) ، وأبو نعيم (٢/٢٣٠) فى الحلية .

(٦٣٦) طمسٌ بالأصل ، وأثبته من صفة الصفوة .

(٦٣٧) أورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣/٣٦٨) .

(٦٣٨) قاضى واسط، روى عن ربيعة الرأى ، ومطرف ، من الضعفاء ، انظر : الميزان (١/٢٠٦) .

(٦٣٩) الحدانى ، أبو عبد الله ، من الخامسة ، صدوق ، روى عنه البخارى تعليقاً ، والأربعة فى سننهم ، انظر : التقريب (١/٨٠) ، والتهذيب (١/٣٥٥) .

﴿ **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم** ﴾[٦٤٠].

قال ابن سيرين : أعطانا الله هذه الآية مكان ما جعل لبنى إسرائيل فى كفارات ذنوبهم[٦٤١].

كيف تداوى ذنوبك ؟

١٨٢ – حدثنى محمد بن الحسين حدثنى شهاب بن عباد[٦٤٢] ثنا سويد بن عمرو الكلبى[٦٤٣] عن مسلمة بن جعفر[٦٤٤] قال : حدثنى أبو المحجل الأسدى[٦٤٥] قال : قال عون بن عبد الله: داووا الذنوب بالتوبة ولرُب تائب دعته توبته إلى الجنة حتى أوفدته عليها .

---

(٦٤٠) سورة آل عمران : ١٣٥ .

(٦٤١) إسناده ضعيف .

(٦٤٢) العبدى ، أبو عمر الكوفى ، ثقة من العاشرة ، أخرج له الشيخان ، والترمذى ، وابن ماجه ع مات سنة ٢٢٤ هـ . انظر : التهذيب (٣٦٧/٤) ، والتقريب (٣٥٥/١) .

(٦٤٣) أبو الوليد الكوفى ، ثقة ، عابد ، من كبار العاشرة ، أخرج له مسلمٌ ، والنسائى والترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التقريب (٣٤١/١) ، والتهذيب (٢٧٧/٤) .

(٦٤٤) أحد المجهولين ، انظر : الميزان (١٠٨/٤) ، واللسان (٣٣/٦) .

(٦٤٥) اسمه قطنُ ، ذكره ابن أبى حاتم ، وسكت عنه ، انظر : الجرح والتعديل (١٣٨/٧) .

قال وقال عون:قلب المرء التائب بمنزلة الزجاجة يؤثر فيها جميع ما أصابها فالموعظة إلى قلوبهم سريعة وهم إلى الرقة أقرب .

قال :وقال عون بن عبد الله: جالسوا التوابين فإن رحمة الله إلى النادم أقرب[٦٤٦].

١٨٣ - حدثنا على بن الجعد أنبا سفيان بن سعيد قال : قال الشعبى : « التائب من الذنب ، كمن لا ذنب له[٦٤٧]، ثم تلا :

﴿ **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾[٦٤٨].

محبة الله للشاب التائب :

١٨٤ - حدثنا الحكم بن موسى[٦٤٩] ثنا غسان بن عبيد[٦٥٠] عن أبى عاتكة[٦٥١] عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن الله يحب الشاب التائب** »[٦٥٢].

---

(٦٤٦) إسناده ضعيف أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٥٠/٤) بسنده عن المصنف .

(٦٤٧) إسناده صحيح . وأخرجه وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، والبيهقى فى شعب الإيمان كما فى الدر المنثور (٢٦١/١) .

(٦٤٨) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٦٤٩) ابن أبى زهير ، البغدادى ، أبو صالح ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له البخارى تعليقاً ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٣٢ هـ . انظر : التقريب (١٩٣/١) ، والتهذيب (٤٣٩/٣) .

(٦٥٠) الرقى ، سكت عنه أبو حاتم ، انظر : الجرح والتعديل (٥١/٧) .

(٦٥١) البصرى ، اسمه طريف بن سلمان ، ضعيف ، أخرج له الترمذى ، من الخامسة ، انظر : التهذيب (١٤١/١٢) ، والتقريب (٤٤٣/٢) .

(٦٥٢) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣٦٠/٥) ، وأبو الشيخ فى كتاب « الثواب » ، وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ، انظر : الإحياء (٥/٤) ، كشف الخفاء (٢٨٦/١) ، الدرر (٤٥) ، اتحاف السادة (٥٠٦/٨) ، السلسلة الضعيفة (٩٧) .

حال جرائم التائبين :

١٨٥ – حدثنى محمد بن الحسين ثنا [بكر بن محمد البصرى][٦٥٣] ثنا سالم بن نوح العطار عن عمر بن موسى القرشى[٦٥٤] عن عون بن عبد الله قال : جرائم التوابين منصوبة بالندامة نصب أعينهم ، لا تقر للتائب بالدنيا عين كلما ذكر ما اجترح على نفسه » وكان يقول : « التائب أسرع دمعة ، وأرق قلبا »[٦٥٥].

متى يكون الذنب أنفع للعبد :

١٨٦ – حدثنى محمد بن الحسين حدثنى عياش بن عصام الكلبى[٦٥٦] ثنا مسلم الأعور[٦٥٧] عن عون بن عبد الله بن عتبة . قال : « اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه ، وندمه عليه مفتاح لتوبته ، ولا يزال العبد يهتم بالذنب يصيبه ، حتى يكون أنفع له من بعض حسناته »[٦٥٨].

احذر أن تبطل عملك :

١٨٧ – حدثنى محمد بن على بن الحسن بن شقيق[٦٥٩]

---

(٦٥٣) ما بين المعكوفتين طمس بالأصل ، وأثبته من الحلية .

(٦٥٤) أحد المتروكين من الضعفاء ، انظر : الجرح والتعديل (١٣٣/٦) ، والميزان (٢٢٤/٣-٢٢٥) .

(٦٥٥) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو نعيم (٢٥١/٤) فى الحلية بسنده عن المصنف .

(٦٥٦) أحد المجهولين ، انظر : الجرح والتعديل (٥/٧) .

(٦٥٧) هو مسلم بن كيسان ، أبو عبد الله الكوفى ، أحد الضعفاء ، من الخامسة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، انظر : التهذيب (١٣٥/١٠) ، والتقريب (٢٤٦/٢) .

(٦٥٨) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢٥١/٤) بسنده عن المصنف .

(٦٥٩) روى عن معاذ النحوى ، والنضر بن شميل ، صدوق ، روى عنه أبو حاتم ، انظر : الجرح والتعديل (٢٨/٨) .

حدثنى أبى عن أبى عبد الرحيم عن مقاتل[٦٦٠] عن الحسن : ﴿ **لا تبطلوا أعمالكم** ﴾[٦٦١] قال : بالمعاصى[٦٦٢].

رجلٌ يبنى ويهدم :

١٨٨ – حدثنى محمد بن الحسين ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن الجريرى[٦٦٣] عن عبد الله بن شقيق[٦٦٤] أن النبى ﷺ قال لرجل « **يا فلان ، إنك تبنى ، وتهدم** »[٦٦٥].

قال : يا رسول الله ، سوف أبنى ، ولا أهدم . قال سليمان . يعنى يعمل الحسنات ، والسيئات .

١٨٩ – حدثنى محمد بن الحسين ثنا يحيى بن أبى بكير[٦٦٦] ثنا عمارة بن زاذان الصيدلانى : قال : سمعت يزيد الرقاشى[٦٦٧]

---

(٦٦٠) البلخى ، ابن سليمان ، يكنى أبا الحسن ، كذبوه . انظر : الميزان (١٧٣/٤) ، والتقريب (٢٧٢/٢) .

(٦٦١) سورة محمد : ٣٣ . (٦٦٢) إسناده موضوع .

(٦٦٣) هو سعيد بن إياس ، أبو مسعود ، البصرى ، ثقة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٤٤ هـ . انظر : التقريب (٢٩١/١) ، والتهذيب (٥/٤) .

(٦٦٤) العُقيلى ، ثقة ، بصرى ، من الثالثة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلمٌ ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٠٨ هـ . انظر : التقريب (٤٢٢/١) ، والتهذيب (٢٥٣/٥) .

(٦٦٥) إسناده ضعيف .

(٦٦٦) لقبه نسر الكرمان ، كوفى الأصل ، نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٨ هـ . انظر : التهذيب (٢٨٥/١١) ، والتقريب (٣٤٤/٢) .

(٦٦٧) هو يزيد بن أبان ، أبو عمرو البصرى ، زاهد ، ضعيف ، من الخامسة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى ، وابن ماجه ، انظر : التاريخ الكبير (٣٣٠/٤) ، والضعفاء للعقيلى (١٩٨٣) ، الجرح والتعديل (٢٥١/٤) ، المجروحين (٢٩٨/٣) ، الميزان (٤١٨/٤) ، التهذيب (٣١٠/١١) ، التقريب (٣٦١/٢) .

يقول : بلغني أنه من ابتلى بذنب من [..................][668]
ذلك الذنب .

١٩٠ - حدثني محمد بن الحسين ثنا عمرو بن حريث[669]
قال : سمعت أبا طالب القاص[670] حدث عن عطية العوفي[671]
قال : بلغني أنه من بكى على خطيئةٍ مُحيت عنه .

قال عمرو وحدثني الأشجعي عن أبي طالب عن عطية قال :
وكتبت له حسنة[672].

فضل البكاء على الخطيئة :

١٩١ - حدثني محمد قال ثنا خالد بن يزيد عن حازم بن
حسين[673] عن مالك بن دينار قال : « البكاء على الخطيئة يحط
الخطايا كما يحط الريح الورق اليابس »[674].

١٩٢ - حدثني محمد ثنا الصلت بن حكيم قال : بينا ذات ليلة
عند صاحبٍ لنا ومعنا أبو عبد الرحمن فجعل بعض قرائنا تلك الليلة
يقول :

---

(٦٦٨) طمسٌ بالأصل .
(٦٦٩) روى عن برذعة بن عبد الرحمن ، وعمران بن سليمان ، سكت عنه أبو حاتم ،
انظر : الجرح والتعديل (٦/٢٢٦) .
(٦٧٠) لم أقف عليه ، ولكن في هذه الطبقة (أبو ضمرة القاص) انظر : الجرح والتعديل
(٩/٣٩٨) .
(٦٧١) هو سعد بن جنادة ، الجدلي ، صدوق يخطىء كثيراً ، ويدلس ، من الثالثة ،
أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، انظر :
التقريب (٢/٢٤) ، والتهذيب (٧/٢٢٤) .
(٦٧٢) إسناده ضعيف .
(٦٧٣) بصري ، من المجهولين ، انظر : الميزان (١/٤٤٦) .
(٦٧٤) إسناده ضعيف .

ومالى لا أبكى على الذنب إننى أرى الذنب داء فى الجوانح

والقلب فجعل عبد الرحمن يبكى ، ويقول : رد علينا أرى الذنب داء فى الجوانح والقلب . قال : فجعل الرجل يردده حتى ظننت والله أن نفسه ستخرج[٦٧٥].

شؤم المعصية وبركة الطاعة :

١٩٣ – حدثنى إبراهيم بن سعيد ثنا موسى بن أيوب[٦٧٦] ثنا مخلد عن هشام أو غيره عن الحسن قال : « العمل بالحسنة نور فى القلب ، وقوة فى البدن ، والعمل بالسيئة ظلمة فى القلب ، ووهن فى البدن »[٦٧٧].

١٩٤ – وبه حدثنا مخلد عن خطاب العابد قال : إن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله فيجىء إخوانه فيرون أثر ذلك عليه[٦٧٨].

١٩٥ – حدثنى أبى[٦٧٩] ثنا الأصمعى[٦٨٠] عن المعتمر بن

---

(٦٧٥) إسناده ضعيف . لجهالة الصلت بن حكيم .

(٦٧٦) أبو عمران الأنطاكى ، صدوق ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، انظر : التهذيب (١٠/٣٣٦-٣٣٧) ، والتقريب (٢/٢٨١) .

(٦٧٧) إسناده حسن . ولكن يخشى من عنعنة هشام بن حسان .

● أخرجه أبو نعيم (٧/٣٣٠) بسنده ، ولكن من قول الحسن بن صالح ، لا البصرى .

(٦٧٨) سبق تخريجه .

(٦٧٩) هو محمد بن عبيد ، روى عن هشيم بن بشير ، وجرير بن عبد الحميد ، قال الخطيب : روى عنه ابنه أحاديث مستقيمة ، انظر : تاريخ بغداد (٢/٣٧٠) .

(٦٨٠) هو عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد الباهلى ، صدوق ، علم العربية ، وحجة فى النحو واللغة ، أخرج له أبو داود ، والترمذى ، انظر : التاريخ الكبير (٥/٤٢٨) ، والجرح والتعديل (٥/٣٦٣) ، تاريخ بغداد (١٠/٤١٠) ، العبر (١/٣٧٠) ، والميزان (٢/٦٦٢) ، التهذيب (٦/٤١٥) ، شذرات الذهب (٢/٣٦) .

سليمان عن أبيه قال : « إن الرجل ليصيب الذنب فى السر فيصبح وعليه مذلته »[٦٨١].

تفسير الران على القلب :

١٩٦ - حدثنى سريج بن يونس[٦٨٢] ثنا عباد بن العوام[٦٨٣] عن عاصم[٦٨٤] قال : سمعت الحسن فى قول الله تعالى :

﴿ **كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون** ﴾[٦٨٥].

« تدرون ما الإرانة ؟ الذنب بعد الذنب ، والذنب بعد الذنب ، حتى يموت القلب »[٦٨٦].

١٩٧ - حدثنى عبد الله بن أبى بدر ثنا يزيد بن هارون أنبا هشام عن الحسن قال : « إن الرجل ليعمل الحسنة ، فتكوُن نوراً فى قلبه ، وقوة فى بدنه ، وإن الرجل ليعمل السيئة ، فتكون ظلمة فى قلبهِ ، ووهناً فى بدنه »[٦٨٧].

---

(٦٨١) إسناده حسن . وأخرجه أبو نعيم (٣١/٣) فى الحلية من طريق نصر بن على عن الأصمعى به .

● أورده ابن الجوزى (٢٩٩/٣) فى صفة الصفوة

(٦٨٢) ابن إبراهيم البغدادى ، أبو الحارث ، ثقة عابد ، أخرج له الشيخان ، والنسائى ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : التقريب (٢٨٥/١) ، والتهذيب (٤٥٧/٣) .

(٦٨٣) ابن عمر ، أبو سهل الواسطى ، ثقة ، من الثامنة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٨٥ هـ . انظر : التقريب (٣٩٣/١) ، والتهذيب (٩٩/٥) .

(٦٨٤) هو عاصم بن سليمان الأحول ، ثقة ، من الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات بعد سنة ١٤٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٤٤/١٢) ، التهذيب (٤٣/٥) ، التقريب (٣٨٤/١) .

(٦٨٥) سورة المطففين : ١٤ .

(٦٨٦) إسناده صحيح . وأورده السيوطى فى الدر المنثور (٢٢٦/٦) وعزاه لعبد بن حميد .

(٦٨٧) صحيح . سبق تخريجه .

١٩٨ – حدثني عبد الله بن أبي بدر ثنا الوليد بن مسلم ثنا محمد ابن عجلان[٦٨٨] حدثني القعقاع بن حكيم[٦٨٩] عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« **إن العبد إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب صقل قلبه ، وإن زاد زادت حتى يتسود قلبه** »[٦٩٠] قال : « **فذلك قول الله تعالى :**

﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾.

١٩٩ – حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي ثنا مضر بن نوح السلمي[٦٩١] ثنا عبد العزيز بن أبي رواد[٦٩٢] عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(٦٨٨) صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، أخرج له البخاري تعليقا ، ومسلمٌ ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٤٨ هـ . انظر : التقريب (١٩٠/٢) ، والتهذيب (٣٤١/٩) .

(٦٨٩) الكناني ، ثقة ، من الرابعة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلمٌ والأربعة في سننهم . انظر : التقريب (١٢٧/٢) ، والتهذيب (٣٨٣/٨) .

(٦٩٠) حسن . وأخرجه أحمد (٢٩٧/٢) ، والترمذي (٣٣٣١) ، وابن ماجه (٤٢٤٤) ، وابن حبان (١٤١/٢) ، (١٩٨/٤) ، والبغوي (٨٩/٥) في شرح السنة ، والحاكم (٥١٧/١) ، والطبري (٨٧/١) ، (٦٢/٣٠) في تفسيره ، والبيهقي (١٨٨/١٠) في سننه .

(٦٩١) قال الذهبي : فيه جهالةٌ ، أما العقيلي فقال : حديثه غير محفوظ ، انظر : الميزان (١٢٣/٤) .

(٦٩٢) صدوق عابد ، من الخامسة ، أخرج له البخاري تعليقاً ، والأربعة في سننهم ، مات سنة ١٥٩ هـ . انظر : الحلية (١٩١/٨) ، صفة الصفوة (٢٢٨/٢) ، التقريب (٥٠٩/١) .

« **إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه** »[٦٩٣].

٢٠٠ - حدثنا محمد بن على بن شقيق ثنا إبراهيم بن الأشعث عن سفيان بن عيينة قال : كان يقال : « شر منزل ، ومتحور ذنب إلى غير توبة »[٦٩٤].

عمل الملكين فى كل يوم :

٢٠١ - حدثنى حمزة بن العباس أنبا وهب بن زمعة أنبا عبد الله بن المبارك عن ابن جريج قراءة قال : الملك الذى عن يمينه يكتب الحسنات ، والذى عن يساره يكتب السيئات ، والذى عن يمينه يكتب بغير إذن ، أو بغير شهادة ، والذى عن يساره لا يكتب بغير إذن ، أو بغير شهادة من الذى عن يمينه ، إذا قعد فأحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، وإذا مشى فأحدهما من بين يديه ، والآخر من خلفه ، وإذا رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه[٦٩٥].

٢٠٢ - حدثنا بندار[٦٩٦] ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبى

---

(٦٩٣) إسناده ضعيف . أخرجه العقيلى (٢٩٥/٤) فى الضعفاء الكبير ، وابن الجوزى (٣٠٢/٢) فى العلل المتناهية ، وانظر الكلام على طرق الحديث فى تعليق العراق على الإحياء (١٣/٤) .

(٦٩٤) إسناده ضعيف .

(٦٩٥) إسناده منقطع . وأورده السيوطى (١٠٣/٦) فى الدر المنثور ، وعزاه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ فى العظمة .

(٦٩٦) هو محمد بن بشار البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٢٥٢ هـ . انظر : التقريب (١٤٧/٢) ، والتهذيب (٧٠/٩-٧٢) .

بشر[٦٩٧] عن سعيد بن جبير[٦٩٨]: ﴿ **فإنه كان للأوابين غفورا** ﴾[٦٩٩] قال : الرّجاعين إلى الخير[٧٠٠].

قالوا لجلودهم :

٢٠٣ – حدثنا داود بن رشيد ثنا بقية عن مبشر بن عبيد[٧٠١] عن زيد بن أسلم فى قوله :

﴿ **وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا** ﴾[٧٠٢].

قال : قالوا لفروجهم لم شهدتم علينا[٧٠٣].

٢٠٤ – حدثنى عبيد الله العتكى ثنا عبد العزيز بن السرى[٧٠٤] ثنا صالح المرى عن حبيب أبى محمد أن الفرزدق قال : يا أبا محمد ، إنى لقيت أبا هريرة بالشام ، فقال لى : أنت الفرزدق ؟ قلت : نعم جعلنى الله فداك . قال : أنت الذى تقول الشعر ؟ قال :

---

(٦٩٧) هو بيان بن بشر الكوفى ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، انظر : التقريب (١١١/١) ، والتهذيب (٥٠٦/١) .

(٦٩٨) إمامٌ ، حافظٌ ، فقيهٌ ، مفسرٌ ، أبو محمد الأسدى ، ثقةٌ ، ثبتٌ ، حديثه فى الكتب الستة ، قُتل سنة ٩٥ هـ شهيداً . انظر : طبقات ابن سعد (٢٥٦/٦) ، التاريخ الكبير (٤٦١/٣) ، الحلية (٢٧٢/٤) ، التذكرة (٧١/١) ، العبر (١١٢/١) ، التهذيب (١١/٤) ، شذرات الذهب (١٠٨/١) .

(٦٩٩) سورة الإسراء : ٢٥ .

(٧٠٠) إسناده صحيح .

(٧٠١) الحمصى ، أبو حفص ، كوفى الأصل ، متروك ، ورماه أحمد بالوضع ، من السابعة ، أخرج له ابن ماجه ، انظر : التقريب (٢٢٨/٢) ، والتهذيب (٣٢/١٠)

(٧٠٢) سورة فصلت : ٢١ .

(٧٠٣) إسناده ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً .

(٧٠٤) الناقد ، مقبول ، من العاشرة ، أخرج له أبو داود ، والنسائى ، انظر : التقريب (٥٠٩/١) ، والتهذيب (٣٣٩/٦)

اتق الله ، وانظر فعلك إن بقيت أن تلقى قوما يخبرونك أن الله لن يغفر لك فلا تقنطن من رحمة الله[٧٠٥].

٢٠٥ - حدثنا محمد بن على بن الحسن ثنا إبراهيم بن الأشعث ثنا الفضيل بن عياض عن الثورى عن حبيب[٧٠٦] عن عروة بن عامر[٧٠٧] قال : « إن الرجل لتعرض عليه ذنوبه ، فيقول أما إنى كنت مشفقاً منك فيغفر له »[٧٠٨].

٢٠٦ - وحدثنا محمد بن على ثنا إبراهيم قال : سمعت فضيل ابن عياض : يقول : « ما يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك باب المغفرة ، كيف ترى يكون حالك ؟ »[٧٠٩].

٢٠٧ - حدثنا محمد ثنا إبراهيم ثنا يوسف بن إبراهيم[٧١٠] عن أبى الصباح[٧١١] عن همام[٧١٢] عن كعب قال : « إن العبد ليذنب

---

(٧٠٥) إسناده ضعيف . والأثر حسن . سبق تخريجه .

(٧٠٦) هو حبيب بن أبى ثابت ، ثقة فقيه ، وكان كثير التدليس والإرسال ، حديثه فى الكتب الستة ، من الثالثة ، مات سنة ١١٩ هـ . انظر : التقريب (١/١٤٨) ، والتهذيب (١/١٧٨) .

(٧٠٧) المكى ، أختلف فى صحبته ، وأورده ابن حبان فى ثقات التابعين ، حديثه عند أصحاب السنن انظر : التهذيب (٧/١٨٥) ، والتقريب (١/١٩) .

(٧٠٨) إسناده ضعيف . فيه ابن الأشعث ، وعنعنة ابن أبى ثابت .

(٧٠٩) أخرجه أبو نعيم (٨/١٠٠) فى الحلية من طريق سلمة بن شبيب عن ابن الأشعث ، وأخرجه أيضاً (٨/٥٤) من طريق سلمة بن شبيب عن سهل بن هاشم عن إبراهيم بن أدهم من قوله .

(٧١٠) أبو شيبة ، الجوهرى ، الواسطى ، ضعيف ، من الخامسة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، انظر : الجرح والتعديل (٩/٢١٨-٢١٩) ، والتقريب (٢/٣٧٩) .

(٧١١) لم أستطع تحديده .

(٧١٢) همام بن منبه ، أخو وهب ، ثقة ، من الرابعة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : التهذيب (١١/٦٧) ، والتقريب (٢/٣٢١) .

الذنب الصغير فيحقره ، ولا يندم عليه ، ولا يستغفر منه ، فيعظم عند الله حتى يكون مثل الطود ، ويعمل الذنب العظيم فيندم عليه ، ويستغفر منه فيصغر عند الله ، حتى يغفر له » .

٢٠٨ - وحدثنا محمد بن على عن أبى عبد الرحمن المقرى ثنا حيوه بن شريح[٧١٣] وابن لهيعة قالا : سمعنا يزيد بن أبى حبيب[٧١٤] يقول : حدثنى أبو عمران التجيبى[٧١٥] أنه سمع أبا أيوب الأنصارى يقول : « إن الرجل ليعمل بالحسنة ، فيتكل عليها ، ويعمل بالمحقرات حتى يأتى الله ، وقد أحطن به ، وإن الرجل ليعمل بالسيئة فيفرق منها حتى يلقى آمناً »[٧١٦].

آخر كتاب التوبة

والحمد لله كثيرا وصلى الله على محمد المبعوث بشيراً ونذيراً
وعلى آله الذين طهرهم تطهيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل

---

(٧١٣) أبو زرعة المصرى ، ثقة ثبت ، فقيه زاهد ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ١٥٨ هـ . انظر : التقريب (٢٠٨/١) ، والتهذيب (٦٩/٣) .

(٧١٤) المصرى ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٢٨ هـ . انظر : التقريب (٣٦٣/٢) ، التهذيب (٣١٨/١١) .

(٧١٥) هو أسلم بن يزيد ، من الثالثة ، ثقة ، بصرى ، أخرج له النسائى فى سننه ، انظر : التقريب (٦٤/١) ، والتهذيب (٢٦٥/١) .

(٧١٦) إسناده صحيح . أخرجه ابن المبارك (١٦٣) فى الزهد عن حيوة ، وعزاه الحافظ فى الفتح (٢٦١/١١) لأسد بن موسى فى الزهد .

الفهارس العلمية

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الراوى	رقم النص بالكتاب
اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه	عبد الله	١٧
استغفر	أنس	٥٩
أقل من الذنوب يهن عليك الموت	ابن عمر	١٩
إن ربكم يقول : كل حسنة بعشر أمثالها	أبو هريرة	٨١
إن الشيطان واضع خطمه فى قلب ابن آدم	أنس بن مالك	٩٢
إن العبد إذا أذنب ذنبا	أبو هريرة	١٩٨
إن الله عفا لأمتى	أبو هريرة	١٢٥
إن الله ليضاعف الحسنة ألفى ألف حسنة	أبو هريرة	٢٧
إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه	ابن عمر	١٩٩
إن الله يحب الشاب التائب	أنس بن مالك	١٨٤
إن الله يقبل توبة العبد	عبد الرحمن البيلمانى	١٥٠
إن المؤمن يرى ذنوبه	عبد الله	١٤
إنه ليغان على قلبى	الأغر المزنى	١٧٥
إنى لأتوب فى اليوم مائة مرة	أنس	١٥٢
إياكم ومحقرات الذنوب	سهل بن سعد	٣/٣
أين أنت من الاستغفار ؟	حذيفة	١٧٦
الأعمال ستة : عمل بمثله	أبو هريرة	٢٥
التائب من الذنب كمن لاذنب له	ابن عباس	٨٠
الطابع معلق بقائمة عرش الله	ابن عمر	٢٣



٣ - فهرس أطراف الآثار

طرف الأثر	القائل	رقم النص بالكتاب
حرف الألف		
إذا أسأت سيئة فى سريرة	سلمان	١٥١
إذا ذكرت الخطيئة لم أشته الموت	أبو سليمان الدارانى	٦٨
إذا رأيت فى ولدك ما تكره	الحسن	٢
إذا رأيتم الرجل منكم قارف ذنبا	ابن مسعود	١١٤
إذا عصم رجل من ذنب سبع سنين	فرقد السبخى	١٢٠
إذا كثرت ذنوب العبد	الحكم	١٧٠
استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم	محمد بن سوقة	١٠٥
أصبحت الخليقة على ثلاثة أصناف	ابن السماك	٦٥
أصلح ما بقى من عمرك	حفص بن ميسرة	٦١
أعطانا الله هذه الآية مكان	ابن سيرين	١٨١
اعلم إنك إن مت لم ترفع	أبو حازم	١٦٢
أكبر الكبائر الشرك بالله	ابن مسعود	٣١
أكثروا من الاستغفار فى بيوتكم	الحسن	١٥٨
إلهى ما الذى يخلصنى من عقابك	موسى عليه السلام	٥
أما بعد فإن العصمة ثمرة التوبة	شيخ من قريش	٤٦

﴿ حرف الباء ﴾

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ حرف الزاى ﴾

﴿ حرف السين ﴾

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ حرف العين ﴾

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ حرف الكاف ﴾

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ حرف النون ﴾

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ حرف اللام ألف ﴾

﴿ حرف الياء ﴾

﴿ يأيها الناس لاتكونوا أعواناً للشيطان ﴾



٤ - فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	رقم النص بالكتاب
إذا كان	وتنفد	٤	٨٨
ألسنا	الذنوب	٢	٣٥
إلى الله	الدهر	٤	١٢٩
أنوح	الظهر	٢	٦٦
بكيت	البكاء	٢	١٥٦
تلقى	يشعر	٥	٣٤
ركوب	إدمانها	٢	٩
ضنحيت	قالصا	٤	١٩
فخذ لك	يدبر	٣	٨٩
قدسى	القليب	٥	١٨
كفى	احتقارها	٣	١٠
كن حييا	مجيد	٢	٣٣
ما تنقصنى	اللعب	٦	١٢٨
مآتم	اللحودا	٩	١١
وكيف	ركوب	٢	٨
لا تنس	تباشره	٩	٧٤
يأيها الخالى	وغصاته	٥	٨٧
يا غافلا	والكبيرة	١٠	١٢٦
يا مدمن	ثانيكا	٢	١٠

٥ - فهرس الأعلام

(حرف الألف)

(حرف الباء)

(حرف الثاء)

(حرف الجيم)

(حرف الحاء)

(حرف الخاء)

(حرف الدال)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الهاء)

(حرف الواو)

(حرف الياء)



(الكنى من الرجال)



من نسب لأبيه أوجده أو غيرهما



الأنساب والألقاب



(النســاء)



الفهرس

رقم الإيداع ٩١/٥٢٢٥

٥٠٠ قرش